الراصد
WWW.ALRASED.NET
العدد الحادي و العشرون ربيع أول ١٤٢٦هـ
إيران بعد سقوط الخميني ....
أليس فيهم من رجل رشيد !!!!!!
محاولة اغتيال لـ
الحسن بن علي
الكاكائية من فرق العراق !....

مجلة الراصد الإسلامية
العدد الحادي والعشرون – غرة ربيع أول 1426 هـ

1- فاتحة القول: أليس فيهم رجل رشيد..... 4
2- فرق ومذاهب: الكاكائية..... 6
3- سطور من الذاكرة: الشيعة يحاولون قتل الحسن بن علي 16
4- دراسات: الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام..... 20
5- كتاب الشهر: إيران بعد سقوط الخميني..... 49
6- قالوا..... 54
7- جولة الصحافة:
العراق:
- تيار الصدر..... 60
- أكراد العراق..... 61
- تركمان العراق..... 65
- الغالب والمغلوب..... 67
- السيستاني.... الصامت الأكبر..... 70
إيران:
- حزب الله والملف النووي..... 75

- النفـود الإيرانـي هـو المشـكلة وليـس الطائفـة الشيعية......................79
- عنــــدما تقرضـــن إيـــران كتبـــاً عربية......................................82
- شــــباب يبحــــث عــــن الحريــــة والحب......................................83

البحرين:

- نــــواب البحرين..86
- د. عبــــد اللطيــــف المحمود..88

لبنان:

- مســـاع لإطلاق صـــوت شـــيعي ثالث..92

اليمن:

- الحوثي...94

مصر:

- تفكيــــك فهمـــي هويــدي...98
- الشــيخ القرضــاوي وكيلاً للــه فـــي الأرض!................................106

وأيضاً....

- الصــــوفية الغنائيـة...112
- لقــــاء مــــع الحاخامات...114.

فاتحة القول

أليس فيهم رجل رشيد!!

كنا قد تناولنا في العدد الحادي عشر قضية المتشيعين من أهل السنة والذين يطلقون عليهم "مستبصرون" وأطلقنا عليهم لقب فقاعة الصابون, ذلك أن المتشيعين يشابهون فقاعة الصابون في كبر الحجم وجمال المنظر لكن اقل نسمة هواء تحيلها إلي هباء!

والذي دعانا إلى تناول موضوعهم مرة أخرى ليس أهميته عندنا وإنما تعرفنا على نموذج جديد من (فقاقيع الصابون) يدعى عبد الباقي الجزائري مقيم في قم اتصل على قناة المستقلة وعرض على الناس عقله ودينه والتشيع الذي اقتنع به!

وذلك في حلقات سيرة الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي شارك فيه الدكتور ناصر الحنين والدكتور محمد العريفي.

والفقاعة الجديدة (عبد الباقي) اخرج من المستودع بعد فشل الفقاعة الرئيسية (التيجاني) في المناظرات الأولى حيث قدم نفسه للناس كـ (كلب آل البيت) حاشاهم الحاجة للكلاب.

والهدف هو إيهام الناس أن التشيع ينتشر ويتوسع ولكن الحقيقة هي أن التشيع يكسب أنصاراً من فئات معينة ومحددة ينطبق عليها قول الله تعالى في المحرمات من البهائم وهي (المنخنقة و الموقوذة والمتردية والنطيحة), و(عبد الباقي) هو آخر ما كشفت عنه معامل التشييع في قم أكبر شاهد على مستوى المتشيعين.

و هذه الفقاعة الجديدة (عبد الباقي) إحدى الفقاقيع التي سبق أن شاهدنا نماذج منها (فقعت) دون أن يأبه بها كائن, مثل (هشام قطيط) في سوريا أو (أحمد يعقوب) في الأردن أوفي مصر (حسن شحاته) أو في فلسطين (محمد شحادة) إلي بقية الفقاقيع التي قيد (التفقيع) أو التلاشي.

وفقاعتنا الجديدة (عبد الباقي) يصلح أن يكون نموذجا عمليا لما يعتنقه المتشيع من أهل السنة من عقائد فاسدة و أكاذيب سخيفة وغلو ممقوت, ومن جهة ثانية يكشف حقيقة الفكر الشيعي المعاصر في قم وغيرها وأنه فكر حاقد مبني على الكراهية بعيد كل البعد عن دعاوي الوحدة والتقريب ويظهر ما هو المقصود من النشاط الشيعي الإيراني وغيره في أوساط أهل السنة.

و (الفقاقيع) مهما تنوع تحصيلها الجامعي من عينة واحدة (المنخنقة و الموقوذة والمتردية والنطيحة) ولهذا نشرنا في باب جولة الصحافة مقالا للفقاعة المصري الدكتور أحمد راسم النفيس فراجعه تري فيه مستوى عقل ودين هؤلاء الفقاقيع المتشيعه.

و في سياق ذكرنا لحلقات سيرة الفاروق نحيي الشيخ العريفي على جمال أسلوبه الذي عرى ضلال الشيعة و مكرهم باللطافة وسعة الصدر

حيث أن الحق عليه نور ويزيده نور حسن الخلق فإنه أقوي في الحجة, فبارك الله في العريفي و جعل أسلوبه طريقة تتبع.

وختاماً نسأل الشيعة ومعامل (تفقيعهم) أليس لديكم رجل رشيد تقدمونه للناس؟؟

الكاكائية
من فرق العراق

تمهيد:

الكاكائية هي إحدى الجماعات والفرق التي تنتشر في شمال العراق، شأنها شأن الشبك واليزيدية، ويختلف المؤرخون والباحثون حولها اختلافاً كبيراً بسبب الغموض والسرية والرمزية التي تحيط عقائدهم، إضافة إلى تداخل الأديان والمذاهب في عقائدهم.

لذلك نود الإشارة ـ كما أشرنا عند تناولنا لموضوع الشبك في العدد الماضي ـ أننا نقدم إلى القارئ العزيز ما نراه راجحاً مما بين أيدينا من معلومات بعضها كتبها أتباع الكاكائية، وبعضها من خارج فرقتهم، محاولين إعطاء فكرة كافية عن عقائدهم وانتشارهم وأهم شخصياتهم، وأنشطتهم الحالية في العراق، خاصة وأن مرحلة ما بعد سقوط نظام صدام حسين شهدت نشاطاً ملحوظاً للأقليات، للمطالبة ببعض الحقوق والامتيازات، كما شهدت الفترة الحالية حرصاً من بعض الأحزاب والقوميات الكبيرة لاستقطاب هذه الأقليات، والاستفادة من أصواتها في الانتخابات والاستفتاءات، الأمر الذي يجعل الأنظار مسلطة أحياناً على هذه الأقليات، ومنها الكاكائية.

أصل التسمية:

الكاكائية نسبة الى كلمة (كاكه) الكردية و تعني "الأخ الأكبر" و بهذا تكون الترجمة الحرفية لكلمة الكاكائية، "الأخية".

موطنها:

الكاكائية جماعة او عشيرة كردية موطنها الرئيس هو مدينة كركوك، وعلى ضفاف نهر الزاب الكبير في منطقة الحدود العراقية الإيرانية. وتسكن اغلبها في كردستان الجنوبية و خصوصا في كركوك و خانقين و مندلي و جلولاء و هولير و السليمانية و هورامان ، و كذلك في كردستان الشرقية: في قصر شيرين و صحنة و كرماشان و سربيل زهاو. كما لهم وجودٌ ملحوظ في تلعفر. والساكنون منهم في كردستان الشرقية يسمون "أهل الحق". ويطلق عليهم أيضا: الصارلية، واليارسانية.

البداية:

الكاكائية طريقة صوفية ظهرت الى الوجود على شكلها الحالى في القرن السابع الهجري على يد فخر العاشقين سلطان اسحاق البرزنجي المولود سنة 671 للهجرة. وسلطان اسحاق هو مؤسس و مجدد هذه الطريقة الصوفية و التي ظهرت بوادرها في القرن الثاني للهجرة على يد قطب العارفين عمرو بن لهب الملقب بـ (بهلول).

وكلمة يارسانية تتشكل من (يار) و(سان) في الكردية والفارسية، وتعني الأولى صديق أو محبوب، اما الأخرى فتعني الشاه أو السلطان، فيكون معناها أتباع أو اصدقاء سلطان إسحق.

ولا يعرف لهم عدد حاليا، لكن عدّهم الكرملي العام 1928 بحوالي عشرين ألف نسمة. لهم في كركوك 60 بيتاً، وعلى نهر الزاب 480 بيتاً، وفي خانقين نحو 560 بيتاً.

وأصل مذهبهم محل خلاف واسع ،فإضافة إلى الرأي الذي ذكرناه ، هناك من يعتبرهم بقايا جماعة الفتوة وتنظيمها، التي شجعها الخليفةُ الناصر لدين الله (ت 622هـ) بعد أن جعل من نفسه الفتى الأول، ثم تقلّد رئاستها خلفاؤه. والكلمة الكردية "كاكا/الأخ" كانت وراء القول في صلة الكاكائية بالفتوة، المعروفة بالأخيّة أحياناً.

وهناك من يعتقد أنها قبيلة كردية مسلمة تأثرت بالأديان الأخرى، ودخل إليها مزيج من الأفكار والعقائد المستمدة من التصوف والتشيع الغالي والمسيحية والفارسية، وهي ليست دينا أو مذهبا خاصا ولكنها خليط من الأديان والمذاهب.

وآخرون يقولون بأنهم"اختاروا النصرانية على كل دين سواه" .كما أن آخرين يسقطون البعد الديني الإيزيدي عليها، والمتمثل بوجود مركز رئيس الملائكة في عقائدهم.وبحسب تقرير للاستخبارات البريطانية، كان سلطان اسحاق متأثراً بنِحلة دينية قديمة كانت مزدهرةً، يُدعى صاحبها بابا خوشين.

ولعل الآراء المتباينة التي ذهبت في تفسير الكاكائية، مردها ما عزاه بعضهم إلى" أنهم يخفون رأيهم الديني على كل إنسان" ، إضافة إلى تداخل الديانات في مذهبهم.

انظر ما كتبه : الأب أنستاس الكرملي في مجلة لسان العرب، وعباس العزاوي في الكاكائية في التاريخ، وعبد الرزاق الحسني في العراق قديما وحديثا، والمستشرق الروسي مينورسكي في الأكراد ملاحظات وانطباعات..

أهم عقائدهم:

يعتبرون أن طريقتهم تقوم على أربعة أركان : الطهارة، الصدق، الفناء، والعفو.

1- الطهارة: حيث على كل واحد منهم أن يكون طاهرا، أي نظيفا في الظاهر والباطن، ويجاهد النفس بجعلها نظيفة، سواء في الجسم، أو الروح، اللباس، الفكر، أو العمل.

2- الصدق: أي السبيل الصحيح، والقيام بما امرنا الله به.

3- الفناء (في الله): بمعنى الابتعاد كليا عن التكبر والغرور والأنانية وهوى النفس، والرذائل الأخلاقية، لكي يتم التسامي إلى الحق تعالى.

4- العفو: أي المغفرة، والإحسان، حيث يجب على كل إنسان مد يد العون والمساعدة للمحتاجين، لكي يكسب رضى الله ومحبته.

ويقولون إن من يستند إلى هذه الأركان الأربعة في حياته، يصل الى مرحلة الفناء في الله، وتستجاب دعواته، وينال لطفه ورحمته.

وتجمع هذه الطريقة بين التصوف و بعض الافكار الفلسفية من الاديان و المعتقدات الاخرى كمثال تناسخ الارواح المقتبسة من البوذية. و بما انها تعتقد بتناسخ الارواح فإنهم يعتقدون بأن روح الامام علي بن ابي طالب تتجسّد في جسد مؤسس الطريقة السلطان اسحاق البرزنجي و لهذا فان الكاكائية يغلون في الامام علي. كما ان الكاكائية لها صلات قريبة مع العلوية و البكتاشية و اليزيدية.

وقد ذكر عباس العزاوي من عقائدهم الخاصة أنهم يحـرّمون الخمرَ، ويحترمون يومي الإثنين والجمعة، ويَتْلوَن الأدعيةَ الخاصّةَ بهم، ويقـرّون الطلاقَ، ولكن برضى الرجل والمرأة، فهو عندهم كعقد الزواج، لا يجوز إلا برضى الإثنين، لكنهم لا يبيحون تعددَ الزوجات، وألا يتزوج الشيخُ ابنة مريده، ولا يتزوج المريدُ ابنة شيخه (الكاكائية في التاريخ ص 70) .

المؤسس سـلطـان إسـحـق

ولد سلطان إسحق، عام 675 هجرية، في قرية " برزنجة" التابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية. والده هو عيسى بابا علي الهمداني، وامه خاتون دايراك رمزبار. بعد وفاة والده نشبت خلافات بينه وبين أخوته، فأنتقل إلى قرية شيخان، في منطقة هورمان، وتوفي عام 798 هجرية ، وضريحه هناك. كان له العديد من المريدين من الصين والهند، بخارى وأقاليم إيران، حيث حققت طريقته نجاحا كبيرا في عهده، وإنتشارا واسعا.

وجاء في مذكرات " كاكاردائي" المخطوطة عن سلطان إسحق:
(تلقى سلطان أسحق العلم عند الملا إلياس الشهرزوري في خانقاه (الحجرات)، وفي شبابه، انتقل الى بغداد، ليواصل تعليمه في المدرسة النظامية، ثم في دمشق، خاتما تحصيله فيها، ليرجع الى مسقط رأسه، ويبني مسجدا، ويقوم بارشاد وتربية الأهالي هناك، وبعد فترة يحج الى بيت الله، ويعود الى قرية برزنجة. بعد وفاة والده، وبسبب عدم الوئام مع أخوته، يهاجر الى قرية شيخان في منطقة هورمان، ويؤسس طريقة " يارسان"، ويعيش هناك حتى وفاته).

إلا إن أنصار " أهل الحق " لا يقبلون بهذه الوثيقة أعلاه، مدعين بأن سلطان كان ينعم بعلم الغيب، ولم يكن بحاجة لتلقي العلم من البشر. ويمكن أن يستنتج من قصائد الملا إلياس الشهرزوري، احد كبار علماء شهرزور، ان سلطان إسحق قد تلقى العلم منه، وبسبب خلافاته مع أخوته، يتجه الى قرية شيخان، ويؤسس طريقته التصوفية الجديدة.

وقد استعان في ذلك بعناصر مهمة من الأفكار الروحانية والدينية القائمة قبل الإسلام في إيران مثل الزردشتية والمزدكية والفكر اليهودي والمسيحي، وكذلك التيارات التي ظهرت بعد الاسلام ، وخصوصا في غرب إيران. وكانت لسلطان إتصالات بالنصيرية . وقد أنشد الشعر، وقصائده مدونة في كلام الخزانة، كما كتب كتابا في تفسير القرآن، لكن ليست ثمة معلومات عن هذا التفسير.

أما مولده فإن أنصاره يرددون قصة مختلقة لا تختلف عن ما يزعمه الصوفية في شيوخهم ، حيث تقول القصة :

..وفي يوم ما بينما كان الدراويش يعملون في الحقل، تأتي إليهم " دايراك" – أم سلطان- وتجلس عندهم، وفجأة يدوي صوت هائل في السماء، وتسقط قطعة نور حوالي " دايراك " فيحملها الدراويش إلى المنزل، وبعد فترة تلد ولدا، سموه " سان إسحق " أو " سلطان إسحق "، ويرى الدراويش بأبصارهم الداخلية، علامات الآلهية على جبين الوليد.

وعندما يتأمل داود أعمال سلطان إسحق، يدرك بأنها تجليات آلهية، وأن امامه آفاقا رحبة، ويحمل مستقبلا باهرا للمنطقة. وفي إشتداد عوده، تبدو علامات النباهة واضحة عليه، مما يثير دهشة الشيخ عيسى، فيأخذه معه إلى مكة لحج بيت الله، ويلاحظ إشارات الفيوضات الإلهية على إبنه، وعندما ينوي أن يشهد على ذلك، يفقد النطق، وفي طريق العودة يقضي نحبه، فيعود سلطان إسحق إلى مسقط رأسه ثم يبدأ بتأسيس طريقة " اهل الحق".

أبرز شخصياتهم التاريخية والمعاصرة:

الامام احمد ابن ميره بگ

و هو حفيد ابراهيم ابن محمد ابن السلطان اسحق. ولد في كركوك في القرن الثامن الهجري. كان والده قد ترك شهرزور و قصد هذه المدينة للتبشير بالكاكائية. و قد التف الكثيرون من اكراد كركوك حوله . و اشتهر بين العامة من الناس بالامام احمد، أما الكاكائية فيسمونه بـ (الخان احمد) وقد توفى في نهاية القرن الثامن للهجرة ودفن في محلة المصلى بكركوك. ضريحه و المقبرة التي تضمه تسمى باسمه أي الامام احمد. و قد دأب سادة الكاكائية بدفن موتاهم في هذه المقبرة منذ القرن الثامن للهجرة. وهناك اعتقاد سائد بين الناس و خصوصا كاكائية كركوك بان الامام يشفي المرضى، لذا فان الناس يقصدون ضريحه للشفاء من الأمراض. واليوم المفضل لزيارة الامام هو يوم الاربعاء.

العم نظر الگرمياني

هو ابن عم قيصر ابن محمد و يعرف بـ (درويش نظر الگرمياني) ولد في كركوك سنة 1786 ميلادية. كان عالما باصول الصوفية، وكتب الكثير من اشعار التصوف باللغة الكردية. و هو جد الشاعر الكوردي المعروف هجري. توفي سنة 1875 و دفن في مقبرة ابو علوك في كركوك. وكان العم نظر ملحنا ايضا فقد كان يضع الالحان لاشعاره الدينية بنفسه و يغنيها. كان يعزف على الة الطنبور و الحانه تسمى بالنظرية.

الشيخ پير ويس سيابيم

هو ابن محمد ابن حمه امين، من عائلة خوبيله ولد في كركوك سنة 1817 ميلادية. تعلم علوم زمانه من العم نظر الگرمياني. اصبح ضابطا في الجيش العثماني و نال رتبة (بين باشي) سنة 1847، ترك صفوف الجيش ليتفرغ لشؤون الدين و التصوف و كان من علماء المتصوفة. الف مجموعة من الاشعار الصوفية باللغة الكردية في مديح الباري عز و جل، و في مديح السلطان اسحاق البرزنجي و اصحابه. توفى سنة 1892 و دفن في مقبرة المصلى في كركوك.

السيد ولد افندي

واسمه الحقيقي هو ابراهيم ادهم محمد ابراهيم اغا. ولد في كركوك سنة 1850 في محلة المصلى. عمل من 1880 لغاية 1913 كموظف في كركوك ثم كضابط في الجيش العثماني برتبة (بين باشي) ثم كعضو في مجلس بلدية كركوك و عضوا في المحكمة العسكرية. توفي سنة 1917 و دفن في مقبرة الامام احمد.

خليل اغا

هو ابن محمد بن ابراهيم بن روستم و هو من ساداة الابراهيمية و يرجع اصله الى السلطان اسحق البرزنجي. ولد في مدينة كركوك سنة 1856 للميلاد. كان رجلا متعلما، و اختير رئيسا لعشيرة الكاكائية. عين في زمن السلطان عبد الحميد عضوا في محكمة كفري. اشترك على رأس مجموعة من المقاتلين الكاكائيين في معركة الشعيبة يوم 15 نيسان 1915 ضد القوات البريطانية. توفي سنة 1932 و دفن في مقبرة الامام احمد في المصلى بكركوك. وهو والد فتاح اغا الكاكائي الذي اصبح رئيس عشيرة الكاكائية بعد وفاة والده.

هجري دده

و اسمه محمود ابن الملا علي ابن العم نظر الگرمياني، ولد في كركوك سنة 1877. كان رجلا متعلما يكتب الاشعار باللغات الكردية و التركية و الفارسية.

عمل معلما في مدرسة السلطانية في كركوك ثم في مدرسة القلعة. وتولى رئاسة تحرير صحيفة كركوك من العدد (66) .و قد صدر العدد الأول منها سنة 1926 واستمرت في الصدور حتى سنة 1972.

وفي سنة 1960 اقيمت ندوة ادبية في بغداد للأدباء الاكراد و التركمان حضرها جمع كبير من الشعراء والمثقفين. والقى كل من محمد مهدي الجواهري و عبد الله گوران كلمتهما عن الشاعر هجري دده.

توفي هجري دده يوم 11 من كانون الاول 1952 و دفن في مقبرة ابو علوك في كركوك على جانب جده العم نظر الگرمياني.

الملا فتح الله ابن حويش

المولود في محلة المصلى في كركوك سنة 1863 و قد فتح مدرسة على حسابه الخاص في محلة بريادي بكركوك. توفي سنة 1919 و دفن في مقبرة المصلى في كركوك.

كمال طاهر عزيز

رئيس عشيرة الكاكائية الحالي في العراق.

وتعتبر مدينة كركوك مركزا مهما لتجمع الكاكائيين خصوصا بسبب وجود مرقد الامام احمد فيها و كذلك وجود القرى الكاكائية التابعة لقضاء داقوق و التابعة اداريا لهذه المحافظة ومن مشاهيرهم: الكاتب و الصحفي فلك الدين الكاكائي رئيس تحرير جريدة التاخي التي تصدر في بغداد باللغة العربية، والمخرج السيمائي سليمان فائق، والفنان التشكيلي مدحت محمد علي، الفنانون التشكيليون: خليل كاكائي، صدرالدين حمه، حسام كاكائي، الفتوگراف المشهور شمس الدين حمه و الباحث في المسائل التراثية هردويل كاكائي و غيرهم.

من أنشطتهم:

1- استقبال جلال طالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني في بلدة قلاجولان في التاسع عشر من آب/ أغسطس 2004 وفداً مؤلفاً من (60) شخصية اجتماعية للطائفة الكاكائية في مناطق الموصل وكركوك والسليمانية وخانقين ومناطق اخرى من كردستان, وطالب الوفد الكاكائي الاتحاد الوطني الكردستاني وحكومة إقليم كردستان زيادة الاهتمام بأبناء الطائفة وبمناطقهم, ووعدهم طالباني بتلبية احتياجاتهم ومطالبهم وتنفيذ عدد من المشاريع الخدمية والاعمارية في مناطقهم, واقترح افتتاح مركز فكري للكاكائيين في كركوك ووعد بتوفير جميع المستلزمات له, ويكون ذلك بداية لافتتاح مراكز اخرى وفي مناطق مختلفة في كردستان, كما أشار الى ان حزبه سيدعم على ان يكون الكاكائية نواب في البرلمان الكردستاني القادم.

كما دعا ممثلو الكاكائيين في منطقة خانقين طالباني الى بذل جميع الجهود من اجل إعادة قضاء خانقين الى حدود إقليم كردستان.وانتخب في هذا الاجتماع الدكتور نوزاد صالح رفعت ممثلاً لجلال عند الكاكائييه.

2- استقبال رئيس حكومة اقليم كردستان بالوكالة عمر فتاح جماعة من المثقفين الكاكائيين.

وقد قرر بناء على طلبهم تعبيد الطريق الذي يوصل بين(7) من القرى التي يسكنها الكاكائيون وبين مقبرتهم الكبرى، اضافة الى قراره بتقديم كل الدعم لهم لبناء المركز الثقافي والاجتماعي.

3- حديثهم المتكرر عن ضرورة تمثيل القوميات العراقية في البرلمان المنتخب .

وقدموا - هم والأقليات الأخرى- اقتراحا باقامة مجلسين للتشريع، اولها المجلس الوطني، وتتمثل كل قومية او طائفة دينية بحسب نسبتها السكانية من مجموع عدد سكان العراق، اما المجلس الاخر " مجلس الشيوخ"، فان كل قومية تتمثل بعدد متساو من الاعضاء بغض النظر عن عدد المنتمين اليها، فإذا تقرر ان يكون العدد عشرة، فيحق للعرب عشرة، وللاكراد والاشوريين والتركمان، نفس العدد، كما تكون نسبة تمثيل الشبك والصابئة واليزيدية و الكاكائية، بعدد يعادل نصف عدد تمثيل القوميات باعتبارها تشترك في الانتماء القومي مع احدى القوميات العراقية، كما ان التنافس على المقاعد، في كلا المجلسين يكون محصورا بابناء القومية الواحدة، وتكون صلاحيات المجلسين متوازنة، بحيث لا يسرى اي قانون ما لم يتم المصادقة عليه من قبل المجلسين، كما انه في حالة تغيير الدستور يحق لاكثرية ممثلي احد القوميات استعمال حق النقض ضد اي تعديل دستوري، وكل ذلك لخلق التوازن بين الاقليات والاكثرية .

4- مطالبتهم بتوسيع رقعة الاهتمام بأبناء "عشيرة الكاكه ئية" وخاصة في المجال الإعلامي ، ويوجهون كلامهم إلى حكومة كردستان ،قائلين" أننا نلاحظ أن أغلب الندوات والجلسات واللقاءات التي تقيمها بعض البرامج وحتى الأغاني التي تقدمها قناتا كردستان تخلو من مشاركة أبناء هذه العشيرة".

أهم كتبهم:

1- كــلام الخــزانــة أو "ســرانجــام" المدون في القرنين السابع والثامن الهجري ويتكون من ستة أجزاء. ويعتبر في رأيهم وحيا منزلا، ويرون فيه تعاليم كاملة، ونهجا قويما، ومرشدا لهم في الحياة، يستندون إليه في حل كل مسائلهم الدينية والدنيوية.وهذا الكتاب لم يُطبع قط في أي مكان.

وتضمنت بعض مواضيع سرانجام الحكم وتسمى (علم الأعلى) ، واصطلاحات فلسفية يصعب على كل إنسان إدراكها. وقد جاء في مقدمته، أنه يجب ألا يطلع على مضامين الكتاب المقدس كل من كان، وأنه يجب ترتيله برموز، ولا يجوز تداوله من قبل أناس غير أهل له، أو غير لائقين.

كما يشير سلطان إسحق البرزنجي أيضا، إلى مرموزية الحكمة، ويبين أنه يجب الحديث فيها في لبوس الرموز والأسرار والكنايات، ولا ينبغي بيانها مكشوفة للعامة، حيث يقول : " لا تكشفوا الأسرار، فبا أيها الياران (الأنصار) إياكم وكشف الأسرار، فالحكمة يتلقاها الأهل برموز، لئلا تحترقوا في محرقة أعمالكم ".

ويطلق البعض على أقوال وحكم عظمائهم(كلام) أو (دفتر)، كما يطلقون على علماء هذه الطريقة " كلام خوان " أي قارئ الكلام، وكل " كلام " موزون ومقفى، أو مكتوب في نثر بديع، وهناك كتب عديدة لهم، كُتبت في قرون هجرية مختلفة، ما بين القرن الثاني إلى الثالث عشر مثل: دوره بهلول، دور شاه خوشين، كلام ايل بيكي جاف، كلام نوروز، كلام حيدري...

ومن كتبهم المشتركة مع غيرهم "خطبة البيان" المنسوبة لـ علي بن أبي طالب. قال حاجي خليفة (ت 1067هـ): " سبعون كلمة، أولها: الحمد لله بديع السموات وفاطرها.. إلخ، قيل أنها من المفتريات، ولها شرح بالتركية في مجلّد (كشف الظنون) وقال آغا بَرْزَكْ الطهراني: "من الخطب المشهورة نسبتها إلى أمير المؤمنين (ع)، ولها نسخ مختلفة بالزيادة والنقصان.. لم يذكرها الرضيُّ في نهج البلاغة.

ومن كتبهم أيضاً "جاوَدانْ عُرفي" وهو كتاب الطريقة الحروفية الصوفية، وكتاب "حياة" و "التوحيد" لـ سلمان أفندي الكاتبي، تُضاف إلى هذه الكتب دواوينَ شعرية، تُتلى كأدعية وابتهالات.

مزاراتهم

أما مزاراتهم، التي يشاركهم فيها العلويون أو العلي إلهيون هي: مزار سلطان إسحق في جبل هورامان، ومزار سيد إبراهيم، بين مقبرة الشيخ عمر، والباب الأوسط ببغداد. ودكان داوود، وصاحب المزار المذكور كان خليفة السلطان إسحق، ويقع بين سربيل وباي طاق، في كهفِ جبلٍ. ومزار زين عابدين في داقوق، أصل محله كنيسة. ومزار أحمد في كركوك، بمحلة المصلى. ومزار عمر مندان في كفري، وهو غير عمر مندان الواقع على طريق كركوك ـ أربيل .

للاستزادة:

1ـ الأديان والمذاهب بالعراق ـ رشيد الخيون
2ـ موقع بحزاني www. Bahzani. Org
3ـ مجلة المدار العراقي
4 ـ Nivis مجلة شهرية على الانترنت باللغتين العربية والكردية
5ـ موقع الكاتب العراقي
6 ـ موقع الاتحاد الوطني الكردستاني pukoline. Com
7ـ صحيفة الاتجاه الأخر العراقية

سطور من الذاكرة

الشيعة يحاولون قتل الحسن بن علي رضي الله عنه

الحسن بن علي بن أبي طالب إمام من أئمة المسلمين، وسيد من سادات أهل البيت الكرام، مناقبه وفضائله أكبر من أن تحصى. وقد أشرنا في العدد الخامس من هذه الزاوية إلى واحدة من هذه الفضائل عندما تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة سنة 41هـ حقناً لدماء المسلمين، وهو ما عرف بعام الجماعة، مصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين". رواه البخاري.

وسيرة الإمام الحسن ودراسة عصره بحاجة إلى وقفات كثيرة، ولعلنا نقصر الحديث في هذا الشهر على جانب في غاية الأهمية هو الإيذاء الذي تعرض له الحسن من قبل الشيعة، الذين لم يرق لهم أن يترك الحسن الخلافة من أجل حقن دماء المسلمين، والإصلاح وتوحيد الجهود، ووصل ذلك الإيذاء إلى محاولة قتله!

يعود بنا الحديث إلى شهر رمضان سنة 40هـ حيث بويع الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد استشهاد والده، وقد كان الحسن يميل إلى مصالحة معاوية وإنهاء القتال، وكان يقول: "كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله". وقد جاء في خطبته التي تنازل فيها لمعاوية عن الخلافة: "... أما ما كان حقاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم..".

لم يرق للشيعة وأهل الكوفة خاصة، أن يتخذ الإمام الحسن هذا الموقف النبيل، وساءهم أن يسعى لما فيه صلاح الأمة ووحدتها، فآذوه رضي الله عنه. ووصل هذا الإيذاء إلى محاولة قتله، من قبل الذين يزعمون أنهم شيعته.

والمحاولة الأولى لاغتياله رضي الله عنه وقعت بعد أن كشف عن نيته في الصلح مع معاوية، وهذه المحاولة يبدو أنها قد جرت بعد استخلافه بقليل، فقد أخرج ابن سعد في طبقاته أن الحسن بن علي لما استخلف حين قتل علي، فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر ... فمرض منها أشهراً ثم برئ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم أهل البيت الذين قال الله فيهم(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب 33... فما زال يقول ذلك حتى ما رؤى أحد من أهل المسجد إلاّ وهو يخن باكياً.

وفي شهر صفر سنة 41هـ خرج الحسن بجيشه من الكوفة إلى المدائن ([1]) وبينما الحسن في المدائن إذ نادى منادٍ من أهل العراق إن

[1] 1 ـ خرج الحسن حينها لملاقاة جيش معاوية بناء على ضغوط جيشه، لكنه لم يكن يرغب في القتال، إنما كان يريد أن يهيئهم لقبول الصلح. وأمّر الحسن قيس بن سعد بن سعد ب ن عبادة على المقدمة في اثني عشر ألفا بين يديه، وسار هو بالجيوش في إثره

قيساً قد قتل، فسرت الفوضى في الجيش، وعادت إلى أهل العراق طبيعتهم في عدم الثبات، فاعتدوا على سرادق الحسن ونهبوا متاعه، حتى إنهم نازعوه بساطاً كان تحته، وطعنوه وجرحوه. ويشير د. عبد الشافي محمد في كتابه "العالم الإسلامي في العصر الأموي" إلى حادثه لها دلالة كبيرة، فقد كان والي المدائن من قبل عليّ ، سعد بن مسعود الثقفي، فأتاه ابن أخيه المختار بن أبي عبيد بن مسعود، وكان شاباً، فقال له: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن، وتستأمن به إلى معاوية، فقال له عمه: عليك لعنة الله، أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأوثقه بئس الرجل أنت.

فلما رأى الحسن صنع أصحابه والذين يدّعون أنهم شيعته، أيقن أنه لا فائدة منهم، ولا نصر يُرجى على أيديهم، ولعلّ هذا مما دفعه إلى الصلح.

وبعد نجاح مفاوضات الصلح بين الحسن ومعاوية، شرع الحسن في تهيئة نفوس أتباعه على تقبل الصلح، فقام فيهم خطيباً ليبين لهم ما تم بين الطرفين ، وفيما هو يخطب إذ هجم عليه بعض عسكره محاولين قتله. لكن الله سبحانه وتعالى أنجاه كما أنجاه من قبل.

وقد أورد البلاذري في كتابه "أنساب الأشراف" خطبة الحسن التي ألقاها في أتباعه، ومحاولة قتله فقال: "إني أرجو أن أكون أنصح خلقه لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة، ولا حقداً، ولا مريداً به غائلة، ولا سوءاً، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ،ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا علي، غفر الله لي ولكم".

فنظر بعض الناس إلى بعض وقالوا: عزم والله على صلح معاوية، وضعف وخار، وشدّوا على فسطاطه، فدخلوه. وانتزعوا مصلاّه من تحته، وانتهبوا ثيابه، ثم شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي جعال الأزدي، فنزع مطرفه (رداءه) عن عاتقه..

لقد كان الإمام الحسن رضي الله عنه يعي معدن هؤلاء الناس، ومكرهم به وبأبيه رضي الله عنه، فلقد جمع الحسن رؤوس أصحابه في قصر المدائن، فقال: "يا أهل العراق، لو لم تذهل نفسي عنكم إلاّ لثلاث خصال لذهلت: مقتلكم أبي، ومطعنكم بغلتي، وانتهابكم ثقلي، أو قال ردائي عن عاتقي، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا.." الطبقات لابن سعد.

وبدلاً من الانصياع لما أقدم عليه الحسن من الصلح، أخذ هؤلاء ينعتونه بـ " مذل المؤمنين" أو "عار المؤمنين" فقد جاء في طبقات ابن سعد، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أنه لمّا قيل للحسن من بعض المعترضين على الصلح: يا عار المؤمنين قال: للعار خير من النار، وفي رواية: إني اخترت العار على النار.

وعند ما قال له أبو عامر سفيان بن الليل "السلام عليك يا مذل المؤمنين" رد عليه الحسن " لا تقل هذا يا أبا عامر لست بمذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك". البداية والنهاية لابن كثير.

قاصداً في بلاد الشام.

وكان الحسن يعلم ما يحيط به من واقع، وكيف يتعامل شيعته معه، وكيف تعاملوا مع والده الإمام علي، فقد جاء في المجتبى لابن دريد أن الحسن قام بعد موت أبيه فقال: والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين دينكم أمام دنياكم فأصبحتم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنّا، ولستم لنا كما كنتم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين، قتيل بصفين تبكون عليه، وقتيل بالنهروان([1]) تطلبون ثأره، فأما الباقي بخاذل، وأما الباكي فثائر...

وقد جاء في بعض كتب الشيعة مثل "الاحتجاج" للطبرسي أن الحسن تحدث عما فعله به بعض شيعته من أهل العراق، وما قدموا إليه من الإساءات والإهانات قائلاً: "أرى والله معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وأخذوا مالي والله لأن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلماً...".

---

[1] 2 ـ النهروان هي المعركة التي خاضها الإمام علي والصحابة ضد الخوارج سنة 37هـ. وأما صفين في نفس السنة فقد كانت بين جيشي علي ومعاوية.

للاستزادة:

1ـ الحسن بن علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره ـ الدكتور علي محمد الصّلابي

2ـ الإنصاف فيما وقع في تاريخ العصر الراشدي من الخلاف ـ الدكتور حامد الخليفة

3ـ عام الجماعة (الراصد ـ العدد الخامس) زاوية سطور من الذاكرة

موقف مفكري الإسلام من الشيعة - 6 -
الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام
الشيخ محمد منظور نعماني

هذه سلسلة من البحوث كتبها مجموعة من المفكرين والباحثين عن عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة من خلفيات متنوعة ومتعددة ، نهدف منها بيان أن عقائد الشيعة التي تنكرها ثابتة عند كل الباحثين ، ومقصد آخر هو هدم زعم الشيعة أن السلفيون أو الوهابيون هم فقط الذين يزعمون مخالفة الشيعة للإسلام .

هذا البحث كتبه " **الشيخ محمد منظور نعماني في كتابه :الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام** " **والشيخ محمد نعماني من علماء الهند المعاصرين وكانت له مناظرات قوية في الدفاع عن الإسلام تجاه خصومه وله مجموعة من الكتب منها ماهو الإسلام ؟ و الين والشريعة و ماذا يقول القرآن ؟ وكتابه الثورة الإيرانية كتبه بعد أن تقدم به السن وكان بحاجة للراحة لكنه أثر النصيحة للمسلمين على راحته الشخصية** . الراصد

الشيعة
نشأتها وفرقها المختلفة
ما هي الشيعة؟

إن الهدف من كتابتي هذه ـ كما ذكرت آنفاً ـ هو تعريف من لا يعرف بأصل الثورة الإيرانية ونوعيتها وحقيقتها، وتعريف من لا يعرف بالشخصية الحقيقة لقائدها الروحي الخميني، ومكانته الدينية الحقيقية، فالجهل بكل هذه الأمور جعل الكثير يتأثر بالدعاية التي تنفق عليها الحكومة الإيرانية بلايين الدولارات، حتى تعطي الثورة صورة إسلامية خالصة.

وكما أوضحنا قبلاً، وعلى ضوء كتابات الخميني، فإن أساس الثورة الإيرانية التي قادها هو، المذهب الشيعي أساسها وأصلها، قائم على قضية الإمامة.

ومن هنا، فمعرفة هذه النوعية من الثورة، وفهم شخصية كشخصية الخميني تتطلب الوقوف على المذهب الشيعي أيضاً.

ولهذا فسوف نحاول في الصفحات التالية تعريف القارئ بهذا الأمر، وما تقدمه في الصفحات التالية مأخوذ ومنقول من كتب المذهب الشيعي المعتمدة ومن أقوال الأئمة المعصومين.

نعرض في البداية نبذة عن تاريخ المذهب الشيعي، وبدون هذه النبذة لا يمكن فهم هذا المذهب فهماً صحيحاً.

ونشير هنا إلى أن فهم بداية أو نشأة المذهب الشيعي يسهل على أولئك الذين يعرفون تاريخ المسيحية، لهذا سنلقي نظرة سريعة على العلاقة بين الشيعة والمسيحية, ثم نعرض لفكرة الشيعة عن علي، وكذلك فكرة الشيعة عن النبي، وحكاية التنبؤ بنبوته، بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية، وسوف يلاحظ القارئ مدى التقارب بين الشيعة والمسيحية، والله الموفق.

الشيعة والمسيحية

في "مسند" أحمد، و "مستدرك" الحاكم، و "كامل" ابن عدي، وغيرها من كتب الحديث، حديث روي عن علي ([1]):

"[illegible]".

[illegible].

[illegible].

[illegible].

[illegible].

[illegible].

---

[1] ـ هناك حديث مشهور للشيعة في نهج البلاغة يروى عن علي، تتشابه ألفاظه مع ألفاظ الحديث المذكور. "نهج البلاغة"، (1/261)، طبعة مصر.

[2] ـ انظر "مشكاة المصابيح" (ص 565)، و "كنز العمال" (11/623).

1 ـ المائدة: 72.
2 ـ آل عمران: 50ـ 51.
3 ـ مريم: 30.
4 ـ مريم: 39.
5 المائدة: 116.
6 ـ المائدة: 117.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] ـ يمكن لمن يرغب في مطالعة تفاصيل تلك الحقائق التاريخية أن يقرأ ما كتب عن هذا الموضوع في كتاب "إظهار الحق" لرحمة الله هندي كيرانوي، المهاجر إلى مكة، وقد كتب الكتاب أولاً بالعربية منذ مئة وخمسة وعشرين عاماً، ثم نشرت ترجماته بلغات عديدة، ونشرت ترجمه الأردية الرائعة للشيخ محمد تقي عثمان نجل الشيخ مفتي محمد شفيع، وقد نشر مع مقدمة في ثلاثة مجلدات في كراتشي، وتعد المقدمة بذاتها مؤلفاً عظيماً، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

[2] ـ ومن المعروف أن العالم المسيحي قد صدق كلام اليهود أعداء المسيح، وأنه قد أعدم صلباً، وهذا قائم على أساس عقيدة الكفارة، وقد تم إيضاح هذا في الأناجيل ـ التي ثبت تحريفها بالدلائل القاطعة ـ إلا أن القرآن يؤكد فشل خطة اليهود لصلب المسيح، فقد رفعه الله إلى السماء، وقد شبه لهم، {وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم}، وطبقا لبعض الروايات أن من صلب كان رجلا منافقاً غداراً يقوم بالتجسس، وجاء مسيحي صالح من حواريي عيسى يدعى برناباس (برنابه)، يتطابق ما جاء في إنجيله بما جاء في القرآن الكريم، إلا المسيحي قد تأثر بمحاولات بولس الشيطانية، واتخذ من "التثليث والكفارة" عقيدة له، وقام النصارى بسحب الثقة من إنجيل برنابه.

[illegible]

---

[1] ـ ونتساءل هنا: لماذا لم يستخدم عثمان ـ ـ القوة مع عبد الله بن سبإ وجماعته؟
كان عبد الله وجماعته مسؤولين عن تلك الفتنة التي استشهد على أثرها عثمان ـ ـ فقد كانت خطته التي ذكرناها قبلاً قائمة على التخريب وإيجاد الفرقة بين المسلمين للإضرار بالإسلام ذاته، وكسر شوكته، وإضعاف قوته، وكان كل ما قام به في حياته موجهاً لهذا الهدف، ومن هنا وجب على الحكومة الإسلامية، ووجب على عثمان ـ ـ أن يستخدم القوة ضد هؤلاء المفسدين، لقمع جذور الفتنة، فلم تكن القضية قضية ذاتية، فلماذا لم يستخدم عثمان القوة ضد المتمردين؟!
هناك حقيقة نذكرها، وهي أن حركة هؤلاء الناس كانت سرية، وكان كل شيء يتم في الخفاء، ومن هنا لم تظهر هذه الحقائق على السطح، بل ظهرت نتيجة للأحداث التالية، وعرفت فيما بعد من بين طيات التاريخ، وعندئذ اتضح أن هؤلاء الناس كانوا يعملون ضد بقاء عثمان على رأس الحكومة الإسلامية، ومن هنا آثر عثمان التضحية بروحه وبسلطته حقناً للدماء، ورأى أن ذلك هو الصواب، وأنه خير للإسلام، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

[2] ـ يفهم من بعض الروايات أن المعتقدين بألوهية علي ومن يدعو بها من هؤلاء الشياطين قد صدر الأمر بقتلهم وألقوا في النار، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة" (ا/7).
وجاء في الكتاب المعتمد بأسماء رجال الشيعة، "رجال الكشي" نقلاُ عن روايات متعددة للأمام جعفر الصادق أن عبد الله بن سبإ كان يؤمن بألوهية علي المرتضى ويدعو إليها، وفي النهاية ألقاه علي في النار فقضى عليه. "رجال الكشي" (ص 70) طبعة بمباي، 1317هـ.

[1] ـ يفهم مما عرضناه عن ظهور الشيعة في الإسلام والفرق المختلفة للشيعة أن عبد الله بن سبإ وضع فقط أساس التشيع، ووضع بذوره، وبعدها ظهرت فرق الشيعة من تأليف أولئك الناس الذين رباهم عبد الله بن سبإ مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، والفرقة الاثنا عشرية أيضاً كانت من تأليف بعض الناس.

وأنا أعرف أن علماء الشيعة قد أعلنوا البراءة من عبد الله بن سبإ، بل قال بعض منهم في عصر قريب بالقول بأن شخصيته كانت شخصية افتراضية، وأنكروا وجوده، إلا أن هذا الادعاء لا أساس له، وذكر كتاب أسماء رجال الشيعة "رجال الكشي" عبد الله بن سبإ، وروى بأكثر من سند عن جعفر الصادق أنه قال بألوهية علي، وقد ألقاه علي في النار.

وفي نفس الكتاب جاء عن عبد الله بن سبإ ما يلي: "ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبإ كان يهوديا، فأسلم، ووالى عليا رضي الله عنه، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله في علي مثل ذلك، وكان أول من اشتهر بالقول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه. "رجال الكشي" (ص 71)، طبعة بمباي، سنة 1317هـ.

[1] ـ ومن الملاحظ أن التاريخ يشهد، والبحث يؤكد، أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له ابن، وهذا ما صرح به شقيقه جعفر بن علي.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] ـ ونذكر هذا الأمر هنا، لأن مؤلف كتاب "الجامع الكافي" أو جامع أبي جعفر يعقوب الكليني الرازي، وجد في زمان أطلق عليه بالمصطلح الاثنى عشري زمان الغيبة الصغرى، أي في الوقت الذي كان السفراء يحملون الأسرار الخاصة، ويتوافدون على الإمام الغائب، الإمام المهدي.
ومعروف لدى علماء الشيعة كما جاء في بعض كتبهم أن أبا جعفر يعقوب الكليني بعد أن ألف كتابه هذا، وصل إلى الإمام الغائب من خلال سفير خاص، وقد شاهد الكتاب، وصدق عليه ووثقه، وقال: "هذا كاف لشيعتنا"
وطبقاً لهذه الرواية المشهورة، أو الحكاية، فهذا الكتاب "مصدقه" الإمام المعصوم، بينما نحن ـ أهل السنة ـ نرى أن "صحيح البخاري" ليس لأي شخصية مصدقة معصومة.
ومن الواضح أن ما كتب عن الإمام الغائب والغيبة الصغرى وورود السفراء سرا هو عقيدة أهل المذهب الاثنى عشري.
ويبقى سؤال: ما هي حقيقة هذا الأمر؟ والإجابة سنعرضها على القارئ في حينها، حين نفصل الحديث عن الإمام الغائب وغيبته.

[illegible]

[illegible]:

[illegible] "[illegible]" [illegible]: "[illegible]
[illegible]"[illegible]:

"[illegible]"[1].

[illegible]:

"[illegible]".

"[illegible]: [illegible]: [illegible]"[illegible]

[illegible]:

"[illegible]"[2].

[illegible]: "[illegible]"

[illegible]:

[illegible] "[illegible]" [illegible]: "[illegible]"[illegible]
[illegible]:

"[illegible]"[3].

[illegible]:

"[illegible]: [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]"[4].

[illegible]:

[illegible] "[illegible]" [illegible]:

"[illegible]".

[illegible]:

---

1 ـ "أصول الكافي" (ص 103).
2 ـ "أصول الكافي" (ص 104).
3 ـ "أصول الكافي" (ص 105).
4 ـ "أصول الكافي" (ص 106).

[illegible]

[5] ـ "أصول الكافي" (276).
[2] ـ "أصول الكافي" (ص 117).
[3] ـ "أصول الكافي" (ص 109).
[4] ـ "أصول الكافي" (ص 110).
[5] ـ "أصول الكافي" (ص 111).
[6] ـ "أصول الكافي" (ص 109).

[illegible]

1 ـ "الصافي في شرح الكافي" (3/1/58).
2 ـ "أصول الكافي" (ص 278).
3 ـ "الصافي في شرح أصول الكافي" (3/2/149).
4 ـ "أصول الكافي" (ص 121ـ 122).

[illegible]

1 ـ "ملخص ما ورد في أصول الكافي" (ص 244).
2 ـ "أصول الكافي" (ص 146).
3 ـ "حق اليقين" بالفارسية، (ص 126)، طبعة إيران.
4 ـ "حياة القلوب" (3/10).

[illegible]

[1] ـ "أصول الكافي" (ص 238).

[2] ـ "أصول الكافي" (ص 238).

[3] ـ "أصول الكافي" (ص 117).

[illegible]

[1] ـ "أصول الكافي" (ص 160).
[2] ـ "أصول الكافي" (ص 112).
[3] ـ "أصول الكافي" (ص 113).
[4] ـ انظر "أصول الكافي" (ص 137).
[5] ـ "أصول الكافي" (ص 147).

[illegible]

[1] ـ يفهم من القسم الأول لهذه الرواية الحقيقة الكاملة للمذهب الشيعي، فأئمة المذهب الشيعي من مثل الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق، وغيرهم من الأئمة الذين يقل عنهم أبو بصير وزرارة وغيرهم من خاصة الشيعة تعاليم وإرشادات المذهب الشيعي كانوا يستمعون لأقوال الرواة الذين كانوا يطلبون دائماً الانفراد بأسرار المذهب الشيعي التي تخبرهم بها الأئمة، فلا يوجد أحد مع الإمام وكاتم أسراره، وهكذا يخرج هؤلاء إلى الناس، يقولون لهم ما يشاؤون، وينسبون للأئمة ما يريدون، وهكذا فعلوا.

هذه هي الحقيقة الأساسية للمذهب الشيعي، ولا يمكن مقارنة هؤلاء بجمهور أمتنا المحمدية، وعباد الله الصالحين، الذين اتصفوا بالتقوى والورع، وكان ظاهرهم كباطنهم، وقدموا تعاليم الدين علانية، لا تشوب حياتهم شائبة من نفاق الحياة الذي أسماه الشيعة التقية.

[2] ـ "أصول الكافي" (ص 146).

1 ـ "أصول الكافي" (ص 147).
2 ـ "أصول الكافي" (ص 134).
3 ـ "الصافي" (3/1/140).
4 ـ "أصول الكافي" (ص 135).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1 ـ "أصول الكافي" (ص 155).
2 ـ "أصول الكافي" (ص 156).
3 ـ "أصول الكافي" (ص 85).
4 ـ "الصافي" (2/229).
5 ـ "أصول الكافي" (ص 153).

[illegible]

وأكثر من هذا، فهم يحملون الصفات الإلهية، وهم يطلعون على عالم الغيب والشهادة، لا يخفى عليهم شيء، لا يمكن أن نتصور أن يصدر عنهم أي سهو أو نسيان أو غفلة، يحكمون

---

1 ـ "أصول الكافي" (ص 158).
2 ـ "أصول الكافي" (ص 159).
3 ـ "أصول الكافي" (ص 140).
4 ـ "أصول الكافي" (ص 142).
5 ـ "أصول الكافي" (ص 258).

الكائنات ذرة ذرة، أي لهم سلطة: "كن فيكون"، وهم يملكون الدنيا والآخرة، يهبون من يشاؤون ويحرمون من يشاؤون... والبحث في عقائد الشيعة يجعلنا ندرك مدى التقارب والتشابه بينهما وبين المسيحية الحالية المحرفة .

كتاب الشهر

إيران بعد سقوط الخميني
"الجمهورية الثانية"
د. موسى الموسوي

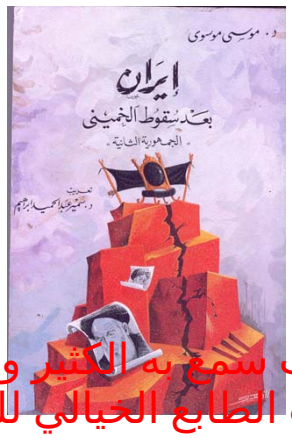

كتابنا لهذا الشهر كتاب سمع به الكثير ولكنهم لم يروه لقلة طبعاته ! وقد يكون السبب الطابع الخيالي للكتاب حيث أنه رواية خيالية لنهاية دولة الخمينى كما كان يتمناها الدكتور الموسوي .

ومع هذا فقد ضمن كتابه الكثير من المعلومات و الحقائق التي قد لا يجدها الباحث في الشأن الإيراني في غيره من الكتب ، ولذلك نشرنا مقدمة المترجم التي عرض فيها للكتاب و من ثم سنذكر بعض الحقائق التي وردت في ثناياه .

مقدمة المترجم : دكتور سمير عبد الحميد إبراهيم

الكتاب الذي بين أيدينا الآن، هو ترجمة عن الأصل الفارسي لكتاب بعنوان "الجمهورية الثانية.. إيران 1365"، لمؤلف ذاع صيته، ولم يعد بحاجة إلى تعريف. فقد نشرت له المطابع عدداً من الكتب ـ المترجمة عن الفارسية ـ باللغة العربية، كان آخرها كتابا بعنوان: "الثورة البائسة" ومن كتبه الأخرى: "إيران في ربع قرن"، و "من الكندي إلى ابن رشد" "فلاسفة أوربيون"، وغيرها. والمؤلف الدكتور موسى الموسوي هاجر من إيران إلى العراق، حيث عمل بجامعة بغداد، ومنها ارتحل إلى عدة عواصم، وظل مطارداً من الشاه، الذي حاول اغتياله في البصرة عام 1968، ثم استمر به الحال على الترحال في زمان الخميني...

ويتضمن الكتاب ـ موضوع الترجمة ـ أحداثا خيالية، نسجها المؤلف بخيوط الحقيقة أحياناً، والخيال أحيانا أخرى، وخلط بين الحقيقة والخيال بدقة وبراعة، حتى يخيل للقارئ ـ من فرط الحبكة الدرامية في بعض الصفحات ـ أن ما يذكره المؤلف وقع فعلا. والمؤلف يسوق أحداثا يتخيلها، أو يقدمها كخطة لمواطنيه المطحونين، داخل رحى "ولاية الفقيه"، حتى ينفذها، وليحققوا الخلاص والنجاة للأمة.

والأحداث تبدأ بسقوط الخميني أو إسقاط نظامه، وتشكيل الجمهورية الإسلامية في إيران، وقيام نظام جمهوري جديد، أطلق عليه المؤلف اسم " الجمهورية الثانية " وهو في ذلك ربما تمثل ما حدث في فرنسا، زمان ثورة الحرية...

يعرض المؤلف ـ من خلال فصول كتابه، أو بالأدق، العناوين التي وضعها لكتابه، مولد الجمهورية الثانية، ولقاءات بين القائد الجديد والشعب، يشرح فيها أهداف الثورة والخطوات التي سيتخذها لإنقاذ البلاد من الدمار الذي لحق بها، على يدي الخميني وزمرته.

يتضمن الكتاب خمس خطب، ألقاها قائد الجمهورية في الشعب، تخللت صفحات الكتاب، ومضت ـ في مضمونها ـ مواكبة للأحداث على مر سنة من عمر الجمهورية الثانية، وحلل المؤلف على لسان القائد وضع إيران في زمان ما قبل الشاه، وزمان الشاه، ثم في زمن الخميني، وفي زمن الجمهورية الثانية، وأخيرا الخطط المستقبلية لإيران في ظل نظام ديمقراطي حيادي، يشبه نظام سويسرا داخل المجتمع الدولي. وتنتهي خطبه بإعلان موعد انتخابات رئاسة الجمهورية، ومجلس الأمة ومجلس الشيوخ، ويعلن أنه سوف يترك الساحة هو ورفاقه، ولن يرشح نفسه للانتخابات. بل سينسحبون إلى الخطوط الخلفية لخدمة المجتمع، من خلال المؤسسات الخيرية.

ويعقد المؤلف بعد ذلك فصولا، أو عناوين تتضمن لقاءات للقائد مع الصحفيين، يرد فيها على أسئلتهم واستفساراتهم، وتكشف هذه اللقاءات عن فكر المؤلف تجاه بعض القضايا الهامة مثل: قضية أفغانستان. فهو لا يشجب التدخل الشيوعي هناك، ولا يغضب لوجود الشيوعية بها، بل اعتبر أفغانستان بلداً شيوعياً[1]، ولا حرج في ذلك.

أما الفصول الأخرى التي تغطي معظم صفحات الكتاب، فهي محاكمات الخميني وأتباعه، داخل محكمة العدل الوطنية، وقد عقدت المحكمة ثماني جلسات، وتبعتها جلسة إصدار الحكم. وجاء في المحاكمات المذكورة معلومات كثيرة ـ بالطبع أكثرها مخترع، ومن نسيج خيال المؤلف ـ عن الخميني وزمرته، وكيفية إدارة دفة الحكم داخل إيران، وما ارتكبه نظام الخميني من مذابح رهيبة داخل إيران، وتخريب ومساندة الإرهاب الدولي.. الخ.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الصفحات الخاصة بالمحاكمات، تصلح لأن تكون مسرحية أو مسرحيات فكاهية. فالمؤلف برع في سبكها، وفي إعمال خياله فيها بطريقة، تجعل القارئ يعيش أحداثا حقيقية لا خيالية.

ثم تأتي متفرقات منها: خطاب للقائد في مؤتمر إسلامي يعقد في طهران وفيه يدعو المسلمين إلى نبذ الخلافات، وإلى الوحدة الإسلامية، وعنوان آخر: القانون الأساسي الجديد، من خلال استطلاع الرأي العام، ثم ثماني عشرة ساعة مع القائد، لإلقاء الضوء على حياته، ليكون مثالا للرجل

[1] ـ لعل المؤلف يقصد الموقف الإيراني الخميني السلبي من الجهاد الأفغاني.. وآثار هذا على مستقبل أفغانستان.. وأيضا يمكن أن يخلف تجربة الخميني الفاشلة حكومة شيوعية ذات علاقة طيبة مع الروس.

الحريص على مصلحة الوطن، وعلى مصلحة المواطنين، وعناوين أخرى صغيرة متفرقة غير ذات أهمية.

وأسلوب الكتاب في أصله الفارسي متنوع، نظراً لتنوع الموضوعات، وإذا كان المؤلف واحداً، فهو في أسلوبه الخطابي، غيره في أسلوب عرضه لما يدور في ساحة القضاء... وهو في خطبه التي ألقاها في الشعب، يسرد الأحداث التاريخية ويحللها، ويربطها، ليؤدي هدفه، وحتى في سرده لمسرحيات المحاكمة، يحاول أن يطيل، أو يورد خطابات مكتوبة من قبل مهتمين، ليصل بها إلى أداء هدفه، وإيضاح مساوئ نظام الخميني..

والمؤلف يهدف من وراء كتابه إلى إعطاء صورة لما ستكون عليه إيران، بعد سقوط الخميني، أو بمعنى أدق، لما يجب أن تكون عليه، إن تم استبدال الخميني، أو القضاء عليه و على حكمه، وبالتالي، فهو يرسم مخططا لكيفية القضاء على حكم الخميني، وكيفية إدارة البلاد بعد ذلك للوصول بها إلى بر الأمان في ظل ديمقراطية حقيقية، وفي ظل سياسة خارجية، تجعل من إيران "سويسرا آسيا" على حد قول المؤلف نفسه.

وفي الكتاب نقاط، قد لا نتفق مع المؤلف عليها، ونقاط علقنا عليها باقتضاب شديد. فالمؤلف ـ على لسان القائد ـ لا يهتم بالدين كثيراً، ويتجه أحيانا إلى العلمانية ([1])، وهذا نجده في حديثه الصحفي، الذي أدلى به لمراسلي صحف العالم، ورغم أن الأفكار مسلسلة منتظمة متناسقة، إلا أن المبالغة، قد وصلت حداً زائداً وخاصة في نهاية الكتاب، ووصلت مداها، حين تحدث عن الخميني ورفيقه في مزرعة الخنازير، أو حين تحدث عن سقوط حجر من السماء على قبر الخميني، وأخيراً حين تحدث عن "روح الخميني"،التي حضرها العلماء..

ولأن الكتاب محض خيال ـ كما قال المؤلف ـ فلا اعتراض هنا على ما ذكره من أفكار، قد تتعارض مع ما نعتقده نحن، وهي كثيرة... وكل هذا، لا ينفي أهمية الحقائق الكثيرة، التي وردت في الكتاب، والتي ساقها المؤلف نظراً لمعرفته الجيدة بما يدور داخل إيران، سواء في الماضي، أم في الحاضر، وقدرته الفذة على تخمين المستقبل.. ترى هل يصدق المؤلف في تخمينه هذا؟ هل ينجح في خططه،التي رسمها في كتابه هذا؟ وأخيراً، كيف ستكون نهاية الخميني ونظامه؟ إن الأيام ستكشف لنا ـ وهي تكشف فعلاً ـ أحداثاً وأخباراً، لا ترد إلى ذهن الإنسان العادي، (لنتذكر إيران جيت ـ وإيران إسرائيل) ولعل ما طاف بخيال المؤلف يصبح حقيقة.. ومن يدري .. إنها إيران...

وما توفيقي إلا بالله

طوكيو: 25 من ذي القعدة 1406هـ أول أغسطس 1986م

الفوائد والحقائق التي وردت في الكتاب :

[1] ـ إن مثل نظام الخميني ـ الذي أساء إلى التطبيق الإسلامي أبلغ إساءة، وظهرت فيه المغالاة الشيعية في أبشع صورها ـ يعطي العلمانية رصيداً لم تكن تحلم به.

1. التعريف بحفيد الخميني حسين مصطفي خميني ، حيث بين أنه كان على خط أبيه مصطفي الذي كان معارضا لتوجهات أبيه الخميني واتهم أحمد الخميني بقتل شقيقه مصطفي من خلال أحد أصدقائه الشيوعيين دس له السم ! وقد منع أحمد الخميني تشريح جثة أخيه مصطفي !

صفحات 459،319،282،232،140،115

2. كشف نسب الخميني : حيث قدم جده من الهند قبل 120 سنة وسكن قرية خمين في إيران. ووالده هو مصطفي ابن احمد وكان سابقا يدعى سينكا، ولد سنة 1842 في كشمير من أسرة سيخية ثرية وكان والد سينكا تاجر خمر وعلى علاقة ودية بالإنجليز ، ولما تعرف على فتاة مسلمة تدعى طاهرة وهي ابنة أحد التجار المسلمين قرر الإسلام للزواج منها فهدده أهله بالقتل ففر مع طاهرة من كشمير إلى مدينة لكفؤ ، وأسلم سينكا على يد سيد حامد حسين مؤلف كتاب عبقات الأنوار.وحفيد عم الخميني يسمى ودا ويعيش بالقرب من مدينة سيريلانكا عاصمة كشمير ، وهو مسؤول عن معابد السيخ هناك . وهذه المعلومات استقاها المؤلف من علماء الشيعة في كشمير . ص 352 .

3. ذكر الموسوي خبر زيارة الخمينى لقبر نصرانية تدعي " مادلين " مدفونة بكنيسة بباريس و صلى ركعتين على روحها . ص 366

4. بين المؤلف قائمة بالجماعات والتنظيمات التي تدعمها الثورة الخمينية :

- العراق : حزب الدعوة ، العمل الإسلامي ، حركة المجاهدين .
- الحركة الإسلامية الكويتية .
- جبهة تحرير الجزيرة بالسعودية .
- الحركة الإسلامية لتحرير عمان .
- الحركة الإسلامية لتحرير الإمارات .
- الحركة الإسلامية لمهاجري المغرب .
- جماعة التكفير والهجرة في مصر .
- الحركة الإسلامية لتحرير البحرين .
- الحركة الإسلامية التونسية .
- نهضة حماة التربية الإسلامية في تركيا .
- منظمة الإخوة بباكستان .
- حركة الثورة الإسلامية بقطر .
- حركة المعوزين بلبنان . ص 367

هذه بعض الحقائق التي ذكرها الموسوي في كتابه " إيران بعد سقوط الخميني الجمهورية الثانية ".

قالوا

يحرسهم ويبصقون عليه!

قالوا: "توجه إلينا عدد من المستوطنين وتحدثوا مع زميلي في الحراسة، وهو يهودي، حول ما يجب فعله، ثم توجهوا إلي وسألوني، فقلت لهم: أنا لست يهودياً، فبصق في وجهي وقال لي: "قذارة".

لقد أتيت إلى المستوطنة لحمايتهم وحراستهم، ومقابل ذلك بصقوا في وجهي"!

عباس متعب، جندي درزي

في جيش الاحتلال الإسرائيلي

الرأي 29/3/2005

قلنا: من يهن يسهل الهوان عليه!

حلال لحزب الله حرام على المنظمات الفلسطينية

قالوا: "... حذر الرئيس السوري بشار الأسد المنظمات الفلسطينية المتشددة مثل الجهاد الإسلامي من أي عمل عسكري محظور عليها انطلاقاً من الأراضي السورية، وقال أن "ميدان تحركها هو فلسطين وليس سوريا".

وأضاف أن وضع حزب الله الشيعي اللبناني مختلف "بسبب قاعدته الاجتماعية الواسعة ونوابه الـ 12". وتساءل "كيف يمكن أن نعتبر مثل هذا الحزب على أنه حركة إرهابية".

وكالات الأنباء 28/3/2005

قلنا: ولماذا إذاً تزاود سوريا على دول الطوق الأخرى بالجهاد وحماس إذا كانت تحظر عليها الجهاد!؟

إيران لا تتدخل بالشأن العراقي!

قالوا: "إن وزيراً إيرانيا اتصل بسياسي عراقي ليقول له نحن لا نمانع أن يكون أي عراقي رئيساً للوزراء، إلاّ أننا نضع خطا أحمر للدكتور إياد علاوي ليأخذ هذا المنصب".

حسين الصدر

وكالات الأنباء 27/3/2005

قلنا: هذا دليل سياسة حسن الجوار والتعاون بين إيران والعراق أن تختار إيران رئيس وزراء العراق!!

من يقاطع من ؟

قالوا: "عندما توترت العلاقات الأميركية الإيرانية، هدد الرئيس الأميركي بمقاطعة البترول الإيراني، وهدد الرئيس الإيراني بمنع البترول الإيراني عن أميركا، وتساءلنا في حينه من يقاطع من، ومن يعاقب من؟

د. فهد الفانك

الرأي 26/3/2005

قلنا: اختلفوا فافتضحوا!

الصدر والبيات الشتوي!

قالوا: "دعوت إلى تنظيم مظاهرة مليونية الجمعة الماضي للمطالبة بجدولة الاحتلال، واليوم أؤكد هذا المطلب، وأدعو كل القوى للمشاركة في هذه المظاهرة".

ناصر الساعدي، أحد مساعدي مقتدى الصدر

وكالة الصحافة الفرنسية 25/3/2005

قلنا: التحرير بالصراخ!

انتقاد إيران ممنوع!

قالوا: ".. لقد كانت هناك بعض العناصر في إيران في ذلك الوقت تحاول التدخل في شؤون العراق الداخلية، وشعرت بأن علينا الالتزام بمبادئ موقفنا.. إلاّ أن ذلك الموقف فسر على غير ما أردناه وما قصدناه... وقال البعض إنني أتخذ موقفاً ضد الشيعة.."

العاهل الأردني عبد الله الثاني

الحياة 26/3/2005

قلنا: يجوز لإيران والشيعة التدخل في شؤون العراق لكن لا يجوز لسنة العراق ودول الجوار الاهتمام بالعراق!!

الأنانيه!

قالوا: "سميسم تحدث للطالباني عن تهميش مرشح لائحة الائتلاف العراق الموحد لمنصب رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري لأعضاء التيار الصدري في اللائحة والبالغ عددهم 24 نائباً".

وكالة الصحافة الفرنسية

25/3/2005

قلنا: "تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى".

الشيعة في قطر يجردون المواطنين من جنسياتهم!

قالوا: "... والذي يزيد القطري قهراً أن من يقوم بإسقاط الجنسية هم أنفسهم الذين أتوا إلى قطر بالأمس من البحرين وكانوا مشهورين بحياكة الثياب والملابس الداخلية ويصلون على أحجار كربلاء، وأصبحوا بقدرة قادر من يحاسبون أهل قطر الأصليين أين أنتم قبل العام 1920م بل أين أنت يا هذا عام 1970؟ ويسألهم عن التاريخ وجده لم يولد بعد في إيران؟

سيف الهاجري، في رسالة مفتوحة

إلى أمير دولة قطر

الوطن العربي 25/3/2005

قلنا: لم يعد سرّاً أن الشيعة يستغلون الظروف للوقيعة بأهل السنة وإيذائهم، وهاهي قطر إحدى الأمثلة، فلقد استغلوا "ظرفا ما" لتجريد قبيلة قطرية من جنسية بلادها، في حين أن الشيعة الذين جاء معظمهم من إيران إلى دول الخليج بطرق غير قانونية، صاروا "مواطنين صالحين"!

المخابرات السورية في ضيافة حزب الله

قالوا: "ذكرت مصادر في المعارضة أن مركز المخابرات السورية الذي تم إخلاؤه وتفكيك كل أجهزته في منطقة البوريفاج في بيروت تم نقله إلى مركز جديد في ضاحية بيروت الجنوبية".

الوطن العربي 25/3/2005

قلنا: هكذا هو فن الخروج من الباب والدخول من الشباك!

فتنة "حوثية" جديدة

قالوا: "المدعو بدر الحوثي وأتباعه يقترفون أفعالهم تحت تأثير فكر عنصري ومتطرف يكن العداء للجميع"

افتتاحية صحيفة الثورة اليمنية

29/3/2005

قلنا: فتنة جديدة في شمال اليمن يقودها هذا المرة الحوثي الأب، زعيم تنظيم "الشباب المؤمن" الشيعي المدعوم من إيران، فإلى متى تظل إيران تثير أنصارها في الدول الإسلامية للتمرد وافتعال الأزمات وإزهاق الأرواح؟!

بعد الصوفية.. ادعاء العصمة والنبوة

قالوا: "قضت محكمة مصرية بسجن رجل ثلاث سنوات بتهمة ازدراء الأديان لادعائه النبوة والعصمة... وقبض على المجموعة في منتصف العام الماضي في محافظة القليوبية شمالي القاهرة، وأحيلوا للمحاكمة في آب من العام نفسه. وأفادت تحقيقات النيابة بأن أعضاء المجموعة ذكروا أن أبو شوشة (مدّعي النبوة والعصمة) انتحل لنفسه أسماء مقصورة على الذات الإلهية وأن الله يتجلى له مدعيّاً لنفسه العصمة والشفاعة"

رويترز 31/3/ 2005

قلنا: لن نحتاج إلى كثير عناء ليظهر لنا أن ما تدين به الصوفية من عصمة الأولياء والاعتقاد بقداستهم، هو الذي يجعل هؤلاء يدّعون النبوة والعصمة.

رفعت الأسد يدعو إلى الحريات والقضاء على الفساد!

قالوا: "ودعا البيان إلى تعديل الدستور بما يلائم التطورات ووقف العمل بقانون الأحكام العرفية والسماح بحرية تشكيل الأحزاب وتنظيم انتخابات عامة حرة نزيهة وضمان حرية التعبير وإصدار الصحف والقضاء على الفساد".

بيان أصدره نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد

وكالة الصحافة الفرنسية 31/3/2005

قلنا: مهزلة كبيرة أن يدعو رفعت الأسد الذي كان من أعمدة النظام النصيري في سوريا إلى إقامة الحريات والقضاء على الفساد، في الوقت الذي اقترف هو فيه أبشع المذابح بحق المسلمين من أهل السنة في حماة وتدمر و... وارتكبت قواته "سرايا الدفاع" ما يندى له الجبين.

ونزيدكم من الشعر بيتاً أن رفعت دعا في بيانه أيضاً إلى إلغاء المحاكم الاستثنائية وضمان استقلال القضاء، وحماية حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية..

وما خفي كان أعظم!

قالوا: "إن 15 ألف سائح إيراني سيزورون الأردن هذا العام، وسيتوالى وصول الوفود السياحية الإيرانية إلى العقبة تباعاً لزيارة أضرحة الصحابة الكرام في الأردن كجزء من الاستراتيجية السياحية الدينية الإيرانية".

وزير السياحة الإيراني محمد طه خدي

الرأي 31/3/2005

قلنا: مرة أخرى تستغل إيران "السياحة الدينية" لأهداف مشبوهة وما خفي كان أعظم.

أديان وصوفية وأجراس كنائس!

قالوا: "... وألحان تدخل إلى الروح دون استئذان، ومشاعر مختلطة تنتاب كل من يستمع إلى الموسيقى التي يبدعها الأرمني هايغ يدزجيان، فهايغ قادر على أن يمزج بين الموسيقى والروحانية ببراعة، فيوظف الأديان وأجراس الكنائس والصوفية لخدمة موسيقاه، لتخرج بقالب بديع...".

سارة القضاة

الرأي 31/3/2005

قلنا: تهافت الموسيقيين على خرافات الصوفية، صار أمراً دارجاً .يبدو أن ضلال الموسيقى، وضلال الصوفية التقيا.

تيار الصدر يتهم الأميركيين ومؤسسة الخوئي بحملة «تحريض»

بغداد ـ عبدا لواحد طعمة الحياة 28/3/2005

اتهم تيار مقتدى الصدر، القوات الأميركية ومؤسسة «الخوئي» في لندن بـ«التحريض» ضده، وقال الشيخ عبدا لهادي الدراجي مسؤول المكتب الإعلامي للتيار في بغداد لـ«الحياة»، أن ليست هناك «إثباتات أو قرائن يمكن ان تمثل دليلاً على تورط أي من عناصر التيار باغتيال عبدا لمجيد الخوئي عام 2003»، مؤكداً أن التيار «برئ من هذا الدم». ووصف الظروف التي أحاطت بالاغتيال بـ«سيناريو» هدفه «إطاحة مقتدى الصدر، بالتالي محاولة تفتيت التيار».

وأشار الى ان المواقف الأخيرة لمؤسسة الخوئي وعائلة عبدالمجيد الخوئي في لندن «تؤكد وجود أيد خفية تعمل لاجهاض الاتصالات والمشاورات مع الحكومة والقوات المتعددة الجنسية لاطلاق المعتقلين من مجاهدي التيار وجيش المهدي». وتحدى الدراجي «أي جهة ان تثبت أي صلة للتيار بقضية مقتل الخوئي».

وكان شروان كامل الوائلي عضو الجمعية الوطنية المنتخبة، أحد اعضاء اللجنة الرباعية التي كلفتها كتلة «الائتلاف الموحد» الشيعي التفاوض مع الحكومة والقوات المتعددة الجنسية لاطلاق معتقلي تيار الصدر، أكد لـ«الحياة» ان كل البيانات التي تخص المعتقلين قدمتها اللجنة وسلمت أمس الى وزارة الأمن الوطني والقوات المتعددة الجنسية. كما أكد ان «مكتب الشهيد الصدر أكمل الاجراءات القانونية، من كفالات وتعهدات تخص الدفعة الأولى التي سيفرج عنها في الأيام القليلة المقبلة».

أكراد العراق يلعبون بالنار!

فهمي هويدي

الشرق الأوسط 30/3/2005

لم نتصارح بشكل كاف في التعاطي مع الملف الكردي بالعراق، وصرنا نتعامل مع مفرداته بلغة دبلوماسية، فيها من الغموض أكثر مما فيها من البوح والوضوح، ومن المجاملة أكثر مما فيها من المكاشفة. وهو ما يلاحظه المرء في الاخبار والتقارير اليومية التي باتت تخرج من بغداد تارة، ومن السليمانية أو اربيل تارة اخرى، متحدثة عن تعثر مفاوضات تشكيل الحكومة العراقية، وقائمة طلبات الاكراد، التي يبدو ان ثمة تصعيدا فيها يستثمر الاجواء المواتية، المتمثلة في انهيار الدولة العراقية ووجود القوات الأمريكية، وغياب النظام العربي.

دعك الآن من الحديث عن شرعية اجراء الانتخابات في ظل الاحتلال. او شرعية الحكومة المفترضة التي من الواضح انها ستكون تمثيلا لبعض الطوائف في العراق، وليس للشعب العراقي كله، لأن ما يهمنا في السياق الذي نحن بصدده هو الموقف الكردي، الذي يعد أحد اهم معوقات تشكيل الحكومة،جراء اصراره على طلبات يتعذر قبولها من جانب اي حكومة عراقية.

ثمة لغط كثير حول تلك الطلبات التي طالت الميزانية، وعدد وطبيعة الوزارات التي ستكون ضمن حصة الشيعة، لكن ازعم ان اهمها واخطرها طلبات ثلاثة هي ضم كركوك الى كردستان، والابقاء على ميليشيات البيشمركة كجيش خاص بالاكراد، ثم اعتماد صيغة الفيدرالية للمحافظات الكردية الثلاث.

لا يقف الامر عند ذلك الحد، وانما في الوقت الذي تمارس فيه الضغوط القوية، التي لم تخل من تهديد وابتزاز، فإن الخطوات التي يتخذها الاكراد على الارض، والتصريحات التي تصدر عن قادتهم تكرس من مشاعر الشك والارتياب، وتسحب من رصيد الثقة الذي يفترض توفره في اعقاب سقوط النظام البعثي، لصياغة العلاقات الكردية العربية على نحو ايجابي وحميم. ذلك ان عملية «اغتصاب» كركوك اصبحت تتم بصورة يومية، بدءا من تهجير سكانها العرب والتركمان او الاستيلاء على بيوتهم، وانتهاء بنقل ملكية الأراضي الزراعية، ومرورا بوضع اليد على المؤسسات والاجهزة الحكومية، وتنصيب اكراد على رأسها. وفيما يتم ذلك على الارض فإن تصريحات زعماء الاكراد تعلن رفض رفع العلم العراقي في كردستان (وكأنه علم صدام حسين وليس علم الجمهورية)، كما تحذر من دخول الجيش العراقي إلى محافظات الشمال من دون موافقة برلمان كردستان، الامر الذي يعني ان القرار في كردستان هو شأن كردي في نهاية المطاف، وليس للدولة العراقية فيه نصيب.

وهو مشهد يضعنا بازاء صورة عبثية مسكونة بدرجة عالية من المفارقة. اذ في حين يعرض منصب رئيس الجمهورية العراقية على الزعيم الكردي

جلال طالباني. فإن علم الجمهورية ذاتها يمنع في كردستان، وفي حين يفترض ان يمثل الرجل بلاده في المحافل الدولية وفي اجتماعات القمة العربية، فإن تعلم اللغة العربية يمنع في المناطق الكردية. وفي الوقت الذي يرأس فيه طالباني الدولة العراقية فإن «جماعته» في الشمال تعد العدة لتقسيم الدولة وضرب وحدة التراب العراقي.

نعم، لا تكف بعض التصريحات الكردية عن نفي فكرة الانفصال او الاستقلال، لكن ما يجري على الارض يشي بغير ذلك تماما. وهي الحالة التي ينطبق عليها المثل العربي الشهير الذي يقول «اسمع كلامك اصدقك، وأرى أمورك استعجب»، مع فارق واحد، هو ان الشكوك تكاثرت بحيث ان الكلام ذاته لم يعد قابلا للتصديق. وحتى اذا بات المرء ذات ليلة مصدقا، فإنه ما ان يفتح عينيه على صحف الصباح ويطالع اخبار العراق فيها، حتى لا يلبث الشك يعاوده بقوة.

والأمر كذلك، فلعلنا لا نتعسف كثيرا اذا قلنا ان الموقف الكردي الحقيقي لن تعبر عنه التصريحات «الوحدوية» التي تنقلها وسائل الاعلام او الوسائل التي تحمل الى زعماء الدول المجاورة، وانما لن يحسمه وينطق به سوى الممارسة الحاصلة على الأرض. ومع كل الاهتمام لما يقال، وللقائلين بطبيعة الحال، إلا ان اي كلام لن يوثق به ولن يحمل على محمل الجد، إلا اذا صدقه العمل.

انني افهم جيدا معاناة الاكراد وازمة ثقتهم في الآخرين، واكرر هنا ما سبق ان قلته من انني احد الذين عاشوا الهم الكردي ودافعوا عن مظلوميتهم، ودعوا الى انصافهم ووقف الجرائم التي ارتكبت بحقهم. لكنني ازعم ان تلك الصفحة طويت في العراق بوجه اخص.وعلى اكراد العراق ان يدركوا ذلك ومن ثم فعليهم ان يطووا بدورهم صفحة الأحزان والمرارات.

ان محاولة الاستيلاء التدريجي على كركوك عن طريق تغيير تركيبتها السكانية، باستجلاب آخرين اليها من خارجها، او تهجير بعض سكانها، مؤشر لا يعبر عن حسن النية بحال.

وكذلك فإن الاصرار على اعتبار «البيشمركة» جيشا خاصا بالاكراد، هو المسؤول عن حمايتهم، لا يعني إلا شيئا واحدا هو ان القيادات الكردية تعتبر كردستان كيانا آخر غير العراق، وهو موقف له دلالته السلبية، ورغم ان موضوع «الفيدرالية» قد اقرته قوى المعارضة العراقية في السابق، إلا انها لم تتفق على تفاصيل مضمونه، التي يراد لها الآن من الناحية العملية ان تعطي الاكراد وضعا متميزا يعطيهم حق «الفيتو» على اي قرار سيادي عراقي، هذه الخطوة اذا تمت على النحو الذي يريده القادة الاكراد تفتح الباب لشرور كثيرة تهدد وحدة الأراضي العراقية، وتثير فيها الفوضى والاضطراب.

بكلام آخر، فإن مجمل التصرفات الكردية يعطي انطباعا قويا بأن الذي يجري الآن ليس سوى تمهيد للانفصال. واذا كان ذلك الانطباع مبالغا فيه، ويتحدث عن "السيناريو" الأسوأ، فإن تغيير ذلك الانطباع او تصحيحه لن يتأتى بإصدار تصريح صحفي، تبثه وسائل الاعلام،وانما لا سبيل الى

تحقيق تلك الغاية إلا باتخاذ موقف جديد على الارض يهدئ الخواطر ويعيد الثقة التي اهتزت في الموقف الكردي.

لقد تطرقت الى ذات الموضوع من قبل، وقلت ان امام الاكراد الآن احد حلين، احدهما حل «امثل» يوفر لهم الحق في تقرير المصير، وتأسيس دولتهم المستقلة، تمهيدا لاستعادة كيانهم الذي تفتت وتمزق في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وحل آخر «ممكن» يبقي على الاكراد ضمن حدود الدولة العراقية، وفي ظله تتوفر لهم كل ظروف وحقوق المواطنة، ويتمتعون بنوع من الحكم الذاتي يحفظ لهم هويتهم وخصوصيتهم العرقية.وهو ما اعتبرته عملا ناقصا، ودعوت الى القبول به، لأن من شأن التعلق بالحل الامثل ان يشعل حريقا في المنطقة، ستكون آثاره وبالا عليها، وربما كان الاكراد اكثر الخاسرين بسببه، ذلك ان استقلال كردستان العراق، يمثل دعوة الى اعادة رسم خرائط المنطقة، بما يشكل تهديدا للأمن القومي لتركيا ولايران وسوريا، ولم يعد سرا ان تركيا مستعدة لأن تخوض حربا تستمر سنوات للحيلولة دون انفصال الجزء الذي يسكنه الاكراد في الأناضول، وقد اشرت الى تركيا بوجه اخص، لأن تعداد الاكراد فيها يتراوح بين 10 و 12 مليون نسمة، كحد ادنى، الامر الذي يعني في حقيقته ان القضية الكردية تركية أكثر منها عراقية.

في دفاعي عن فكرة «الحل الناقص» استشهدت بالقاعدة الاصولية والمنطقية التي تدعو الى القبول بالضرر الادنى تجنبا لضرر آخر اكبر وافدح. وهي القاعدة التي تنطبق بشدة على الملف الكردي، باعتبار ان بقاءهم في اطار الدولة العراقية لا يلبي رغبتهم في تقرير المصير الذي يطمحون اليه، لكنه اذا ما حفظ لهم كرامتهم وهويتهم، فإنه يجنبهم ويجنب المنطقة بأسرها ضررا محققا من جراء اعادة رسم خرائطها الجغرافية والسياسية، وما يستصحبه ذلك من شرور لا حدود لها.

ما أدعو اليه ليس امرا شاذا او غريبا، فذلك هو وضع البربر في شمال افريقيا والاذريين في ايران والاوزبكيين في افغانستان. اذ بقيت تلك الجماعات كمواطنين في دول اخرى غير وطنها الأم، او توزعت على اقطار عدة، مرتضية العيش ضمن حدود الجغرافيا السياسية التي استقرت منذ عقود ولم تجد في ذلك غضاضة، طالما وفر لها ذلك الوضع حق المواطنة، وفي ظله احترمت هويتها ضمن النسيج العام.

ان ما تمارسه القيادات الكردية الراهنة ليس سوى لعب بالنار، لم تحسب عواقبه جيدا، من حيث انه يتعلق بالأماني والطموحات، متجاهلة حقائق الواقع المعقد وخرائطه، ووحدها تلك القيادات القادرة على إطفاء تلك النار.

اخيرا، يلح عليّ سؤال هو: اين الجامعة العربية من ذلك الخطر الذي يهدد دولة عضوا بها، ولماذا لا نرى سوى تركيا في الساحة تعمل جاهدة للحفاظ على وحدة العراق؟

أنقرة: التركمان ليسوا امتداداً للعثمانيين ... وكركوك أول مرشح لنار الفتنة

أنقرة ـ يوسف الشريف الحياة 2/4/2005

تستعد تركيا لدعوة دول جوار العراق الى اجتماع جديد سيعقد في اسطنبول منتصف هذا الشهر في حال شكلت الحكومة العراقية الجديدة، وذلك بالتوازي مع سياسة أكثر تقرباً من العراق تعدّ لها انقرة، ويلخصها المبعوث التركي الخاص الى هذا البلد السفير عثمان كورو ترك بالقول إن أنقرة «تحاول احتضان العراق بكل مكوناته، وترى فيه الشريك الأساسي في المنطقة لتأسيس تعاون اقليمي واسع، وذلك بعد تجاوزه الأوضاع التي يمر بها، وبعد أن يؤمن وحدته ويستعيد اقتصاده عافيته».

وأكد كورو ترك لـ«الحياة» أن علاقات انقرة مع الحكومة العراقية الجديدة ستكون افضل من علاقاتها مع الحكومة الحالية. وعلل ذلك بأن التي ستشكل قريباً ستكون «منتخبة»، مع تحفظ تركيا عما سجل اثناء الانتخابات من تجاوزات واخطاء. واشار الى ضرورة تلافي هذه الأخطاء في الانتخابات المقبلة، وضرورة بذل الأمم المتحدة جهداً أكبر من أجل ذلك، مؤكداً استعداد بلاده للمساعدة في هذا المجال.

وحول حساسيات أنقرة تجاه بعض الملفات العراقية التي أثارت جدلاً واسعاً، قال كورو ترك ان «الحساسية الكبرى هي الحفاظ على وحدة العراق، لأنه يشكل عنصر توازن في المنطقة من الناحية الاستراتيجية، وانقسامه سيؤدي الى اختلال هذا التوازن في المنطقة».

وشدد كورو ترك على أن اهتمام بلاده بمسألة كركوك ينبع من كون المدينة «المرشح الأكبر» لاشعال نار الفتنة الطائفية أو العرقية في العراق. وزاد: «يجب ان تبقى كركوك لجميع العراقيين، مدينة الاخاء وان تكون ملكيتها لجميع العراقيين، وألا يدعي فريق ما ملكيتها أو سيادته عليها». ولفت الى ان التركمان في العراق ليسوا امتداداً للامبراطورية العثمانية أو أتراك تركيا، لأنهم «جاؤوا الى المنطقة قبل أتراك تركيا او العثمانيين، لكن ذلك لا ينفي القرابة بينهم وبين الاتراك، وهي الصلة ذاتها التي تجمع الاتراك ببقية مكونات المجتمع العراقي».

وأضاف: «التركمان عنصر اصلي في الشعب العراقي، وساهموا في بناء العراق، لكنهم اضطهدوا كثيراً، ولا نعتقد بأنهم حصلوا على التمثيل السياسي الذي يستحقونه، ولعل السبب تفرقهم وتشتتهم، لكن هناك مساعي لتوحيد صفوفهم، ونعتقد بأن ذلك سيساهم في تحسين تمثيلهم سياسياً».

ورداً على القول إن تركيا اهملت الحوار مع شيعة العراق لحساب السنّة فيه، نفى كورو ترك ذلك قائلاً ان «لقاءات المسؤولين الأتراك بالعرب السنّة في العراق كانت اكثر سابقاً لاقناعهم بالمشاركة في الانتخابات، لكن الحوار مع الشيعة جيد ومستمر». وذكر أنه كان المسؤول

الأجنبي الوحيد الذي وافق المرجع الشيعي علي السيستاني على مقابلته بالإضافة الى ممثلي الامم المتحدة.

وكانت القائمة الشيعية الموحدة رشحت فاروق عبد الرحمن رئيس الجبهة التركمانية لرئاسة الجمعية الوطنية، كما عرض جلال طالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني منح منصب نائب محافظ كركوك للتركمان، وكلا الحادثين يؤشران إلى بداية علاقات افضل بين انقرة والاكراد والشيعة في العراق، على عتبة مرحلة سيتم خلالها صوغ الدستور العراقي الجديد. وفي هذا المجال قال كورو ترك إن تركيا ستقبل أي نظام حكم يختاره الشعب العراقي، فيدراليا كان او غير فيديرالي

الغالب والمغلوب!

صالح القلاب

الرأي 27/3/2005

أخطر ما يمكن أن ينتظر مستقبل العراق هو أن يتم تشكيل الحكومة الجديدة وان تتم صياغة الدستور المنتظر الجديد وفقاً لمعادلة "الغالب والمغلوب"، التي أعتقد أن الذين تفاوضوا طويلاً، منذ إجراء الانتخابات الماضية التي قاطعتها شريحة عراقية رئيسية، يدركون أن الأخذ بها ستكون له عواقب وخيمة وسيكون بمثابة ألغام موقوتة.

ربما أن هناك من القوى الهامشية والثانوية من يريد صياغة مستقبل العراق على أساس أن السنة العرب هُزموا مع هزيمة النظام السابق، نظام صدام حسين، وأن الشيعة العرب ومعهم الكرد انتصروا مع انتصار الأميركيين وأن المهزوم يجب أن يدفع ثمن هزيمته وأن المنتصر يجب أن يقبض ثمن انتصاره.

لكن الظنَّ الذي يصل إلى حد اليقين هو أن القيادات العراقية الراشدة والكفؤة والمُجربة تعرف أن التعامل مع الواقع العراقي المأزوم والمتفجر بهذه العقلية، ووفقاً لمعادلة الغالب والمغلوب والمهزوم والمنتصر، سيزيد الوضع المتأزم تأزماً وسيجعل الخروج من هذا الوضع غير سهل بل ومكلف وشبه مستحيل فالشريحة العراقية التي يجري التعامل معها على أنها مهزومة ومغلوبة وأنها لا تستحق من "الكعكة" التي يجري تقاسمها إلا الفتات لن تسكت على غبن تظن أنه ألحق بها وقد تضطر لمد يدها إلى الخارج وهذا سيزيد من تحويل العراق إلى ميدان لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية.

إنه خطأ فادح أن يتم تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وأن تجري صياغة الدستور المنتظر على أساس أن السنة العرب هم النظام السابق وأنهم، بناءً على ذلك، لا يستحقون إلا فتات المائدة فالنظام السابق لم يكن سنياً ولا شيعياً ولا عربياً، وبالطبع، ولا كردياً... وحتى ولا بعثياً.. ولا تكريتياً.. لقد كان نظام عصابة خطفت العراق كله في لحظة انعدام التوازن وسخَّرت إمكانياته، إن في الداخل وإن في الخارج، من أجل بقائها في الحكم كل هذه السنوات الطويلة.

ثم وبالمقدار ذاته فإن القادة العراقيين، (...) يعرفون أن التركيبة المذهبية والطائفية والقومية في العراق تشبه وإلى حد بعيد التركيبة اللبنانية.. وفي لبنان، كما هو معروف، فإن المعادلة تقوم على أساس التعددية وليس على أساس العدد وأن هناك صيغة جرى إقرارها غداة الاستقلال بقيت مستمرة حتى الآن وبقيت أي محاولة للمس بها سبب كل الإهتزازات التي جرت خلال نصف القرن الماضي.

لقد كانت الانتخابات الأخيرة خطوة حظيت باحترام العالم كله وإشادته لكن ومع ذلك فإن صياغة مستقبل العراق بكل أعراقه ومذاهبه وطوائفه،وفقاً لنتائج هذه الانتخابات التي غلبت عليها باستثناء استثناءات

قليلة السمة المذهبية والأثنية الواضحة ووفقاً لمعادلة الغالب والمغلوب والمنتصر والمهزوم ستُبقي على العراق كضرس ملتهب وستضيف إلى أزماته الحالية أزمات جديدة.

هناك شريحة عراقية أساسية ورئيسية هي شريحة السنة العرب تعمق لديها الإحساس في ضوء مفاوضات ما بعد الانتخابات الأخيرة، بأنها مستهدفة ومقصيةٌ وأن هناك من يسعى للثأر منها انتقاما من صدام حسين ونظامه الذي لم يكن نظامها ولهذا فإن ما هو منتظر من الذين يسعون لبناء عراق جديد بلا أزمات نائمة ولا ألغام موقوتة أن يأخذوا هذه المسألة بعين الاعتبار وأن لا ينساقوا وراء القوى الهامشية والثانوية ولا وراء ذوي الأجندات الخاصة والمنتفخين بأمراض التعصب المذهبي والعرقي المدمر.

مزارع شبعا ولعبة .. الحكي!

طارق مصاروة

الرأي 5/4/2005

لاحظ الكثيرون أن أحدا لم يعترض على تأكيد مبعوث الأمين العام لارسون، بأن مزارع شبعا هي ارض سورية .. وليست لبنانية!!. وقد استمر المؤتمر الصحفي الذي عقده مع وزير الخارجية السوري دون ان يفطن أحد الصحفيين إلى سؤاله أو سؤال السيد الشرع عن تأثير هذا «الحسم» في قضية ارض محتلة، على المرحلة الأكثر تعقيدا بعد الانسحاب السوري من لبنان من قرار 1559، وهي قضية تجريد الميليشيات اللبنانية والفلسطينية من أسلحتها، وانتشار الجيش اللبناني في الجنوب حتى الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة للحدود الدولية بين لبنان وإسرائيل!!.

عدم التنبه، او التنبه وتأجيل الكلام في قضية شبعا، قد لا يعني سوريا او حتى حكومة بيروت، فالكل يتحدث عن «الشرعية الدولية» ، ولكن تبقى «الشرعية اللبنانية». فالسيد وليد جنبلاط ويسايره حتى أمين الجميل والبطرك صفير يغيرون اسم ميليشيا حزب الله الى مقاومة حزب الله، ويقول ويقولون معه ان المقاومة ستستمر في الجنوب وسنحمي سلاحها طالما ان مزارع شبعا اللبنانية محتلة. فماذا سيقولون الآن بعد ان قبلت سوريا الحدود التي رسمتها الأمم المتحدة، وقبلت ان تكون مزارع شبعا.. سورية؟؟.

وحتى لا تبقى المخيمات الفلسطينية في ظل الكلام، فالمطلوب أيضا فتح أبوابها، وتجريدها من السلاح.. فأين صرنا؟؟ وماذا نقول لأنفسنا ونقول للسيد نصر الله، ونقول لمنظمة التحرير.. وطوائفها التي أصبحت تزاحم طوائف لبنان؟؟.

في وقت ما كنا نسمع من «حكواتية» السياسة اللبنانية ان سوريا دولة، وان زجها في مواجهة مجلس الأمن وقراراته، والشرعية الدولية هو زج للصمود العربي.. وللدولة الوحيدة الواقفة في وجه إسرائيل والهيمنة الأميركية، وللدولة التزاماتها، لكن حزب الله والمقاومة ليسا دولة،

ويستطيعان رفض القرار 1559!!. لكن لبنان الآن دولة مستقلة بعد انسحاب الجيش السوري، ومزارع شبعا ليست لبنانية وليست محتلة. فهل المطلوب اذن هو زج لبنان في وجه الشرعية الدولية؟. هل على لبنان ان يرفض تنفيذ القرار 1559 ويواجه الولايات المتحدة؟؟.

السيد وليد جنبلاط يقول الآن: ان قضية سلاح حزب الله هي قضية لبنانية داخلية يناقشها اللبنانيون وحدهم!!. والكلام ذكي. ولا يختلف عن الكلام القديم إياه، لكن على السيد جنبلاط وأمثاله من محترفي «الحكي» ان يحلوا عن ظهورنا، وأن يبدأوا «بالهرولة» ذاتها . وان يقولوا بالعلن للأونكل سام ما يقولونه وراء الأبواب المغلقة: يا عمي!!. وأن يتوقفوا عن ممارسة سياسة الأحقاد وإشاعتها في كل بلد عربي. فلم نعد نفهم - ونحن في الأردن عاقلون - كيف يدير السياسيون سياسات بلدهم اذا استمروا في «لعبة الحكي»، و«لعبة المعارضة» ، و«لعبة» المناورة على رأس الدبوس؟؟.

السيستاني... الصامت الأكبر
أبو الهول العراقي.. شيخ قديم لعراق جديد

مجلة المجلة العدد 1310
26/3/2005
الصافي سعيد

جذور العائلات الشيعية الكبرى

تعود جذور معظم العائلات الشيعية الكبرى ذات السيادة المرجعية في العراق إلى أرض فارس. ومن بين هذه العائلات الكبرى، هناك عائلتان فقط من أصل عربي عراقي وهما: عائلة الحكيم وعائلة الصدر. فالطبطبائي والشيرازي تتحدران من شيراز والخوئي تتحدر من تبريز وعائلة الحائري تنتمي إلى يزد في وسط إيران وعائلة القزويني تعود بأصولها إلى منطقة بحر قزوين. ولا شك أن السيستاني تنتمي إلى سيستان قرب مشهد بإيران.

ويمكن القول إن أبرز العائلات التي وضعت نفسها في المشهد السياسي لما بعد صدام حسين هي: السيستاني والخوئي والحكيم والصدر. وإذ اختفى عبد المجيد الخوئي من الوجود بعد أسبوع من عودته من لندن على طائرة أمريكية، فإن باقر الحكيم زعيم حزب الدعوة، العائد من إيران لحقه إلى مثواه الأخير بعد مدة قصيرة في حادث تفجير أمام العتبات المقدسة عند الشيعة.

ولقد بدا واضحا في الإبان أن المستفيدين الأوائل من اختفاء الخوئي والحكيم، هما نجل آية الله العظمى صادق الصدر، الشاب مقتدى الصدر الذي تزعم تيار المحرومين الراديكاليين والذي امتنع عن الدخول إلى حلبة الانتخابات، ثم آية الله العظمى علي السيستاني الذي استطاع أن يدير العملية السياسية بحذق من داخل صومعته بالنجف الأشرف. وباعتباره المرجع الرئيسي الأكبر والذي لا تشق صوته أية أصوات أخرى، فقد تمكن من إقامة المعادلة الصعبة لما بعد صدام حسين. فالذي يلقب بأبي الهول الشيعي ظل يراقب الأحوال والمسارات رافضا التحدث مباشرة مع الأمريكان والإفصاح عن رأيه، واضعا شروطه على جميع الفاعلين والناشطين، باسطا جناحيه على المشهد السياسي برمته ودافعا برجاله إلى مقدمة المسرح.

جسر الخلاص أو الهلاك

منذ أن نطق السيستاني بكلمة انتخابات أمام الأخضر الإبراهيمي ثم أعقبها بكلمة " دستور" حتى بات اسمه مرادفا للديمقراطية أو رديفا للفوضى.. فقد أدرك الأمريكان مبكراً أن هذا الشيخ النحيل يمكن أن يكون

جسر الخلاص إذا ما استمعوا إليه جيداً كما يمكن أن يكون جسر الهلاك إذا ما استعصوا أوامره.

ويكفي أن ينقل عنه أنصاره كلمة واحدة لتكتسح شوارع العراق الشيعي مئات الآلاف من متظاهرين في استعراض مثير للقوة وهم يلوحون بصوره إلى جانب صور علي والحسن والعباس أشهر شهداء المذهب الشيعي... ولعل موقف المرجعيات الثلاث الأخرى كفيل بإقناع من يشككون بعد في هذه الحقيقة. فقد أضطر فياض والنجفي والحكيم ثم الصدر، الواحد بعد الآخر وبصورة طوعية إلى حد ما إلى الاعتراف بالزعامة غير المرئية لهذا الرجل البالغ من العمر أربعة وسبعين عاما والذي يجسد انبعاث الحركة الشيعية العراقية من جديد.

وعلى غرار روح الله الخميني، قبل أكثر من ثلاثة عقود، فإن آية الله السيستاني اليوم هو أيضاً قليل الكلام وأقل من كلامه استقباله للزوار. وقد دأب على أن يحيط نفسه وحياته بالغموض. فمنذ سنوات وباستثناء سفرته المفاجئة للندن في العام الماضي لم يجتز تقريباً عتبة بيته المتواضع والمحروس حراسة مشددة، والواقع بحي الرسول في مدينة النجف الأشرف حيث توجد الحوزة، أي مجلس المدارس الدينية الشيعية الذي يمارس عليه سلطة مطلقة.

خارج البيت يتكدس كل صباح العشرات من الأشخاص، ورجال دين ،رؤساء قبائل، رجال سياسة، صحفيون، فقراء عاديون في انتظار مقابلة قد تتحقق. وقد لا تتحقق(وهو حلم شبه مستحيل) لمعظم الناس إلا إذا كان طالب المقابلة يدعى موفق الربيعي أو أحمد الجلبي أو واحداً من الناطقين باسمه الرئيسيين كالشيخ عبد المهدي الكربلائي أو حجة الإسلام علي عبد الحكيم أو محمد رضا نجله الأكبر وعضده الأيمن كما يتردد. فهم وحدهم القادرون على نقل التصريحات الغامضة أحيانا لآية الله العظمى السيستاني وفك شفرتها التي دأبت الصحف اليومية في العراق، على نشرها بانتظام على شكل بيانات.

قلة الكلام وغموضه

إذا كان كلام آية الله العظمى قليلا وغامضا أحيانا، فإن الرسالة التي يبثها من موقعه تزداد قوة يوما بعد آخر ووضوحاً. فلأول مرة في تاريخ العراق لم يدع زعماء الدين الشيعة إلى حمل السلاح ضد الغزو الأجنبي وهو هنا غزو أمريكي. وذلك لسبب بسيط: فقد توصل السيستاني وكبار رجال الدين الآخرين إلى نتيجة مؤداها بأن الغرب الذي أبقى على صدام حسين في السلطة كان قادرا على طرده منها وبعد عام من ذلك الرحيل رأى السيستاني بأن المجلس التأسيسي الانتقالي المكون من شخصيات عيّنها مجلس الحكم والجماعات المحلية لا تملك أية شرعية تذكر. وبالتالي لا بد من الانتخابات الحرة بالاقتراع العام الذي يجب أن ينظم في أسرع وقت ممكن تحت رعاية الأمم المتحدة ووفق مبدأ "رجل وصوت"، ثم بعد ذلك يتم نقل السيادة إلى العراقيين، أي بعبارة أخرى منح السلطة للأغلبية الشيعية (..) وليس لأي حكومة يعينها الأمريكان الذين عليهم أن يتركوا البلاد.

وهذا يناقض تماما مخطط بريمر، المدروس بعناية والقائم على توازن نفوذ الطوائف الثلاث: الكردية والسنية والشيعية قصد الحفاظ على وصاية واشنطن على هذا البلد الذي "استثمر" فيه دافعو الضرائب الأمريكان حوالي 200 مليار دولار في غضون عامين من الاحتلال.

بدايات السيستاني

ولد هذا الرجل الذي لا يفاوض ولا يسعى إلى المساومة وإنما يملي قوانين لا يجرؤ أي شيعي على معارضتها، سواء كان رئيس قبيلة أم عضو مجلس الحكم، في "مشهد" بإيران غير بعيد عن الحدود مع أفغانستان وتركمانستان في نهاية عام 1930 لعائلة من رجال الدين المعروفين. بدأ حفظ القرآن وهو في الخامسة من عمره ثم التحق بالمدارس الدينية في قم. وعند بلوغه العشرين سافر إلى النجف الأشرف، العاصمة الدينية والعلمية للشيعة. وقد ورث علي السيستاني من أصوله الفارسية لكنة واضحة لكن دون أي حنين أو ولاء يذكر.

وقد تجاوز المذهب الشيعي العابر للحدود بطبيعته، أصول هذا الرجل الذي لم يبد أي تعاطف خاص تجاه إيران موطن أجداده ثم هو ليس عالم الدين الوحيد "الدخيل" الذي تعترف به، دون تحفظ، الطائفة الشيعية في العراق: فمن آيات الله الكبار الثلاثة، اثنان منهم: فياض والنجفي ولدا خارج العراق، الأول في أفغانستان والثاني في باكستان.

وعلى عكس خصمه الكبير آية الله محمد باقر الحكيم القتيل، فضل السيستاني البقاء في العراق. ظل صامتا لكنه كان حاضراً في الوقت نفسه دون أن يجازف بمجابهة النظام، فقد أراد لنفسه أن يكون حارس المعبد في انتظار نهضة الشيعة. وها هو اليوم يجني ثمار هذا الموقف.

ومنذ أبريل (نيسان) 2003، حرص الأمريكان على عدم مواجهة هذا "الحليف الموضوعي". وهكذا تجنب عسكريو التحالف التمركز داخل المناطق الشيعية الأكثر حساسية كالنجف وكربلاء والعمارة والكوت أو الكوفة، مكتفين بالدخول العابر لها. وقد سلمت السلطة في هذه المناطق إلى بعض الأعيان لتتم مراقبتهم من بعيد.

وقد لا يرغب الشيعة العراقيون في إقامة جمهورية إسلامية على الطريقة الإيرانية. فمبدأ الجمهورية الإسلامية مخالف لتقاليد النجف وكربلاء الصوفية والسياسية التي تدعو إلى فصل الدين عن السياسي. ومع ذلك فإن تداخل التيارات والطموحات والمناورات الخارجية والداخلية قد يدفع إلى العكس. فبعد رحيل صدام حسين انفجر الألم الشيعي الدفين في وضح النهار والتقى بالطموحات الأمريكية والمناورات الإيرانية من أجل بناء كيان عراقي جديد يكون فيه الشيعة هم أصحاب القرار الكبير، تكفيرا عن ذنوب ارتكبوها خلال تاريخهم القديم والحديث. فالشيعة يشعرون بذنب مزدوج:

الأول تخليهم عن الإمام الحسين بن علي ليموت عطشا في أرض كربلاء المقفرة خلال ما بعد الصراع بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. والثاني لتخليهم عن مكاسبهم ومواقفهم أثناء تركيب العراق الحديث في سنوات العشرين.

وقد ظل الشيعة يندبون حظهم ويطلبون الصفح ويلومون قياداتهم إلى حين ظهرت لهم فرصة القصاص من التاريخ الظالم والأليم. وقد بدا هذا الحماس الديني الجماعي سواء في الالتفاف على مشروع العراق الجديد أو في عودة المظاهر الاحتفالية ذات المنحى البكائي كنوع من تطهير النفس من التقصير والمخاوف والمعاناة الدفينة.

ولقد برهنت الحركة الشيعية، بكل تفرعاتها وحسب قراءاتها المتعددة لفوضى ما بعد صدام، وذلك في أوضاع جد معقدة بأن قدرتها على تنظيم نفسها ما زالت كاملة، بل هي أفضل من قدرات غيرهم وبأن النخب الشيعية لا تزال تنبض بالحركة والطموح رغم سياسة الاستبعاد والاقصاء التي مورست ضدهم خلال حقب طويلة.

الصوفية الشيعية

إذا كان صدام حسين قد أبقى على الزعيم الديني الكبير آية الله السيستاني فلأن هذا الأخير كان يمثل الصيغة الصوفية للمذهب الشيعي الذي يدعو إلى الفصل بين ما هو ديني وبين ما هو سياسي، ثم لأن صدام كان يحتفظ به كورقة سياسية معارضة للخميني وبالتالي لاجتهادات قم، بيد أن هذه القراءة التصوفية لمرجعية السيستاني لا تقل حيوية وأصالة عن قراءة المرجعية الخمينية.

فقد استطاعت أفكار السيستاني حول مبدأ الانتخاب والدستور والديمقراطية وعدم إقحام الشعائر والاجتهادات الدينية في السياسة أن تضع نفسها بجدارة في حركة المخاض التي يمر بها العراق الجديد. ومهما كانت مآخذ البعض على السيستاني المتهم بالصمت وحتى بالتواطؤ مع الخارج، فإن هناك من شهد له بالأصالة والالتزام بمذهبه الصوفي... وإذ وجد دائما من يحاول أن يزج باسمه أو يستظل بخيمته أو يستخدم بعض فتاويه وهي قليلة، فإن السيستاني كان حريصا جداً على الابتعاد عن كل المطبات والانزلاقات التي قد تخدم الأمريكيين وغيرهم.

حزب الله والملف النووي... قراءة في الأولويات الإيرانية

مصطفى اللباد رئيس تحرير دورية «شرق نامه».

الحياة 29/3/2005

أطاح الانفجار الذي أودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، في منطقة السان جورج في بيروت، بالمعادلة السياسية اللبنانية الداخلية وتخطت آثاره الحدود اللبنانية لتطال سورية، حتى عبرت إلى إيران على ما بعد يناهز ألف كيلومتر من موقع الانفجار. وهنا بدأت خريطة التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط بالتغير والتشكّل من جديد، إذ اختزلت الحفرة العميقة الظاهرة في منطقة السان جورج رمزية المشهد الإقليمي وليس البيروتي أو اللبناني فحسب. ولئن شهد التاريخ الحديث عددا لا يحصى من عمليات الاغتيال السياسي في أربعة أركان الكرة الأرضية، إلا أن عدداً قليلاً منها ترك تداعياته على هذا التاريخ. ومثلما أدى اغتيال أرشيدوق النمسا عام 1914 إلى نشوب الحرب العالمية الأولى وتغيير خريطة أوروبا بالتالي، فإن عملية اغتيال الرئيس الحريري عام 2005 هي واحدة من هذه الحالات التاريخية القليلة، والمؤدية إلى تغيير خريطة منطقتنا حتى من دون أعمال عسكرية مباشرة.

ضربت شظايا الانفجار – في ما ضربت - النفوذ الإقليمي لإيران، والتي ترتبط عقائدياً وسياسياً واستراتيجياً بحزب الله اللبناني، وبات واضحاً أن التوازنات الإقليمية التي قامت في المنطقة حتى لحظة اغتيال الحريري أصبحت من الماضي. نجح حزب الله، المطلوب نزع سلاحه بقرار دولي، من طريق تضحياته الهائلة، في إجبار إسرائيل على الإنسحاب من لبنان مسجلاً أول هزيمة لها في تاريخ الصراع العربي- الإسرائيلي. وساهم هذا النجاح في تمكين إيران -الداعم الحصري لحزب الله- من تثبيت حضورها على الساحة الشرق أوسطية وتسويق الانجاز التاريخي لحزب الله بوصفه انتصارا لها أيضاً، وهي التي لم تنتصر في معركة عسكرية منذ القرن التاسع عشر على الأقل. وعبر حزب الله وصموده ودماء الشهداء في الجنوب اللبناني، أفلحت إيران في مد نفوذها الإقليمي إلى العمق والمدى الذي تطاله صواريخ الكاتيوشا، في شمال إسرائيل.

ومثلما كان الوجود السوري في لبنان ورقة تفاوضية ممتازة بيد دمشق في معمعات التسوية، جسد حزب الله، منذ قيامه وحتى لحظة اغتيال الرئيس الحريري، مثالاً حياً على الحضور الإيراني ليس في عمليات التسوية فقط، ولكن في قلب الحدث الإقليمي. وجدت إيران المهتمة بتعزيز حضورها كقوة إقليمية في المنطقة، وذلك منذ تأسيس دولتها الحديثة، وبغض النظر عن أيديولوجيات حكامها، وجدت في حزب الله ضالتها لتحقيق مصالحها الاستراتيجية. وتعزز دور حزب الله في الأولويات الاستراتيجية الإيرانية بسبب التوافق العقائدي للحزب مع الأيديولوجيا الحاكمة في طهران، إذ أن السيد علي خامنئي مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران هو المرجع الروحي للسيد حسن نصر الله قائد الحزب، والأخير هو الوكيل الديني الشرعي للسيد خامنئي في لبنان. وعلى هذا فارتباط حزب الله بإيران ارتباط عقائدي ومذهبي في المقام الأول وليس تحالفاً

مرحلياً أو إقليمياً أو حتى تبادلاً للمنافع مثلما ينطبق ذلك على علاقة سورية بإيران، ما يعني عملياً ثباتاً نسبياً في مواقف حزب الله تجاه إيران بمعزل عن تغير التوازنات في المنطقة.

تتصارع على الجهة المقابلة الأولويات الإيرانية الآن بين الملف النووي وبين حزب الله، إذ أن الضغوط الدولية المتواصلة على إيران وحزب الله، وبالأخص بسبب الديناميكية المتسارعة للأحداث في لبنان والمنطقة ستنال على الأغلب شيئاً من الأوراق الإيرانية. وبمعنى آخر يتوجب على صانع القرار الإيراني المفاضلة بين التمسك بخياره النووي الذي يتعرض لضغوط عنيفة وبين حليفه الاستراتيجي في لبنان، الذي استعرض شعبيته في مظاهرة مليونية ردت عليها المعارضة بحشد أكبر. وانزلق الحزب بالتالي في الشأن الداخلي اللبناني وأصبح طرفاً في معركة تبدو، على رغم تمثيله أكبر طوائف لبنان، خاسرة.

وتأسيساً على ذلك لا يمكن لإيران أن تنهي مفاوضاتها القادمة مع القطب الأوحد، سواء كانت علنية أو سرية، وهي محتفظة بالورقتين معاً، رادعها النووي وذراعها العسكرية الخارجية المتمثلة في حزب الله. ولما كانت المصالح القومية هي الرافعة الأساسية لتوجيه سياسات إيران الإقليمية والخارجية، يتوجب الآن على صانعي القرار في طهران تحديد أي الأولويتين يمكن تعيينها خطاً أحمر لا يمكن التنازل عنه في المرحلة الحالية: حزب الله أم الرادع النووي؟ وكما هي السياسة حمالة أوجه، كذلك حزب الله يعد في وجه من الوجوه حزباً مقاوماً للاحتلال الإسرائيلي لبلاده وللمشاريع الأميركية في المنطقة. وهو في وجه ثان محلي ممثلاً أساسياً لأكبر الطوائف اللبنانية، ومن وجه ثالث إقليمي امتداداً فعليًا لإيران على المستوى العقائدي. وحزب الله ذلك كله معاً، ويحمل تلك السمات والقسمات الثلاث سوياً وبالترتيب: الوجه المقاوم أولاً والعمق اللبناني الشيعي ثانياً والامتداد الإيراني ثالثاً.

أما إيران التي أسست الحزب فقد خلطت من طريقه، التاريخ بالعقيدة والمذهب والحضور الإقليمي بالمصالح القومية الإيرانية، على توليفة قل مثيلها. وبمقتضى هذا الخليط نظمت إيران ارتباطها التاريخي بجبل عامل مع هدف تمثيلها للشيعة في المنطقة، بعدما أدمجت الانجاز المادي للحزب المتمثل بتحرير جنوب لبنان في مشروعها الإقليمي أيديولوجياً وتعبوياً. وعلى رغم أن هذه التراتبية وهذا الخليط قد أثبتا نجاعتهما لأكثر من عقدين، فالوضع المتغير على الأرض إقليمياً ودولياً والضغوط المنتظرة على إيران في ملفها النووي بعد اتمام الانسحاب السوري الكامل من لبنان قريباً جداً؛ يفرضان على طهران التخلي عن أحد الخيارين.

جسد الرادع النووي ومازال الركيزة الإيرانية الأساسية في رفد دورها الإقليمي وفي تغطية نظامها أمام الضغوط الأميركية، وهو الرادع الذي أثبت في حالات الهند وباكستان وأخيراً كوريا الشمالية، أنه الورقة الأهم من أوراق القوة التفاوضية للقوى الإقليمية النووية. كما أن الدفاع عن هذه الورقة ممكن داخل الحدود السياسية لإيران وبأسانيد معتبرة من القانون الدولي واستعمال مبدأ حق الدول في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض

السلمية في المحاججات الدولية. وإضافة إلى ذلك يمكن من المنظور العسكري الدفاع عن المنشآت النووية بشكل فاعل نسبياً وتجنيد الملايين من الإيرانيين لهذا الغرض.

وتناقش في إيران المسألة النووية في دوائر الرأي العام على مستوى «الكرامة الوطنية والاقتدار القومي»، أما دوائر صنع القرار فتنظر إليها على مستوى الأبعاد الاستراتيجية ومتطلبات الأمن القومي. وفي المقابل لم تفلح مسألة حزب الله وضرورة حمايته، على رغم رصيده الجماهيري المعتبر داخل لبنان وخارجه، في فرض نفسها على دوائر صنع القرار والنخبة الإيرانية بمستوى أكثر من الالتزام العقائدي والأغراض الدعائية والمكاسب الإقليمية. ويتجلى التوحد في النخبة الإيرانية، على اختلاف ميولها، أشد ما يتجلى في موضوع الملف النووي، إذ هناك وفي هذا الموضع بالتحديد تفقد مصطلحات «الإصلاحيين» و«المحافظين» مدلولها السياسي، وهناك أيضاً يتجلى البعد القومي الأكيد في السياسة الإيرانية.

ولأن هذه النخبة تتوزع على حلقة ضيقة فاعلة في صنع القرار وحلقة أوسع مرتبطة بالشارع، ولأن «السياسة الإيرانية» هي نتاج التفاعل بين هاتين الحلقتين معاً، يبدو واضحاً أن طهران ستتمسك بورقتها النووية وتضعها في مرتبة تسبق حزب الله. وكانت النخبة الإيرانية، وبسوابق تاريخية عدة، قد برعت في تعيين الحد الفاصل بدقة، ذلك الذي يميز بين الارتباطات المذهبية وبين المصالح الاستراتيجية. فالأولى هي بوضوح وسيلة للثانية تصعد بمقدار تناغمها وتهبط في سلم الأولويات بقدر القوة في التصادم معها، أما وقد وقع التصادم بفعل الضغوط الأميركية وتغير الموازين بالمنطقة، فالأرجح أن تتمسك طهران بورقتها النووية.

لا يمكن القطع بأن إيران باتت تمتلك السلاح النووي فعلاً مثلما "تطنطن" إسرائيل وبعض الدوائر الأميركية، أو التسليم بأنها لا تسعى إليه أصلاً، كما يقول الإعلام الإيراني الرسمي، ولكن الحقيقة ربما كانت في الوسط بين الطرفين. يمكن القول ببعض الاطمئنان أن إيران في مرحلة وسطية مثل حال اليابان والبرازيل وجنوب إفريقيا، والتي لا تمتلك جميعها السلاح النووي، ولكنها كلها تمتلك التكنولوجيا النووية القادرة على إنتاجه في فترة وجيزة جداً، ويمكن القول باطمئنان أكبر أن الهدف الاستراتيجي النهائي لإيران في هذه المرحلة من تاريخها يتلخص بالوصول إلى وضعية «القوة النووية الافتراضية».

وحتى تغيير النظام الإيراني لن يؤدي بالضرورة - في حال حدوثه- إلى تخلي إيران عن برنامجها النووي، لأن فكرة التسلح النووي لفرض الحضور الإقليمي ليست قاصرة على النظام الحالي، بل تشمل قطاعات واسعة من النخبة الإيرانية العلمانية بأطيافها القومية والليبرالية. ويظهر التناقض الأميركي حيال إيران واضحاً في تراوح المواقف وتضاربها في مفاصل الإدارة الأميركية بين الخارجية والاستخبارات المركزية والبنتاغون ومكتب نائب الرئيس ديك تشيني، والتي تراوح خياراتها بين مؤيد لتعاون محدود في أفغانستان والعراق، مروراً بخيار قلب النظام من الداخل وليس انتهاء بتوجيه ضربة عسكرية إليه. ويعكس هذا التراوح إفلاس «الإمبريالية الليبرالية» استراتيجياً تجاه إيران، وهو ما يزيد من أهمية حسم المفاضلة

عند صانع القرار الإيراني لصالح الاحتفاظ بالقدرات النووية كخط دفاع أخير عن النظام أمام الاحتمالات المفتوحة على كل شيء. يقف حزب الله مع المليون من مؤيديه وحيداً على الساحة اللبنانية، فلا هو بقادر على الانضمام لمعارضة مرجعيتها الدولية نزع سلاحه، ولا هو راغب في الاستمرار بإسناد سلطة ساقطة شعبياً ودولياً وفاقدة للرؤى والمبادرات.

الأكيد أن باب السياسة مفتوح أمام حزب الله على احتمالات أخرى، غير ثنائيات النصر أو الشهادة، أو المعارضة والموالاة، وهي احتمالات جديرة بالبحث، مثل انضمام جناحه العسكري إلى الجيش اللبناني وقيادته إلى العمل السياسي المحلي والبرلمان، في ظل قواعد جديدة للمقارعات ليست وسيلتها الكاتيوشا بالضرورة. إن لم يحدث ذلك فلا يبقى أمام حزب الله سوى الانتظار مع التسليم بفقدان المبادرة السياسية حتى تحين لحظة نزع سلاحه، ليقاوم وحده من دون غطاء إقليمي، مخذولاً من حلفائه.

النفوذ الإيراني هو المشكلة وليس الطائفة «الشيعية»!

صالح القلاب

الشرق الأوسط 7/4/2005

أكبر خطر يهدد التجربة العراقية الجديدة، التي يُعدُّ لها لتكون نموذجاً للأنظمة العربية كلها في القرن الواحد والعشرين، هو إضفاء الصفة والصيغة الإيرانية على شيعة العراق وجعل ارتباطهم المذهبي بهذه الدولة الإسلامية، يتفوق ويفوق ارتباطهم القومي ـ العربي بالدول المجاورة، وعلى حساب انتماء العراق القومي الذي بقي حضورهُ فاعلاً وحيوياً في قلب الأمة العربية.

عندما أطاحت الثورة الإسلامية عرش أسرة بهلوي في فبراير (شباط) عام 1979 انقسم العرب كلهم في كل أقطارهم الى فريقين، فريق أيَّد هذه الثورة التي قادها الإمام روح الله الموسوي الخميني، على اعتبار أنها قضت على واحد من أهم مرتكزات الغرب والولايات المتحدة في هذه المنطقة وفريق رفضها وقاومها ودعم، سراً أو علناً، من واجهها وتصدى لها خوفاً من إشعال نيران التغيير في منطقة كانت مؤهلة للاشتعال.

ولقد كان المفترض ألا يغلب النظام الذي أقامته هذه الثورة على أنقاض نظام أسرة بهلوي العلماني المنهار الصفة المذهبية على الصفة الإسلامية العامة، كما وكان الأفضل ان يكون الرأي للذين قالوا إنه لا يجوز الإنحياز لمذهب واحد من مذاهب المسلمين وأنه حتى تكون طهران الناطقة باسم الإسلام في كل مكان، فإنه لا يصح ان يُضمَّن الدستور الإيراني بنداً ينص نصَّاً صريحاً على أن «دين الدولة هو الإسلام وفقاً للمذهب الجعفري الأثني عشري».

لكن الغلبة خلال النقاش، الذي احتدم حول هذه المسألة غداة انتصار الثورة الخمينية وعشية إعداد دستور الجمهورية الإسلامية، كانت للتيار الأكثر محافظة فتم إقرار البند القائل بأن دين الدولة (الجديدة) هو الإسلام على المذهب الجعفري الأثني عشري، وبهذا فقد عزلت هذه الثورة نفسها وعزلت نظامها في دائرة ضيقة، هي دائرة المسلمين الشيعة الذين يعتبر تواجدهم في غير إيران والعراق تواجداً غير أساسي من الناحية العددية، ومن ناحية الفعل والتأثير. إن معظم الاصطفاف العربي والإسلامي ضد «دولة الثورة» في إيران، كان سببه الخوف من امتداد النفوذ الإيراني الى بعض دول المنطقة وتحويل الشيعة في هذه الدول الى مراكز لهذا النفوذ ويقيناً لو أن الجمهورية الإسلامية لم تُضمِّن دستورها البند الآنف الذكر المتعلق بدين الدولة، والذي نصَّ نصاً صريحاً على المذهب الجعفري الأثني عشري، ولو أنها لم ترفع شعار: «ولاية الفقيه»، لوجدت دُولاً عربية أخرى كثيرة تقف الى جانبها ضد العدوان غير المبرر، الذي كان ظلماً ما بعده ظلم، الذي شنه عليها صدام حسين، لاغتيالها قبل ان تقف على أقدامها وتصبح قوة فاعلة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

إذن.. إن المسألة على هذا الصعيد وفي هذا الصدد ليست الشيعة، فالتشيع لآل بيت رسول الله كان مقبولاً وموضع تعاطف من قبل أئمة أهل السنة كلهم، أبو حنيفة النعمان وأحمد بن حنبل ومالك والشافعي رضوان الله عليهم جميعهم، إن المسألة هي الخوف والخشية من النفوذ الإيراني، الذي كان أحد أسباب الحروب التاريخية المعروفة بين الدولة الصفوية الإيرانية، ودولة الخلافة العثمانية التركية. وهنا فإن ما يعزز هذه المخاوف، هو ان أحد التيارات الرئيسية في دولة الجمهورية الإسلامية لم يخفِ لا التزاماته ولا دوافعه القومية الفارسية، وبقي منذ فبراير (شباط) عام 1979 يعمل وينظم داخل إيران وخارجها لاستعادة أمجاد دولة فارس التي امتد نفوذها من مزار شريف الى مصر، والى معظم بلاد الشام والى جزءٍ من اليونان عبر البحر الأبيض المتوسط. ولعل ما لا يعرفه كثيرون ومن بين هؤلاء بعض الذين ينفون عن دولة «الثورة الإسلامية» في إيران، الصفة القومية الفارسية ان الإمام الخميني، رحمه الله، رفض ترشحَّ جلال الدين الفارسي لرئاسة الجمهورية الوليدة في الانتخابات التي أجريت مبكراً لهذا المنصب السيادي، بحجة أنه من أصول غير فارسية وأنه، رغم أنه شيعي وانحاز في وقت مبكر للثورة الخمينية، من أصول أفغانية. لا شك في أن هناك نزعة في بعض الاوساط السنية، ليس في العراق فحسب، ولا في إيران وحدها، ضد المسلمين من الشيعة وأغلب الظن ان هذه النـزعة تتكئ في جانب كبير منها على الموروث، الذي وصل الى هذه الأجيال من أدبيات عهد الخلافة العباسية وتتكئ في الجانب الآخر على ما أفرزه الصراع العثماني ـ الصفوي من مفاهيم غير صحيحة وإساءات متبادلة اعتمدت حبك الروايات المفتعلة والاتهامات الباطلة المتعمدة. لكن، وبصورة عامة، فإن المؤكد ان الخوف من النفوذ الإيراني، بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية هو سبب كل هذا الحذر المستجد ضد أتباع المذهب الشيعي في الوطن العربي، الذين لا يشكك في عروبتهم وإخلاصهم إلا ظالم ومتجنٍ وحاقد، والذين بقيت مساهمتهم الى جانب أشقائهم من ابناء الأمة العربية رئيسية وعلى قدم المساواة وفي بعض الأحيان أكثر. ليس في مصلحة الشيعة العرب، ولا في مصلحة المنطقة كلها ان تتخذ النجاحات التي حققتها الطائفة الشيعية العراقية بعد «تحرير العراق» وانهيار نظام صدام حسين طابع امتداد النفوذ القومي الفارسي في هذه الدولة العربية، فهذه مسألة إن هي سادت، فإنها ستدفع العراق دفعاً الى التشرذم والانقسام والتمزق المذهبي والاثني، وأنها ستحول هذا البلد الذي لم يلتقط أنفاسه بعد الى ساحة لتصفية الخلافات الإقليمية وتسديد الحسابات الدولية.

لا يفهم الكثيرون من أبناء هذه المنطقة، إن على صعيد أنظمة الحكم، وإن بالنسبة للناس البسطاء العاديين، كيف ان آية الله العظمى الإمام علي السيستاني، أدام الله ظله، يتمتع بكل هذا النفوذ الكاسح في دولة العراق وهو الإيراني، الذي رفض حتى بعد الانتخابات الأخيرة، التخلي عن جنسيته الإيرانية واستبدالها بجنسية هذا البلد العربي، الذي أصبح بعد إسقاط نظام صدام حسين من قياداته الفاعلة والفعلية والرئيسية. لا يعرف معظم أبناء هذه المنطقة من أهل السنة تراتبية المرجعيات في الطائفة الشيعية، بعيداً عن الإنتماء القومي، ولذلك فإنهم اعتبروا ان الانتصار الذي حققه الشيعة في الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة، التي ظللتها صورة الإمام

السيستاني، انتصاراً للنفوذ الإيراني في العراق، وهذا شعورٌ لا بد من تبديده من خلال ممارسات المرحلة الجديدة، ومن خلال الإثبات بالأفعال بعد الأقوال ان الصداقة مع إيران ضرورية، لكن الالتـزام بعروبة العراق هو الأساس، وهو الأكثر ضرورة.

عندما تقرصن إيران كتباً عربية

خالد المعالي

(منشورات الجمل بغداد ـ كولونيا)

الحياة 31/3/2005

منذ سنوات والكثير من دور النشر الإيرانية منشغل بقرصنة الكتب العربية، خصوصاً تلك المهتمة بالشأن العراقي، وبعض مؤلفات الكتّاب العراقيين. وقد قامت هذه الدور بإغراق السوق العربية والعراقية أخيراً بهذه الطبعات المزورة، والتي تعرض مثل أي بضاعة مسروقة، بأسعار زهيدة!

ويجد المرء اليوم الدور الإيرانية وهي تنشر من دون أدنى وازع أخلاقي يدفعها مثلا إلى أن تتصل بذوي الشأن من مؤلفين ومترجمين وناشرين، مؤلفات كتّاب عراقيين من أمثال عباس العزاوي، علي الوردي، جواد علي أو مؤلفات حنا بطاطو، إضافة إلى القواميس والمعاجم بالطبع! وتوسع نشاط دور النشر الإيرانية غير المشروع لكي يشمل مؤلفات صدرت عن دار الساقي ودار المدى، دار الحكمة ومنشورات الجمل...

وهنا يتطلب الأمر أن ندق جرس الانذار تحذيراً من عمليات القرصنة هذه، مطالبين الجهات المعنية في إيران، بالتحرّك الفوري لمنع هذه التصرفات الشاذة والتعويض للمتضررين. ونطالب الزملاء في اتحاد الناشرين العرب، وإدارات المعارض العربية باتخاذ موقف رادع من هذه النشاطات التي تتنافى مع علاقات الجوار والوشائج الثقافية التي من المفترض أن يكون ديدنها تطوير العلاقة لا القيام بأعمال القرصنة.

ولهذا نطالب اتحاد الناشرين العرب، وإدارة المعارض العربية كافة، والجهات المعنية في كل الدول العربية بمنع دور النشر الإيرانية حتى الحصول على الجواب الشافي من جميع المعنيين بالأمر في إيران والذي يتلخص بحماية حقوق الملكية الفكرية والتعويض عن الأضرار الناجمة عن النشاط غير القانوني لبعض الناشرين الإيرانيين!

شباب يبحث عن الحرية والحب!

طهران ـ محمود قابل

الوطن العربي العدد 1463ـ الجمعة 18/3/2005

زيارة العاصمة الإيرانية وحدها يمكن أن تبدد اختلاط صورة هذا البلد في أذهان من يقرؤون ويسمعون عن الجمهورية الإسلامية، إحدى الطالبات من جامعة طهران تشكو من الإعلام الغربي الذي يشوه كل شيء جميل في بلادها، قالت "أتمنى ألا يضع أحدهم يديه على عينيك وأن ترى حقيقة ما يحدث في بلادنا"، ومعها وغيرها من طلاب جامعة طهران نكتشف إيران من الداخل ونتعرف على أفكار شبابها الذين يشكلون حوالي 70% من تعداد السكان.

في الساعة الأولى من فترة وجودي في جامعة طهران أحسست وكأني خارج الجمهورية الإسلامية ذات الوجه العابس، ففي الجامعة شباب يضحكون وفتيات تمردن على "شادور" النساء التقليدي وتحدين عصا رجال "حزب الله" الذين يضربون كل فتاة تسير بصحبة صديق لها، والحقيقة أنه خلال السنوات الثماني الماضية من فترة حكم الرئيس محمد خاتمي أصبح من المألوف أن تشاهد تلك الثنائيات الرومانسية داخل حدائق الجامعة ووسط صالات المحاضرات وأيضاً في بعض الحدائق العامة التي أخذت شهرتها بكونها من حدائق العشاق.

وداخل مجتمع الطلاب الجامعي وجدت كل تنويعات الشعب الإيراني، الطالب المثقف المهتم بأمور بلاده والمتابع للقضايا الداخلية والخارجية، والآخر الذي لا يعرف من الذي يحكم بلاده حاليا، والفتاة المجتهدة في دراستها والأخرى الحالمة التي تعيش قصة حب أو تبحث عن قصة، لكن؛ وبكل صدق؛ كانت الغالبية من هؤلاء المحبطين الذين لا يرون إلا نصف الكوب الفارغ وقد ملأهم اليأس من مستقبلهم الشخصي أو مستقبل بلادهم.

وعلى عكس اهتمامات الصحف التي تعكس ذلك العراك الدائم بين قطبي السلطة في إيران من إصلاحيين ومحافظين تأتي اهتمامات الطلاب بعيدة عن تلك التناحرات السياسية لتركز على البعد الاقتصادي في كل ما تشهده إيران من أزمات، وهناك قضايا يومية أكثر سخونة تشغله عن هؤلاء الساعين لامتلاك السلطة والفوز بمغانمها، وتشكل هذه الاهتمامات مكامن الخطر الذي قد يعصف بالاستقرار الاجتماعي في البلاد خصوصاً إذا عرفنا أن الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة يشكلون أكثر من 70% من سكان إيران البالغ عددهم 60 مليوناً.

ويقر المسؤولون الإيرانيون بتنامي الإدمان على تعاطي المخدرات بأشكاله المختلفة، وزيادة نسبة البغاء وارتفاع عدد المصابين بمرض الإيدز، وكذلك زيادة حالات الهروب من العائلة في سن مبكرة، وتشير الإحصاءات الرسمية إلى وجود أكثر من مليون ونصف المليون مدمن في البلاد، بينهم نحو 700 ألف من طلاب المدارس والجامعات، في حين انخفض معدل سن مرتكبي الفحشاء عن عمر 27 إلى 14 عاماً مما حدا بالسلطات إلى منع

سفر النساء إلى الخارج من دون ولي أمر، وللتأكد من تلك الظواهر يكفي الذهاب إلى زاوية "خاك سفيد"، التي تعني التراب الأبيض والمجاورة للبازار الكبير أو "خيابان مولاى"، أو مشاهدة تجار العملة الموزعين على أرصفة ميدان خيابان فردوسي، أو المرور قرب حدائق ملت في شارع ولي عصر، حتى يتبين الزائر معالم الكارثة التي تهدد المجتمع الإيراني.

ثورة الشباب

وإذا كانت إيران نموذجها الثوري خلال السبعينيات والثمانينيات، فإنها تقدم اليوم شكلاً آخر لبلد يشق طريقه بكثير من الصعوبة إزاء المتغيرات الدولية وانتزاع الأجيال المعاقبة لحقوقها الأساسية في الصراع الراهن، إن علاقة الشباب والناس عامة بالمشروع الإصلاحي الذي يرفعه بعض من ساستها أشبه برهان مسافر ضل طريقه عند تقاطع طرق، وأدرك أن بوصلته لن تسعفه إلا على المضي على آخر الطريق دون توقف.

وإذا كان بعض المحللين السياسيين من داخل إيران يعتبرون الولايات المتحدة، أو الشيطان الأكبر كما يسميه البعض، بمثابة الخطر الأكبر على مستقبل بلادهم واستمرار "الخومينية"، فإنني؛ ومن واقع الاحتكاك بالشباب الإيراني أدرك أن الخطر الأكبر الذي قد يعصف بالنظام كله هو مطالبات الجيل الثالث من الثورة بالتغيير والإصلاح، هذا الجيل بات حلمه الوحيد هو الانفتاح على العالم، وليس مبدأ تصدير الثورة أو الإيمان بنظرية ولاية الفقيه التي ربما لا يعرفها بعض الشباب، وهناك الكثيرون يتنبأون بحدوث ثورة شبابية في القريب، أي ثورة على الثورة فالإيرانيون قد أحسوا بقيمة الحرية عندما تخلصوا من الشاه، وهم يدركون الآن أن الحرية لا تعطى ولن تكون هبة من الحاكم بل يجب انتزاعها نزعا، وما يساهم في تقوية هذا الإحساس ما تبثه الفضائيات المعارضة والتي تمولها الولايات المتحدة.

لقد كان الشاه بالنسبة لشعبه مستبدا لا يقبل بمشاركة المواطنين في حكم بلادهم ويواجه كل نقد بقمع وحشي عنيف، وأجهزة مخابراته كانت حاضرة في كل مكان وطرق تعذيبها كانت تبث الخوف والرعب في القلوب وبالرغم من العائدات الضخمة للثروة النفطية كان جزء كبير من الشعب يعيش على الكفاف، واليوم وبعد 26 سنة وباعتراف الغرفة التجارية الإيرانية يعيش 40% من مجمل الإيرانيين دون الحد الفاصل للفقر، بينما يقدر اقتصاديون غير رسميين نسبة هؤلاء الفقراء بما يفوق 60%، ومن ناحية الحريات العامة والمشاركة في الحكم فإنه وفقا لتقارير منظمات حقوق الإنسان لا تزال دون الحد المطلوب والرقابة وغياب الحريات والتعذيب سائدة، والشعب غير راض عن النظام والهوة التي تفصل الشعب عن حكامه المحافظين بلغت حدا يكاد يكون منقطع النظير، قد ساهمت الزلازل الأخيرة التي ضربت البلاد وخصوصا زلزال بام في لعب دور إضافي في هذا التباعد حيث أرجعت معظم صحف إيران السبب في ارتفاع عدد أموات الزلازل إلى انتشار الفساد ولأن الحكام يسمحون باستغلال الشعب وتفشي سوء التصرف داخل هذه البلاد ذات الإمكانيات الوافرة. لقد أدار الشباب ظهره للطغمة التكنوقراطية الحاكمة، سبعون في المائة من الشباب دون سن الثلاثين، ليست لديهم ذكرى ما عن عهد الشاه لكنهم يعرفون أن مبادئ الثورة لم يتم إنجازها وهم يرون كل متع الحياة تحرم

عليهم بينما تنعم بها فئة محدودة من الحكام والمقربين لهم، وخلال لقاء مع السيد محمد رضا خاتمي شقيق رئيس الجمهورية الحالي ذكر بشكل واضح ودون أي التواء أن الشباب الإيراني غدا متملصا من الدين بسبب التأويلات الدكتاتورية العنيفة لساسة البلاد!

وخلال لقاءاتي المتعددة مع شباب جامعة طهران اكتشفت أن الرئيس الأميركي جورج بوش أصبح بمثابة الإمام الغائب لدى هؤلاء الشباب الثائر، وأن حلم الهجرة يراودهم ومجرد الهروب من سجن الوطن صار أملا يدفعهم إلى تكرار الحلم، ويكفي معرفة أن قرابة المليون إيراني استطاعوا تحقيق هذا الحلم خلال الستة والعشرين سنة الماضية وهي عمر الثورة الإسلامية، لقد ذكر معظمهم أن تردي الأوضاع الاقتصادية يدفعهم إلى الهروب الذي سيظل أفضل حالا من اللجوء لوسائل أخرى، فالتقارير الأخيرة تؤكد انخفاض سن ممارسة الفتيات للدعارة إلى عمر أربعة عشر عاماً فقط!، والفقر يدفع حوالي 300 ألف امرأة إلى ممارسة البغاء بحثا عن حياة افضل!، وخلال مناقشة حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البلاد ذكر أحد أساتذة جامعة طهران أنه نتيجة لانتشار العلاقات غير البريئة بين الفتية والفتيات صار حكام البلاد يشجعون الشباب على زواج المتعة الذي هو مباح وفقا لمذهبهم، لقد صار معظم شباب الجيل الصاعد واحدة وواحد، وأصبحت الفتاة في إيران إما تعيش قصة حب أو تبحث عن قصة حب..! وفي إيران صارت هناك حدائق للعشاق وأخرى للمدمنين،وطبقا لإحصائية الأمم المتحدة فإن ربع المشردين في العالم يسكنون إيران، لقد اتضح أن عددهم الإجمالي 10 ملايين مشرد يعيش من بينهم 2.5 مليون في إيران، ويعتبر تردي الأوضاع الاقتصادية هو العامل الأساسي في انتشار هذه الظواهر السلبية في المجتمع الإيراني.

البحرين: النواب الشيعة يخفقون في إعاقة بيان ينتقد مسيرة «الوفاق»

المنامة - مهدي ربيع الحياة 30/3/2005

أخفق النواب الشيعة في البرلمان البحريني، أمس، في إعاقة اصدار بيان وافقت عليه غالبية النواب، يدعو إلى ضرورة الالتزام بالقانون في تنظيم المسيرات وعدم انتهاك هيبة الدولة، في إشارة إلى مسيرة «جمعية الوفاق الوطني الإسلامي» الجمعة التي طالبت بإصلاحات دستورية.

وكادت جلسة أمس أن تسجل جدلا منذ بدايتها، بعدما ذكر الناطق باسم كتلة المستقلين، عبد الله الدوسري، ان البلاد تشهد تزايدا في المسيرات و"عدم قانونية بعضها"، بيد انه أكد احترامه لحق حرية التعبير وفقا للدستور والقانون، قبل ان يطالب بإصدار بيان يحترم هيبة الدولة والقانون في هذه المسيرات.

لكن النائب الشيعي، الناطق باسم كتلة الوطنيين الديمقراطيين عبد النبي سلمان، انبرى له وطالبه بتأجيل مقترحه إلى نهاية الجلسة «بسبب الخلافات حوله وحساسيته».

وبعد مناقشة موضوعات مختلفة استمرت خمس ساعات، أعلن النائب الأول للبرلمان، الذي ترأس جلسة أمس، للأعضاء ان سبعة نواب «ينتمون إلى كتلتي الأصالة السلفية والإخوان المسلمين ومستقلين»، تقدموا باقتراح بصفة مستعجلة لاستصدار البيان.

وعلى الفور وقف سلمان الذي يعد احد أبرز الوجوه الشيعية في المجلس، وأعلن عدم موافقته على البيان، وشدّد على حق التظاهر السلمي، بعدما اعتبر مسيرة الوفاق حضارية، ولم تخرج على القانون، محذرا من «انعكاسات إغلاقها على سمعة البحرين الإقليمية والدولية».

ورأى أن يكون مجلس النواب أداة تهدئة وليس تصعيداً، مؤكدا الحاجة إلى العقلانية في التعاطي مع الشأن الداخلي، واصفاً تحرك الحكومة بأنه «مبالغ فيه»، وقال انها ليست بريئة من التصعيد. ودعا النواب إلى التأمل في البيانات لأنها «تشجع على الاحتقان».

واتفق الدكتور عبداللطيف الشيخ (الإخوان المسلمين) وأحد المطالبين بإصدار بيان، مع سلمان، في إصدار بيان متوازن، لكنه اعترض على طرح مضمون البيان للمناقشة.

لكن عضو الكتلة الإسلامية الشيعية، الشيخ عبدالله العالي، رفض عدم المناقشة، وأكد ان الاقتراح يتعلق بالمصلحة الوطنية «فكيف تتم الموافقة عليه من دون مناقشته». بيد ان زميله محمد آل عباس، خاطب النواب قائلا «لا يجوز أن نؤسس لأعراف وتقاليد تنال من حرية التعبير (...)، نحن مع سلمية ودستورية المسيرات».

وطالب عبدالهادي، وهو رئيس كتلة الوطنيين الديمقراطيين، بعدم تحويل قبة البرلمان إلى مكان للاستنكار والشجب، ودعا إلى الابتعاد عن الاقتراحات التي «تؤجج الساحة السياسية».

غير ان الاعتراضات الشيعية لم تغير قناعات النواب الذين صوتوا بالغالبية على بيان أكد حرية إبداء الرأي في الشأن السياسي من خلال المسيرات والاعتصامات وغيرها، لكنه دعا في الوقت ذاته إلى «عدم اللجوء إلى أساليب التصعيد والخروج على القانون وانتهاك هيبة الدولة من دون اعتبار للظروف المحيطة والتحديات التي تشهدها المنطقة».

ودعا إلى ضرورة صيانة الشرعية الدستورية، واعتبر مجلسي الشورى والنواب هما المعنيان بالتعديلات الدستورية «التي تطالب بها المعارضة». يشار إلى ان هناك 12 نائبا شيعيا في البرلمان من أصل 40، بسبب مقاطعة «الوفاق» الانتخابات النيابية احتجاجا على وجود «شراكة تشريعية لمجلس الشورى».

د. عبد اللطيف المحمود عضو لجنة صياغة الميثاق البحريني

الوطن العربي العدد 1426 - 11 /3/2005

س :البعض يتخوف من تأثير الأزمة الدستورية الحالية على التنوع الإثنى الموجود في المجتمع (البحريني) ؟

ج : البحرين حتى أوائل الستينيات لم تكن الحركة الإثنية بها تسبب أي مشكلة، وكانت الطائفة الشيعية حتى ذلك الوقت لا تبلغ 40 وذلك حسب الإحصاءات التي نفذتها سلطات الاحتلال الإنجليزية، لكن الذي حدث بعد ذلك أنه منذ ما قبل الثورة الإيرانية بعقد كامل أو أكثر كان هناك توجه شيعي عام يتجاوز حدود البحرين ليشمل دولا أخرى في الخليج بالإضافة إلى لبنان ويعمل على أن يصبح الشيعة أكثر عددا في تلك المناطق، ومن بين عمليات "التكاثر" التي اعتمدوها أن كثيراً من الشيعة الذين جاءوا من إيران تم تجنيسهم وهم من العجم وليسوا من العرب، وكانت هناك حركة مدروسة في تلك المجتمعات لزيادة النسل عن طريق تعدد الزوجات والأخذ بزواج المتعة المعروف في مذهبهم، وكانت هناك شعارات واضحة لا تقبل الجدل ويرددونها كثيراً في مجالسهم وم ن بين تلك الشعارات "بالعلم والعدد سنحكم البلد"، وهذا مكتوب في أدبياتهم، والحركة الشيعية العالمية إذن كانت تعمل على زيادة العدد والاهتمام بالنوع أيضا حيث صاحب ذلك تحرك لتحسين تعليم الشيعة والرفع من قدراتهم العلمية ومحاولة السيطرة على المجال الاقتصادي، كل هذه الخطط دفعت بالفعل إلى زيادة أعدادهم لكنها لا تصل أبداً إلى ما يدعونه حاليا من أرقام والمناطق التي تعيش فيها ك ل طائفة معروفة بتعدادها وتطور نموه خلال الفترة الأخيرة.

وإذا حاول البعض اللعب على هذا التنوع فسيخسر الجميع، والمجتمع البحريني قائم منذ قديم الأزل على هذا التنوع وهناك تناغم صحيح بين جميع الطوائف والملك حمد بن عيسى حاكم البلاد هو صمام الأمان الذي يتمسك بشدة بالتوحد القائم الذي عاشت عليه البحرين طوال تاريخها حيث لا توجد فروقات بين المسلم الشيعي والمسلم السني والكل يعيش في وئام.

خطاب الشيخ
سميح المعايطة - الغد 10/3/2005

لو كان هدير خطاب حسن نصرالله رئيس حزب الله الذي شهده العالم يوم الثلاثاء قبل ثلاث سنوات من الآن لكان له من المصداقية والاحترام ما غاب عن خطاب الثلاثاء, فالزئير وتهديد امريكا بالهزيمة وتدمير أساطيلها لا قيمة له بعد الموقف غير القومي الذي وقفه حزب الله من الاحتلال الامريكي للعراق, وانحيازه لخيار مرجعياته في طهران والعراق الذين ساقوا اتباعهم من الشعب العراقي لاضفاء شرعية على انتهاك امريكا لسيادة دولة عربية مسلمة, بل وكانوا جزءا من ادواته السياسية وحتى العسكرية حينما شارك زملاء نصرالله في حزب الدعوة في العدوان على اهالي الفلوجة ورجال المقاومة فيها.

فأمريكا التي يهددها حسن نصر الله بالدمار والهزيمة لقيت من مرجعيات نصرالله كل الحفاوة في العراق, وتحالفت مع (دولة الثورة الاسلامية) ورموز الشيعة في العراق, واكبر الفتاوى اخرجها السيستاني بمنح مفتاح نار جهنم لمن لا يشارك في انتخابات تحت ادارة بساطير المارينز، وعجزت الفتاوى عن مقاومة المحتل والشيطان الاكبر, ولهذا فلا قيمة حقيقية لتهديد الشيخ نصرالله الا اذا كانت امريكا القتل في العراق ليست امريكا التي هددها.

وخطاب نصر الله والحشود التي شهدتها ساحة رياض الصلح في بيروت يوم الثلاثاء لا تختلف عن خطابات الانظمة العربية, فهذا الحشد تسديد فاتورة بالنيابة عن طهران تجاه سورية, حيث تقتضي البراغماتية والانتهازية الايرانية ان تختفي ايران في القضية السورية, اما مئات الالوف فهم نتاج انضباط شيعة لبنان لمرجعيتهم وليسوا بالضرورة مؤيدي سورية, وربما يكون لوجود مليون عامل سوري في لبنان تأثير في هذا الحشد، فضلا عما ذكرته بعض الجهات من عمليات نقل تمت من قبل السلطات السورية للآلاف الى الساحة.

لكن اكبر مغالطات الشيخ انه يصر على ان انسحاب قوات دمشق يتم وفق اتفاق الطائف, متناسيا ان احترام هذا الاتفاق كان يعني انسحاب سوريا عام 1992 وانه لولا الانصياع السوري للشروط الامريكية لما تم الانسحاب بهذه السرعة, وسنصحو جميعا مع الشيخ قريبا وليس في لبنان جندي سوري, وهذا ليس استجابة لاتفاق الطائف الذي يحاول الشيخ من خلاله تبرير استجابة سورية وحلفائها لشروط واشنطن.

يقول الشيخ ان شارون احتل بيروت عام 1982 وان حافظ الاسد حمى هذه العاصمة, ولا ندري اي حماية يقصدها نصرالله، وقد تركت سورية شارون يعيث فسادا وقتلا في الشعبين اللبناني والفلسطيني ونفذ مع اتباعه من الكتائب مجزرة صبرا وشاتيلا, ودمر بعدوانيته بيروت ومدنا اخرى حتى اخرج منظمة التحرير الى البحر. وفي تلك الحرب لم تتحرك القوات السورية في لبنان والتي وصل عددها الى اكثر من (30) ألف جندي حتى للدفاع عن نفسها, وصمتت المدافع والطائرات والصواريخ

السورية وتركت الشعب اللبناني يواجه العدوان والتدمير، الا اذا كانت دمشق في حينها ترى في الاجتياح الصهيوني توقيتا غير مناسب للحرب.

نحن لا ننكر انجاز حزب الله وتحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي؛ ولكن الشيخ نصرالله يمارس نوعا من التضليل الذي تمارسه بعض الانظمة حينما يعلن ان سورية حمت لبنان في مواجهة عدوان شارون, والشعب اللبناني الذي ذاق عدوان قوات الاحتلال الصهيوني لم يشهد معركة عسكرية بمشاركة قوات النظام السوري حتى عندما وصلت القوات الصهيونية الى مسافة محدودة من دمشق, وهذا ما فعله احد قادة المقاومة الفلسطينية عندما الف كلمة في تأبين حافظ الاسد وحمله مسؤولية انتصار الامة وصمودها, لكن ذلك القائد معذور في حينها لحداثة التجربة وليس مثل الشيخ نصرالله الذي أطلق عواطفه ويخلط بين مصالح حزبه وموقفهم من النظام وايران وبين حقائق التاريخ, الا اذا كان هناك حروب جرت (سرية) مثل المفاوضات والتفاهمات السرية التي تحكم معادلة قوى ودول ثورية مع اسرائيل, بل ان ارض الجولان المحتلة لم تشهد اي طلقة حتى للمشاغبة!!

وربما يكون احد اسباب غضب ايران واتباعها في المنطقة ان الادارة الامريكية لم تقدر المواقف التي ساندتهم في حربهم على العراق, لكن واشنطن تعامل الاصدقاء والحلفاء والمتطوعين لخدمتها وفق منطق (زواج المتعة) الذي تفهمه طهران جيدا, فالعلاقة تنتهي بزوال الخدمة, لهذا فإن مصلحة امريكا واسرائيل ان تنزع كل الاسلحة وان تعيد هيكلة الواقع السياسي لبعض الدول. ولم يشفع لحزب الله انه وقف ضد المقاومة في العراق ومارس صمتا طائفيا لمصلحة الانخراط في مؤسسات الاحتلال من حكومات وانتخابات الى حد معاقبة مقتدى الصدر الذي فكر بطريقة عربية لكن الجميع اعادوه الى حظيرة المصالح الايرانية.

وحتى قصة الاتفاقات والمعاهدات مع اسرائيل فعلى الشيخ ان لا ينسى ان سورية مثل غيرها من الانظمة العربية تقبل بالتسوية, وانها مؤخرا اعلنت استعدادها غير المشروط للتفاوض مع اسرائيل التي تجاهلت هذه الايجابية السورية وان ما يتم التخويف منه من اتفاق تسوية بين لبنان واسرائيل يمكن ان يحدث مع سورية, لكن المشكلة ان دمشق تريد لبنان ورقة تفاوضية دون رفض للتسوية وقرارات الامم المتحدة والتطبيع بعد التوقيع.

من حق اللبنانيين ان يتظاهروا رافضين او مؤيدين لوجود القوات السورية, لكن المشكلة في الانفعال المتكلف الذي يمارس من البعض, ولم يستطع حزب الله ان يبقى في دائرة الحكمة ومحاولة اطفاء التوتر في لبنان لأن عليه التزامات وفواتير لا بد ان يسددها لمرجعيته في ايران حتى وان كانت استنزافا لرصيده الذي جمعه في المقاومة, حتى اصبح مثل اذاعة رسمية يبرر الانصياع لشروط امريكا باتفاقات مضى على افتراض تطبيقها عقود وسنوات, وستبقى القضية العراقية المسمار الاهم في مصداقية قيادة حزب الله وحقيقة موقفها من الشيطان الاكبر تماما مثلما جدث لدولة يقول اصحابها انها ثورة اسلامية ملأت الدنيا ضجيجا بشتم امريكا التي اصبحت حليفا عندما وصلت الى حدود طهران.

ليس هناك من عربي صادق يحب امريكا ويقبل بسياساتها العدوانية الا من يعرفهم الشيخ, لكن من الظلم ان يختبئ البعض وراء شتم امريكا لتبرير سياساته ومواقفه وخطاياه حتى تلك المواقف التي يتم التوافق عليها مع امريكا وربما تستفيد منها اسرائيل.

مساع لإطلاق «صوت شيعي ثالث»

بيروت الحياة 1/4/2005

علمت «الحياة» ان مجموعة من الفعاليات والشخصيات الشيعية بدأت التحضير للقاء موسع في الضاحية الجنوبية ستعلن خلاله مواقف تتعلق بالأحداث اللبنانية تتباين مع مواقف القوى الشيعية وتحديداً «أمل» و «حزب الله».

فمنذ حادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري والساحة الشيعية في لبنان تشهد نقاشات حول موقع الشيعة اللبنانيين من هذا الحدث أولا ومن المعادلة السياسية الناشئة عنه ثانياً. فقد شعر عدد كبير من المثقفين والكتاب ورجال الدين ان اقتصار تمثيل الشيعة على كل من حركة امل و حزب الله فيه افتئات كبير على فئات اخرى واسعة وغير راغبة بأن تكون في الموقع الذي اختاره التنظيمان لنفسيهما وللطائفة, اي «الموقع الحليف لسورية وغير المرحب بانسحابها من لبنان».

اجتماعات ولقاءات كثيرة حصلت شارك فيها مهتمون في الشأن العام من ابناء الطائفة, واعربوا فيها عن شعورهم بمخاطر ان تكون الطائفة في الموقع الذي وضعها فيه كل من امل وحزب الله , خصوصاً ان تسوية جديدة تحصل بين الجماعات اللبنانية وان التنظيمين الشيعيين اخرجا الطائفة منها. والخطورة الثانية التي استشعرها عدد من هؤلاء وعبروا عنها في اكثر من لقاء تتمثل في ان التلويح بالسلاح وبالحرب الأهلية ارتكز الى القوى الشيعية بصفتها الأكثر تسلحاً من بين القوى اللبنانية الأخرى, واعتبر هؤلاء ان هذا الدخول السلبي على المعادلة اللبنانية الجديدة سيجر اصطفافاً لن يلبي حاجة الطائفة الشيعية الى الاندماج في اي صيغة مستقبلية قد تنشأ عن فوز القوى المعارضة في الانتخابات النيابية المقبلة.

ولعل من ابرز رجال الدين الشيعة الذين نشطوا باتجاه بلورة قوة ثالثة داخل الطائفة يمكنها ان تحمل صوتاً مختلفاً «لملاقاة الحركة الاستقلالية اللبنانية» كان السيد محمد حسن الأمين الذي اطلق اكثر من موقف عبر فيه عن تفاؤله واستبشاره بقرب الخلاص الوطني بعد ان شهد لبنان تلك الانتفاضة السلمية التي اعقبت اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وفي هذا السياق علمت «الحياة» ان تحضيرات تجرى لاطلاق تحرك يشارك فيه الأمين وعدد من رجال الدين والمثقفين والكتاب والمهتمين بالشأن العام يبدأ بمؤتمر صحافي تتلى فيه مسودة بيان يتضمن احتفاء بنزول اللبنانيين متوحدين الى الشارع وينتهي بتأييد إجراء تحقيق دولي وشامل بحادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وتتضمن مسودة البيان استبشاراً بقرب الخلاص الوطني انطلاقاً من اربع نقاط:

1- الانسحاب(او الاندحار) الاسرائيلي عام 2000 بفضل المقاومة.

2- الانسحاب السوري الجاري (الذي كنا نتمنى ان يحصل بعيد الانسحاب الإسرائيلي مباشرة وفق اتفاق الطائف).

3- الاجماع الذي حصل من كل اللبنانيين على اتفاق الطائف وعلى اهمية تصحيح الخلل الذي حدث في تطبيقه.

4- انبعاث الحمية الوطنية الشاملة والذي دفع بمئات الآلاف من اللبنانيين للتعبير عن تجاوزهم عملياً ونفسياً لاصطفا فات الحرب, والايمان بالتغيير الديمقراطي.

علماً ان المسودة تتضمن ايضاً اشارة الى المقاومة وسلاحها ما زالت تشهد نقاشاً في طريقة تقديمها, اذ ثمة وجهتا نظر يبدو ان أصحابهما تركا للأمين امر التقريب بينهما. ومن المرجح ان يتضمن البيان ايضاً دعوة الى لقاء موسع يعقد في الضاحية الجنوبية ربما في المعهد الفني الاسلامي، ويتوقع المنظمون ان يشارك فيه عدد كبير من الشخصيات والهيئات والمهتمين بهدف اطلاق «الصوت الثالث» ومن المرجح ان يكون موعده قبل الانتخابات النيابية وستسبقه حملة اعلامية واتصالات بقوى المعارضة.

اليمن: اشتباكات ضارية مع «الحوثيين» والجيش يكثف هجماته بالمدفعية والصواريخ

صنعاء - فيصل مكرم الحياة 7/4/2005

اكدت مصادر قبلية ان اشتباكات ضارية استمرت طوال نهار أمس بين قوات من الجيش اليمني وفرق من القوات المكلفة مكافحة الارهاب، وبين متمردين من أنصار الحوثي، ينتمون الى تنظيم «جماعة الشباب المؤمن» الشيعية المتشددة، وذلك في مناطق آل شافعة ووادي نشور في محافظة صعده. واشارت الى سقوط اكثر من ثلاثين بين قتيل وجريح من الطرفين، فيما كثفت قوات الجيش هجماتها بالمدفعية والصواريخ على مخابئ المتمردين في المناطق الجبلية.

ونجا حسن مناع نائب محافظ صعده اليمنية امس من مكمن نصبه له مسلحون من أنصار الحوثي، في الضاحية الشمالية الغربية لمدينة صعده، فيما أصيب خمسة من مرافقيه بجروح خطرة.

واكد مصدر مقرب من نائب محافظ صعده التي تشهد مواجهات مسلحة عنيفة منذ منتصف الاسبوع الماضي، بين قوات الجيش وبين أنصار الحوثي الأب، ان «مسلحين نصبوا مكمناً لسيارة حسن مناع نائب المحافظ ومرافقيه في منطقة العند بني معاذ واطلقوا عليها وابلاً من الرصاص، ما تسبب في اصابة خمسة من مرافقيه اصابات بليغة، في حين نجا نائب المحافظ». ويعد هذا ثاني مكمن ينصبه أنصار الحوثي لنائب محافظ صعده خلال أقل من اسبوع.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر متطابقة ان المعارك بين القوات الحكومية وأنصار الحوثي أدت منذ اندلاعها الى مقتل اكثر من 110 أشخاص. وتحاول القوات الخاصة المكلفة مكافحة الارهاب التقدم لاقتحام معاقل المتمردين، حيث يُعتقد بأن بدر الدين الحوثي الأب الذي يعتبر المرجعية الروحية لجماعة «الشباب المؤمن» يختبئ مع عشرات من اتباعه المسلحين. وقالت مصادر قبلية في صعده ان استئناف العمليات العسكرية في صورة مكثفة امس ضد معاقل المتمردين، يأتي بعد فشل وساطة تولاها خلال اليومين الماضيين عدد من شيوخ القبائل ووجهائها في محافظة صعده لوقف المواجهات المسلحة، وتسليم المتمردين المسلحين وقادتهم الى السلطات.

وقال أحد شيوخ القبائل الذين يشاركون في مساعي الوساطة ان «عبدالله الرزامي احد القياديين العسكريين للمتمردين، رفض وقف النار، اذا كان مقدمة لتسليم نفسه وباقي المتمردين الى السلطات، وهو يطالب بالافراج عن باقي المعتقلين من أنصار الحوثي المحتجزين منذ التمرد العام الماضي في جبال مران، والذي استمر 80 يوماً وانتهى بمقتل زعيم التمرد حسين بدر الدين الحوثي مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي.

الى ذلك، اكد وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي ان «جهات خارجية» تمول تمرد «الحوثي الأب» في محافظة صعده. وقال في تصريحات بثها موقع الحزب الحاكم (المؤتمر نت) امس ان التمرد الحالي

هو امتداد لتمرد صيف العام الماضي، ومردهما الفهم الخاطئ للاسلام. وتحدث عن تحقيقات تجريها السلطات لكشف مصادر التمويل الذي تقدمه «جهات خارجية» للمتمردين، مؤكداً ان هوية هذه الجهات ستعلن في نهاية التحقيقات.

وكشفت لـ«الحياة» مصادر قبلية في محافظة صعده ان الوسطاء من وجهاء القبائل ومشايخها وبعض العلماء في صعده فشلوا امس للمرة الثانية في اقناع «الحوثي الأب» بدر الدين، وعبدالله عيضة الرزامي الذي يقود التمرد في مناطق الرزامات ووادي نشور وآل شافعة، بالتخلي عن المواجهة المسلحة، والاستسلام للسلطات، في مقابل ضمانات بوقف الاقتتال واللجوء الى القانون والقضاء. وتابعت المصادر ان الرزامي رفض اي وساطة تطالبه بالاستسلام ومن معه، أو التخلي عن السلاح، مشترطاً ان تبدي الدولة حسن نية ازاء «الشباب المؤمن» بإطلاق المعتقلين وسحب القوات الحكومية من مناطقهم والتوقف عن ملاحقتهم، وتسليم جثة «الحوثي الابن» الى والده لدفنها، والسماح للجماعة بترديد شعارها «الموت لأميركا... الموت لاسرائيل».

اكدت مصادر قبلية ان اشتباكات ضارية استمرت طوال نهار أمس بين قوات من الجيش اليمني وفرق من القوات المكلفة مكافحة الارهاب، وبين متمردين من أنصار الحوثي، ينتمون الى تنظيم «جماعة الشباب المؤمن» الشيعية المتشددة، وذلك في مناطق آل شافعة ووادي نشور في محافظة صعده. واشارت الى سقوط اكثر من ثلاثين بين قتيل وجريح من الطرفين، فيما كثفت قوات الجيش هجماتها بالمدفعية والصواريخ على مخابئ المتمردين في المناطق الجبلية.

ونجا حسن مناع نائب محافظ صعده اليمنية امس من مكمن نصبه له مسلحون من أنصار الحوثي، في الضاحية الشمالية الغربية لمدينة صعده، فيما أصيب خمسة من مرافقيه بجروح خطرة.

واكد مصدر مقرب من نائب محافظ صعده التي تشهد مواجهات مسلحة عنيفة منذ منتصف الاسبوع الماضي، بين قوات الجيش وبين أنصار الحوثي الأب، ان «مسلحين نصبوا مكمناً لسيارة حسن مناع نائب المحافظ ومرافقيه في منطقة العند بني معاذ واطلقوا عليها وابلاً من الرصاص، ما تسبب في اصابة خمسة من مرافقيه اصابات بليغة، في حين نجا نائب المحافظ». ويعد هذا ثاني مكمن ينصبه أنصار الحوثي لنائب محافظ صعده خلال أقل من اسبوع.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر متطابقة ان المعارك بين القوات الحكومية وأنصار الحوثي أدت منذ اندلاعها الى مقتل اكثر من 110 أشخاص. وتحاول القوات الخاصة المكلفة مكافحة الارهاب التقدم لاقتحام معاقل المتمردين، حيث يُعتقد بأن بدر الدين الحوثي الأب الذي يعتبر المرجعية الروحية لجماعة «الشباب المؤمن» يختبئ مع عشرات من اتباعه المسلحين. وقالت مصادر قبلية في صعده ان استئناف العمليات العسكرية في صورة مكثفة امس ضد معاقل المتمردين، يأتي بعد فشل وساطة تولاها خلال اليومين الماضيين عدد من شيوخ القبائل ووجهائها في

محافظة صعده لوقف المواجهات المسلحة، وتسليم المتمردين المسلحين وقادتهم الى السلطات.

وقال أحد شيوخ القبائل الذين يشاركون في مساعي الوساطة ان «عبدالله الرزامي احد القياديين العسكريين للمتمردين، رفض وقف النار، اذا كان مقدمة لتسليم نفسه وباقي المتمردين الى السلطات، وهو يطالب بالافراج عن باقي المعتقلين من أنصار الحوثي المحتجزين منذ التمرد العام الماضي في جبال مران، والذي استمر 80 يوماً وانتهى بمقتل زعيم التمرد حسين بدر الدين الحوثي مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي.

الى ذلك، اكد وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي ان «جهات خارجية» تمول تمرد «الحوثي الأب» في محافظة صعده. وقال في تصريحات بثها موقع الحزب الحاكم (المؤتمر نت) امس ان التمرد الحالي هو امتداد لتمرد صيف العام الماضي، ومردهما الفهم الخاطئ للاسلام. وتحدث عن تحقيقات تجريها السلطات لكشف مصادر التمويل الذي تقدمه «جهات خارجية» للمتمردين، مؤكداً ان هوية هذه الجهات ستعلن في نهاية التحقيقات.

وكشفت لـ«الحياة» مصادر قبلية في محافظة صعده ان الوسطاء من وجهاء القبائل ومشايخها وبعض العلماء في صعده فشلوا امس للمرة الثانية في اقناع «الحوثي الأب» بدر الدين، وعبدالله عيضة الرزامي الذي يقود التمرد في مناطق الرزامات ووادي نشور وآل شافعة، بالتخلي عن المواجهة المسلحة، والاستسلام للسلطات، في مقابل ضمانات بوقف الاقتتال واللجوء الى القانون والقضاء. وتابعت المصادر ان الرزامي رفض اي وساطة تطالبه بالاستسلام ومن معه، أو التخلي عن السلاح، مشترطاً ان تبدي الدولة حسن نية ازاء «الشباب المؤمن» بإطلاق المعتقلين وسحب القوات الحكومية من مناطقهم والتوقف عن ملاحقتهم، وتسليم جثة «الحوثي الابن» الى والده لدفنها، والسماح للجماعة بترديد شعارها «الموت لأميركا... الموت لاسرائيل».

تفكيك فهمى هويدى

ردا على مقالته(تفكيك الإسلام)المنشورة بالأهرام وغيرها يوم الثلاثاء الأخير من مارس 2005

د. أحمد صبحي منصور

نشر على موقع مركز الأبحاث والدراسات العلمانية في العالم العربي

صحيفة القاهرة العدد 257
الثلاثاء 15/ 3/ 2005

" كاتب هذا المقال رجل من أتباع منهج القرآنيين الذين ينكرون حجية السنة ودورها ، وهو كذلك منغمس في تفجير الصراعات الطائفية في مصر عبر موقعه السابق في مركز ابن خلدون الذي يرأسه سعد الدين إبراهيم ، وأحمد صبحي في هجومه على فهمي هويدي يصفه بالوهابية وهي التي يعتبرها ابشع مناهج الفكر !!!

وهذا مؤشر على محورية دور الفكر السلفي في الصراع الفكري المعاصر و من جهة أخرى يلقى الضوء على القواسم المشتركة بين أصحاب المدرسة السلفية وبعض الكتاب المستقلين الذين يقتربون أكثر فأكثر من المدرسة السلفية ، مع وجود ملاحظات مهمة على منهجهم لكن التواصل معهم بحكمة سيكون له نتائج في غاية الأهمية.

هذا المقال والذي يليه يسلطان الضوء على وجود بداية لفكر منحرف (القرآنيين) بدءا في الإعلان عن نفسه في مصر . الراصد

ليست هذه هي المرة الأولى التي يهاجمني فيها فهمى هويدى ولن تكون الأخيرة .
انه يتهمني بالعمل مع آخرين على تفكيك الإسلام، مع أن الإسلام الذي أؤمن به لا مجال فيه للتفكيك لأنه القرآن الكريم فقط وهو المحفوظ من لدن الله تعالى والمنزه عن التحريف وعبث البشر. قد يقال انه يخلط بين الإسلام والمسلمين و يتهمني بالعمل على تفكيك المسلمين. ولكن تفكك المسلمين الى فرق قد بدأ في عهد الصحابة والفتنة الكبرى، ثم تطور وتشعب. ومنذ عشرة قرون وحتى الآن فالمسلمون قد تفككوا إلى ثلاث طوائف كبرى هي السنة والشيعة والصوفية. وكل طائفة منها تفككت داخليا إلى مذاهب وفرق مختلفة.

طائفة السنة تفككت الى أربعة مذاهب في القرن الثالث الهجري، أشدها تزمتا المذهب الحنبلى ، ما لبث الحنابلة ان تفككوا أيضا الى تيارات متشددة مختلفة كان أشدها تشددا ابن تيمية فى القرن الثامن الهجري، من خلال التيار التيمى نبت تيار أشد عنفا وتطرفا فى العصر الحديث هو الوهابية فازداد بها السنة تفككا. والى الوهابية ينتمى فهمي هويدى يعتبرها

وحدها الاسلام نافيا كل المسلمين الآخرين ومتهما كل من يناقش الوهابية بالعداء للاسلام او تفكيك الاسلام ويقوم بالتحريض عليه.

ويعتبر الارهابيون تحريضه فتوى بالقتل فيفقد المفكر أو المثقف حياته علنا – كما حدث مع الدكتور فرج فودة- أو يختفي دون أن يستدل عليه أحد – كما حدث مع الكاتب الصحفي رضا هلال، أو يضطر للهجرة كما حدث معى ومع حامد أبو زيد، أو يصرخ محتجا مرتاعا من المصير الذى ينتظره كما حدث مع الدكتور سعد الدين ابراهيم وآخرين. ان ضحايا فهمى هويدى كثيرون ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر !!

لنقرأ معا مقالته " تفكيك الاسلام"لنتعرف معا على تلك الحالة المسماة فهمى هويدى.

تحدث هويدى : "عن مساع يبذلها الكاتب الأمريكي المتطرف دانيال بايبس لانشاء معهد اسلامي تقدمي يمثل اصوات المسلمين الليبراليين في الولايات المتحدة ".ويقول:. "مشروع بايبس أسفر عن إنشاء مركز تقدمي باسم مركز التعددية الاسلامية, أعلن ان الهدف منه هو تشجيع الاسلام المعتدل في الولايات المتحدة والعالم, ومحاربة نفوذ الاسلام المسلح, واحباط جهود المنظمات ذات التوجه الوهابي المتطرف, من خلال وسائل الاعلام, وبالتعاون مع المنظمات الحكومية الأمريكية".

ويقول:" في مقالة تالية نشرتها الوكالة للكاتب ذاته في 24/2/2005 معلومات أخري مهمة عن مسئولي المركز وعن مصادر تمويله. فمديره امريكي مسلم اسمه ستيفن شولتز, ... أما مساعده فهو مصري, كان قد فصل من الأزهر في الثمانينيات بسبب انكاره للسنة النبوية, وسافر الى الولايات المتحدة لبعض الوقت,ثم عاد الي مصر ليصبح أحد أركان مركز ابن خلدون(!) ـ وبعد المشكلات القضائية التي واجهها المركز ومديره في عام ألفين اختفي من مصر, وظهر مرة أخري في الولايات المتحدة, ليصبح أحد دعاة الاسلام الأمريكي المعتدل, وقد أورد اسمه دانيال بايبس ضمن آخرين في مقالة تحت عنوان التعريف بالمسلمين المعتدلين نشرتها له صحيفة ذي نيويورك صن(في 24/11/2004)" . ويقول:"مقالة دانيال بايبس التي نشرتها ذي نيويورك صن ذات أهمية خاصة, لأنها تكشف عن جهود الاحتشاد المبذولة للتبشير بالاسلام الأمريكي من خلال تفكيك الاسلام واقصائه. فقد اعتبر أن ذلك الاحتشاد من قبيل الأنباء السارة حيث زف الي القراء نبأ انخراط بعض المسلمين في حملة مناهضة أنشطة الاسلاميين(يقصد المتطرفين والراديكاليين) وقال إن هؤلاء رفعوا أصواتهم بعد أحداث11 سبتمبر. وذكر في هذا الصدد أسماء سبعة اشخاص, من بينهم الدكتور صبحي منصور المفصول من جامعة الأزهر, والدكتور بسام طيبي, وهو من غلاة العلمانيين السوريين." ثم يقول :"لعلي لا أكون مخطئا إذا كنت قد أخرجت تلك الجهود من دائرة البراءة, علي الأقل فيما يتعلق بالوسائل والمقاصد, اذ من حق المرء ان يستريب فيها, حين يجد ان الذين يساندون الاعتدال الاسلامي والتجديد هم نفر من عتاة المعادين للاسلام والمسلمين والمتحالفين مع اسرائيل, ومن حقه ان يثير العديد من علامات الاستفهام حول العلاقة بين تلك الأنشطة, وبين حرب الأفكار التي أعلنتها الادارة

الأمريكية في أعقاب11 سبتمبر, واستهدفت بها العمل علي اعادة تشكيل العقل الاسلامي, بالتوازي مع اعادة رسم خرائط المنطقة في اطار مشروع الشرق الأوسط الكبير.

كما ان من حقه ان يثير علامات استفهام اخري حول علاقة تلك الأنشطة بالمقترحات التي تضمنها تقرير مؤسسة راند الأمريكية للأبحاث, لتفكيك الاسلام واعادة تركيبه تحت عنوان الاسلام المدني والديمقراطي خصوصا ان بعض تلك المقترحات وجدت لها ترجمة وتجسيدا في الأنشطة التي مررنا بها, سواء في منطلقاتها العلمانية أو في استحداث واجهات وقيادات جديدة بديلة لما هو قائم, أو في الهجوم علي الاسلام المحافظ والتقليدي, أو في تشجيع تيار التصوف. ومن حق المرء أيضا ان يتساءل عن أصداء تلك الأنشطة التي تجلت في العالم العربي مؤخرا, وتمثلت في بعض المراكز والمنظمات العلمانية التي تصدت للشأن الاسلامي, وخاضت في مسألة تغيير الخطاب الديني, وتعديل مناهج التعليم, ومحاولة اصطناع قيادات فكرية اسلامية ملتزمة بالأجندة العلمانية."

ونعلق عليه بايجاز:-

أولا: ان كل تلك المعلومات التى ينقلها هويدى منشورة ومعلنة على الملأ فى المجتمع الامريكى المفتوح الذى يفرض حرية المعلومات ويمنع حظرها، والاعلان عن كل هذه الانشطة مسبقا يدل على انعدام المؤامرة .

ثانيا: الاتجاه السلفى الذى ينتمى اليه فهمى هويدى يقوم على تقسيم العالم الى معسكرين : 1- دار الاسلام – وفيها يحتكر المذهب السنى دين الاسلام لنفسه ويتهم المسلمين الشيعة والصوفية بالكفر والشرك ويضطهدهم فى تسلطه السياسى كما يضطهد أهل الكتاب من أصحاب البلاد الأصليين الذين تمسكوا بدين آبائهم وأجدادهم.

2- دار الحرب وهى بلاد الغرب الواجب قتالهم لنشر الاسلام وارغامهم عليه ، واعتبار ثقافته غزوا فكريا وتفسير المصائب التى تحدث لنا على انها بسبب تآمر ذلك الغرب علينا. هذه هى الخلفية التى تنبع منها مقالات فهمى هويدى وأمثاله. ومقاله " تفكيك الاسلام " دليل على هذا. فالعنوان " تفكيك الاسلام" يشير الى اعتقاده باحتكار الاسلام بحيث ان أى مسلم آخر لا يجوز له ان يفكر أو يجتهد خارج الاطار الذى يعرفه هويدى والا أصبح مفككا للاسلام. والأمريكيون الذين دخلوا فى الاسلام عن غير طريق المذهب السنى لا يحق لهم ان يختاروا طريقا للعبادة غير طريق السلف وما وجد عليه السلفيون آباءهم والا أصبحوا مفككين للاسلام . وكالعادة لا يرهق هويدى نفسه فى المناقشة لآراء المخالفين له لأنه ليس متخصصا فى الاسلام وعلومه ولا تتعدى معارفه الاسلامية معرفتى الشخصية بجزيرة كوبا، ولذلك يسرع الى اتهامنا بالتآمر على الاسلام .

ثالثا: منذ 1977 وانا أحمل على كاهلى مشروعى الفكرى لاصلاح المسلمين سلميا بالقرآن، فتعرضت للاضطهاد داخل الأزهر وخارجه من الفصل من جامعة الازهر الى السجن والملاحقة الأمنية الى النفى مرتين . فى المرة الأولى التى هربت فيها الى أمريكا سنة 1988 بعد خروجى من السجن كان السبب فيها هو فهمى هويدى. لم يشأ هويدى ان يهاجمنى

وأنا فى السجن لا استطيع الدفاع عن نفسى وأنا أتلقى هجوم عشرات الاقلام تتهمنى بانكار السنة.

انتظر هويدى الى بعد خروجى من السجن مرعوبا ليقذفنى بهجوم هائل تحت عنوان " السنة بين الافتراء والاجتراء" ملأه بهجوم على شخصى بالاسم والوصف مؤكدا تكفيرى بكل ما يستطيع من فتاوى. فى اليوم التالى قابلت صدفة بعض الرفاق القدامى من المنتمين للجماعات فرأيت الرعب فى وجهه ونصحنى بسبب المعرفة القديمة بالاختفاء لأن مقال فهمى هويدى قد وضح حياتى فمربع الخطر. جاءت اشارات اخرى تحذيرية من أخوة أزهريين وسلفيين شرفاء، كنت قد بعثت لهويدى برد ادافع فيه عن نفسى وارسلت منه نسخة للاهرام ولكن لم ينشر الرد، فاضطررت للهرب بحياتى الى أمريكا ومكثت فيها عشرة أشهر حتى زال تأثير مقال فهمى هويدى فرجعت .

مشروعى الفكرى يؤكد بالقرآن أن الاسلام هو دين العدل والديمقراطية والتسامح والسلام وحرية العقيدة وحقوق الانسان، وان الله تعالى بعث محمدا رحمة للعالمين وليس ليقاتل الناس ليكرههم فى الدين ويقسم العالم الى معسكرين، وانه تعالى خلقنا أخوة من اب واحد وأم واحدة وجعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف لا لنتقاتل وان أكرمنا عند الله تعالى هو أتقانا وذلك ما سيتم تحديده يوم القيامة وليس الآن حتى لا يتظاهر بعضنا بالتقوى ليركب ظهورنا باسم الدين ، وان الله تعالى جعل لنا ولأهل الكتاب شرائع مختلفة لنتسابق فى الخيرات لا لنتسابق فى التعصب والاثم.

وتأسيسا على هذا المنهج الفكرى عملت بعد عودتى لمصر مع فرج فودة الى أن قتلته فتاوى فهمى هويدى،ثم عملت مع منظمات حقوق الانسان، واشتركت مع مركز ابن خلدون فى نضاله التنويرى ومشروعاته الاصلاحية ومنها مشروع اصلاح التعليم المصرى وغيرها، وفى كل هذا النضال كانت مقالات هويدى تلاحقنا تحرض الأمن والارهابيين الى ان أغلقت الديكتاتورية المصرية مركز ابن خلدون وقبضت على الدكتور سعد الدين ابراهيم واعتقلت بعض أصحابى القرآنيين فاضطررت للهرب ثانيا الى أمريكا فى اكتوبر 2001.أثناء اشتداد موجة العداء للاسلام بعد تفجيرات الحادى عشر من سبتمبر.

مشروعى الفكرى تحدث بالانجليزية فى أمريكا مدافعا عن الاسلام موضحا التناقض بينه وبينه الفكر المتطرف الذى انتج ابن لادن.ودائما ما كنت أرسل أبحاثى وسيرة حياتى لتنشر على الانترنت والى المثقفين الامريكان مما أسفر عن تراجع موجة العداء للاسلام وتوجيه التهمة الى مذهب ابن لادن الارهابية فقط ، وعرفوا ما اصبحوا يسمونه بالاسلام المعتدل . ابحاثى جذبت اهتمام الدكتور بايبس الذى يتهمونه بالعداء للاسلام والمسلمين ،مع انه يكتب الآن ما يدل على احترامه للاسلام وحضارته الا انه يناهض مثلى التطرف المسلح . بل انه الآن يقوم بمناظرة اولئك الذين لا يزالون يتهمون الاسلام كدين ولا يفرقون بينه وبين الارهابيين، وبنفوذه الفكرى ونشاطه المستمر راجع كثيرون مواقفهم، ولكن هذا بالطبع لن يجعل المنظمات السلفية الوهابية ترضى عنه حتى

يتبع ملتها وهذا ما لن يحدث بعون الله تعالى. كان لا بد من التعاون بيننا ضد التطرف وثقافته الارهابية، هم يريدون الدفاع عن بلادهم وانا أريد الدفاع عن دينى .

رابعا: أمريكا تتبع القاعدة القرآنية "لا اكراه فى الدين" فيوجد فيها حسب اعتراف هويدى نفسه 1586 جماعة دينية منها 700 جماعة غير تقليدية، أى ان كل انسان فى أمريكا حر فيما يعتقد او فيما لايعتقد .و المتطرفون من أتباع "ابن لادن" ابرز من استغل هذه الحرية الدينية الامريكية، فتوسعوا فى انشاء المساجد الجديدة والسيطرة على القائم منها وشراء الكنائس وتحويلها الى مساجد ، وهم يسيطرون على نحو 80 % من عدد المساجد البالغ عددها حوالى 1200 فوق التراب الامريكى .وهم يلعنون امريكا فيها ليل نهار باسم الاسلام فى خطبهم وصلاتهم ومنشوراتهم مستغلين التسامح الامريكى والتبرعات الامريكية لبيوت العبادة. وهناك عشرات الجمعيات التى ترعى هذا النشاط وتدافع عنه وتبتز السياسة الامريكية الى درجة ان تعلن نفسها الممثل الوحيد للاسلام والمسلمين فى أمريكا ، وتدخل البيت الأبيض مدعوة اليه بهذه الصفة. ومعروف انه ما من بلد "مسلم" يتمتع أبناؤه أو الأقلية فيه بتلك الحرية. الا ان هويدى لا يكفيه الحرية التى يتمتع بها اخوانه المتطرفون فى حربهم لامريكا فوق أرضها لأنه لا يرضيه وجود مسلمين شيعة وصوفية فى أمريكا لم ينخرطوا بعد فى الوهابية.

خامسا: أمريكا فى حرب معلنة بعد اعتداء الحادى عشر من سبتمبر الذى يوضح من هو الطرف المتآمر الذى يرسل الدعاة والجنود الى "دار الحرب" مستغلا الحرية الامريكية والانفتاح الامريكى. اكتشفت أمريكا بعد احداث سبتمبر ان التطرف قد سيطر على أغلبية المساجد والمدارس "الاسلامية" والجالية المسلمة الأمريكية. اذن هى تحارب ليس فقط اسامة بن لادن وانما اتباعه فى الداخل الامريكى والفكر الذى ينتمى اليه والذى يسيطر على عقول الملايين من المسلمين الامريكيين. لو استعملت امريكا اسلوب الحكام العرب لأغلقت تلك المساجد وأعدمت ارابها واعتقلت روادها وحظرت فكرها وصادرت مطبوعاتها، وما كانت فى حاجة لقانون طوارئ لانها فى حالة حرب مع عدو غير مرئى يستعمل حرب الافكار ويحول الشاب المتدين العادى الى قنبلة تسعى على قدمين يدمر نفسه والآخرين، وعلى التراب الأمريكى ملايين من المرشحين لأن يكونوا قنابل انتحارية اذا استمر الشحن الوهابى فى المساجد والمدارس يغسل عقول الشباب المسلم باسم الاسلام.

لو كانت أمريكا متعصبة ضد الاسلام لاختارت هذا الحل واغلقت كل المساجد متهمة الاسلام بأنه دين الارهاب مستدلة بزعم الوهابيين بأنهم يحتكرون الاسلام ويتحدثون باسمه. الا أن التحضر الامريكى اختار الطريق الصعب , فأكد الرئيس بوش على حقيقة ان الاسلام دين السلام ، ودعى رؤساء المنظمات "الاسلامية" الوهابية الى البيت الأبض ليستميلهم الى طريق الصواب. وبدلا من حرب الاسلام نفسه وبدلا من اللجوء الى العنف كان الحل سلميا هو اصلاح المسلمين – فى الداخل الامريكى وفى الوطن العربى – بالاسلام المعتدل فى تصورهم أو الاسلام الحق كما أقول.

ينقم هويدى على أمريكا حريتها الدينية وحقها فى الدفاع السلمى عن نفسها داخل ترابها ويرى ذلك تفكيكا للاسلام ومؤامرة تستوجب العقاب يقول محرضا علينا فى نهاية المقال: " يبدو الاسلام والمسلمون في هذا المشهد كما لو أنهم اصبحوا ساحة مستباحة لكل من هب ودب, وهي استباحة لا حدود لها, ولا رادع لمن يجترئ عليها, لا قيمة ولا كرامة لأهلها, الأمر الذي يدعونا الي اضافة سؤال آخر الي ما سبق, عمن يستحق اللوم ازاء ذلك الذين تطاولوا واجترأوا, أم الذين سكتوا واستكانوا وانبطحوا؟!"

وبعد .. لقد هربت بحياتى خوفا من تحريض فهمى هويدى وأراه حتى الآن يلاحقنى محرضا على حياتى حتى وانا فى أمريكا. الى اين أهرب منه بعد أمريكا؟

لم يعد لى من سبيل لحماية حياتى سوى اللجوء الى الأمم المتحدة..

أن هذا المقال اقدمه شكوى علنية الى الأمم المتحدة ضد الصحفى المصرى فهمى هويدى الكاتب بجريدة الاهرام المصرية وضد كل من ينشر له مشاركا له فى جريمة التحريض على حياتى وحياة الدعاة للاصلاح.

****

فتاوى زغلول النجار!

الشيخ أبو زيان

تعليقا على كتابات الأستاذ محمد البدري في تفنيده لفتاوى زغلول النجار عن زلزال المحيط الهندي وكل كاتب أراد أن يروج لأكذوبة العقاب الإلهي أقول إننا كمعتنقين للمذهب القرآني أو كقرآنيين نفهم من القرآن إن المولى قد ترك الحساب إلى يوم الحساب بنص القرآن "الحج 17"، أما دعواهم بأن زلزال المحيط الهندي عقاب إلهي للرذائل التي في عرفهم قد تفشت في دول حوض المحيط الهندي دعونا نسأل ما تلك الرذائل؟ إن الكثير مما قالوه لا يعد في عرف أهل القرآن رذيلة فنحن لا نقول إن ارتداء زي السباحة للمرأة خطيئة والزنا قد سقط بنص القرآن ولا عقوبة عليه، والآية الثانية من سورة النور منسوخة أي ملغاة فلا زنا حتى للرجل والمرأة المتزوجة وإن تلك المسألة مسألة شخصية بين الزوجين والمثلية الجنسية سواء للذكر أو للأنثى لا تحريم لها والتخنث أو ما يسمى بالترانسغندر والذي قالوا عنه الكثير وقالوا إنه يتفشى تفشي الوباء تايلاند وإندونيسيا ودول الشرق الأقصى هو غير محرم بنص القرآن، بل لقد رأى البعض من علماء المذهب القرآني أن تحريم الخمر ولحم الخنزير قد نسخ أي ألغي فأي خطايا تلك التي يقول بها أهل الحديث عن أهل جنوب آسيا وسياحهم، والتي في رأيهم الفاسد قد سببت هلاكهم، إنه تلاعب بالعقول ولكسب أرض جديدة بتخويف الناس ليسيروا في ركابهم، إن أقوالهم الهزيلة تلك تذكرني بأقوال الثمانينات وأواخر السبعينات التي كانت تروجها الجماعات المتطرفة في بلادنا وهي إن مأساة لبنان في رأيهم ما هي إلا عقاب إلهي على تغربهم وتفلت أخلاقهم هذه هي عقلية المتطرفين من أهل الحديث الذين يتبعون طرق القرن الأول والثاني للميلاد في ترويج المعجزات والتهويل والتخويف

من الهلاك ليخضعوا العقول ويحنوا الهامات ثم يتولوا قيادة تلك القطعان البشرية كيفما شاءوا، إن الأسطورة المملوكية التي راجت عن الطائفة الإسماعيلية التي أسموها كذبا بالحشاشين والتي ادعوا فيها أن شيوخ تلك الطائفة يغسلون بها عقول مريديهم فيسيطروا عليهم، أعتقد أنهم هم اليوم الذين يطبقوا عملية غسل العقول أو بالأحرى إلغائها.

الشيخ القرضاوي وكيل الله في الأرض

يزيف التاريخ على هواه

د. أحمد راسم النفيس

صحيفة القاهرة العدد 258

22 مارس 2005

هذه المقالة للكاتب المصري المتشيع أحمد راسم النفيس نموذج لأفكار وكتابات هؤلاء القوم عن أهل السنة وعلمائهم، فالواحد منهم عندما يتشيع ، يبدأ بالتهجم على أهل السنة دون دليل أو سند علمي ويكون الهدف هو العداء لأهل السنة فقط دون تمييز بين سني وآخر ، وتصبح كتاباته تقطر سما .

إن هذه المقالة نموذج لكتابات " فقاعات الصابون" التي أشرنا إليها في "فاتحة القول" من هذا العدد. **الراصد**

(لولا أن الله هيا لي من ألحقني بالأزهر لما كنت أمامكم في هذه الساعة فقد "شيخني" أهل قريتي وأنا ابن التاسعة كرامة للقرآن الكريم والعلم الذي أحمله، وقد نذرت نفسي للدعوة إلى الله ولن أتخلى عن المهمة التي وكّلني الله بها فأنا أعتبر نفسي موكلاً من الله تعالى ولن أنسحب من هذه المهمة أبداً، وأتمنى أن تُختم حياتي بالميتة الحسنة التي يتمناها المجاهدون في سبيل الله فأنا لا أدافع عن باطل أو طواغيت، ويشهد الله أني لم أجامل أحداً في الحق يوماً ما وإنما أدافع عن قضايا أمتي، ولن أتخلى عن ذلك مهما تعرضت له من اتهامات بالإرهاب تارة ويغيره أخرى).

مهرجان التضامن

الله وكلني وأنا أعتبر نفسي موكلا من الله تعالى... أي أن الشيخ القرضاوي هو وكيل الله في أرضه...

هذه هي رؤية الشيخ لنفسه ولدوره وربما لما يطرحه من آراء واجتهادات من الواضح أنه يرى ويؤمن ويجزم أنها عين الصواب وأنه أراد أن يقول (رأيي صواب لا يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ لا يحتمل الصواب).

انطلاقا من هذه الوكالة الإلهية الربانية فقد قرر فضيلة الشيخ أخيراً أن ينزل إلى ساحة التأريخ ليدافع عن تأريخ بني أمية وبني العباس والحجاج الثقفي المفترى عليهم!! ورضي الله عنهم!! من خلال إصداره لكتاب (تاريخنا المفترى عليه) وعلى الفور سارع دراويش الشيخ صاحب الوكالة الإلهية لبث فقرات من كتابه في المساحات الإعلامية التي يكتبون فيها خاصة بعد أن طمأنهم سماحة الوكيل العام للحضرة الإلهية أن كل من يدافع عنهم ليسوا بطواغيت ولا يمكن أن يكونوا على باطل وأنهم بذلك قد حصلوا على صك براءة من النار أو كما قال حفظه الله.

يوتوبيا الشيخ

انطلق الشيخ في كتابه من فرضية الرد على (فرية العلمانيين) القائلة بأن الشريعة لم تطبق إلا في عهد الخلفاء الراشدين وأن هذه (الفرية) لم تكن من ابتكارهم بل كان أول من أطلقها الشيخ خالد محمد خالد في كتابه "من هنا نبدأ" الذي أثار الزوابع هنا وهناك وتبنته جهات مشبوهة خدمها الكتاب من حيث لا يريد مؤلفه وقد استغلوا الكتاب أسوأ استغلال.

أما أن الشريعة لم تطبق إلا في عهد (الخلفاء الراشدين) فهو كلام لا نوافق عليه إذ إنها طبقت في عهد الخلفاء وبعد عهدهم وهي تطبق اليوم.

فعندما تطبق الشريعة الإسلامية اليوم في قوانين الإرث والزواج أو في إقامة حكم الإعدام على قاتل العمد فهذا يعني أن بعض أحكام الشريعة الإسلامية جرى ويجري تطبيقه بالفعل وسيرد القوم ونحن معهم بالتساؤل عما تبقى من أحكام الشريعة الإسلامية وضوابطها الأخلاقية وعندما نقول لهم إن هذا التطبيق الكامل المتكامل لم يكن موجودا في أي مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي وهذا هو بيت القصيد.

كما أن الدفاع المستميت عن (التاريخ المفترى عليه) يعني أن المسألة في نظر المدافعين هي أبعد من كونها مجرد إثبات تطبيق الأحكام الشرعية أو قواعد القصاص وفقا للشريعة الإسلامية وإنما انطلاقا من رغبة عامة لإثبات أن المجتمع الإسلامي أو المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا الإسلامية كانت موجودة في تلك الفترة وربما بقيت بعدها لحقب وقرون كل هذا ببركة ما يسمونه بتطبيق الشريعة الإسلامية.

وهنا تبدأ المشكلة فالزعم بوجود هذه اليوتوبيا يتناقض أولاً مع حقائق التاريخ المدونة.

وهو أيضاً ينطلق من فرضية وهمية تقول إن هذه اليوتوبيا تحققت على يد الصحابة ذلك الجيل القرآني الفريد غير القابل للتكرار لأنهم رأوا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم رؤية العين وأن أفضلية التابعين تأتي من كونهم رأوا من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وهلم جرى ولأننا لم نره ولم نر من رآه فنحن لا يمكن لنا أن نبلغ تلك المقامات العلا بل ومحكوم علينا بالتدهور والانحطاط أو الركض وراء هدف مستحيل التحقيق.

إن هذا الوهم الفرض يجعل أيضاً من الإصلاح والرقى والتقدم معلقا على قوى الغيب وحسب لا على الإرادة الإنسانية بينما يقول لنا رب العزة (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى* وأن سعيه سوف يرى * ثم يجزاه الجزاء الأوفى).

قراءة التاريخ ومناكفة العلمانيين

من حق العلمانيين أن يقولوا ومن حقنا أن نرد عليهم ولا يعني القبول بصحة المقدمات بعضها أو كلها التسليم بصحة النتائج التي يطرحها العلمانيون أو المسشرقون ولا شك أن غياب الشفافية في قراءة التاريخ لا تختلف كثيرا عن غياب الشفافية في قراءة الواقع وهو عين الخطأ الذي تقع فيه النظم الشمولية عندما ترى في المصارحة وكشف المستور عملا معاديا

وإذا كان من الممكن أن نتقبل الفكرة القائلة بأن بيت النظام من زجاج فكيف يمكن لنا أن نتخيل أن اعتماد مبدأ التستر يمكن له أن يخدم الدين والعقيدة بالرغم من أن القرآن الكريم قد تصدى بصورة صارمة لحركة النفاق والمنافقين وقام بكشف ألاعيبهم وحذر المؤمنين من الوقوع في مكائدهم.

لقد أضحى الوعي الصحيح بالتاريخ واحدا من أهم ركائز انطلاق الأمة نحو النهضة وكما يقول المفكر سهيل عناية الله فإن أحد أهم معوقات نهوض الفكر الإسلامي تتمثل في ذلك الاعتقاد السائد في أوساط المثقفين والسياسيين المسلمين بضرورة العودة إلى نموذج (الإسلام الأكمل) perfect or near perfect Islamic state المتمثل في عهد الخلفاء الراشدين ويرى أن العالم المسيحي كان أسعد حظا من العالم الإسلامي عندما لم يقم دولة مسيحية في حياة المسح عليه السلام وبالتالي فإن اليوتوبيا المسيحية لم توجد بعد مما أتاح لهم إعمال الفكر والعقل في المجال السياسي والعلمي.

الشيخ القرضاوي ونماذجه

هل قرأ الشيخ القرضاوي تاريخنا بالفعل قبل أن يطلع علينا بما يزعمه من أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان يطبق الشريعة الإسلامية ويذعن لها ناقلا رواية منتقاة عن العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي؟

لا أعتقد أن الشيخ قام بقراءة التاريخ رأسيا أو طوليا والدليل على ذلك هو استشهاده بابن عبد ربه وهو كتاب نماذج ليس كتاب تأريخ طولي ولذا فنحن نضيف إلى معلوماته بعض وليس كل ما رواه ابن عبد ربه وهو ما لا يختلف كثيرا عن روايات غيره من المؤرخين عن طاغية عصره (المفترى عليه) ابن جلا وطلاع الثنايا.

روى ابن عبد ربه أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج في أسرى معركة الجماجم أن يعرضهم على السيف فمن أقر منهم بالكفر بخروجه علينا فخل سبيله ومن زعم أنه مؤمن فاضرب عنقه ففعل فلما عرضهم أتى بشيخ وشاب فقال للشاب أمؤمن أنت أم كافر؟.. قلا بل كافر فقال الحجاج ولكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ أعن نفسي تخادعني يا حجاج والله لو كان شئ أعظم من الكفر لرضيت به فضحك الحجاج وخلى سبيلهما ثم قدم إليه رجل فقال له على دين من أنت قال على دين إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم قدم آخر فقال له على دين من أنت قال على دين أبيك الشيخ يوسف فقال أما والله لقد كان صواما قواما خل عنه يا غلام فلما خلى سبيله انصرف إليه فقال له يا حجاج سألت صاحبي على دين من أنت فقال على دين إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين فأمرت به فقتل وسألتني على دين من أنت فقلت على دين أبيك الشيخ يوسف فقلت أما والله لقد كان صواما قواما فأمرت بتخلية سبيلي والله لو لم يكن لأبيك من السيئات إلى انه ولد مثلك لكفاه فأمر به فقتل ثم أتى بعمران بن عصام العنزي فقال: عمران؟ قال ألم أوفدك على أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك قال نعم قال ألم أوفدك قال بلى قال ألم أزوجك مارية بنت مسمع سيد قومها ولم تكن أهلا لها قال بلى قال فما حملك على الخروج علينا قال أخرجني بازان فأمر به فقتل ثم أتى

بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبي ومطرف يريان التورية وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم الشعبي قال أكافر أنت أم مؤمن قال أصلح الله الأمير نبا بنا المنزل وأجذب بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء قال الحجاج صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا خليا عنه ثم قدم إليه مطرف بن عبد الله فقال له أكافر أنت أم مؤمن قال أصلح الله الأمير إن من شق عصا الطاعة ونكث البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر فقال صدق خليا عنه ثم أتى بسعيد بن جبير فقال له أنت سعيد بن جبير قال نعم قال لا بل شقي بن كسير قال أمي كان أعلم باسمي منك قال شقيت وشقيت أمك قال الشقاء لأهل النار قال أكافر أنت أم مؤمن قال ما كفرت بالله منذ آمنت به قال أضربوا عنقه.

قال ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موت الحجاج خر ساجداً وكان يدعو الله أن يكون موته على فراشه ليكون عذابه أشد.

كما روي ابن عبد ربه أن عمر بن عبد العزيز قال لو جاءت كل أمة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلناهم.

الشيخ القرضاوي وعلمه الغزير

لماذا تورط الشيخ في الكتابة عن التاريخ؟ هل يكفي أن يُسأل في نقابة الأطباء (كما ذكر هو) عن التاريخ فينبري على الفور لتأليف كتاب ملأه بأشياء ومعلومات من نوعية (ما قل منه خير مما كثر) ولذا فقد امتلأ كتابه بالسقطات العلمية التي تدل وتقطع على أن الشيخ لا يعرف عن أي شئ يكتب!!

مثال ذلك ما أورده الشيخ عن الإنجازات العلمية التي نسبها للدولة العباسية مثل ابن الهيثم وفات الشيخ أن الحسن بن الهيثم كان من إنجازات الدولة الفاطمية التي لم يقصر مولانا في سبها ولعنها لأنها كانت (تسب الصحابة) أما الدولة الأموية التي لعنت الإمام علي بن أبي طالب على منابرها أكثر من ثمانين عاما فلا شئ عليها بل وقدمت لنا عبقريتها الخالدة الحجاج الثقفي.

وهناك أيضاً ما ادعاه عن ابن النفيس الدمشقي الذي جاء إلى مصر في عهد الدولة المملوكية (السلطان قلاوون) فما هي علاقته بالدولة العباسية.

وهناك أيضاً ادعاؤه بأن جابر بن حيان كان من صنائع الدولة العباسية بينما يقول لنا التاريخ إن جابراً كان من تلامذة الإمام جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) أي أنه خرج من صفوف المعارضة.

الشيخ والقواعد الإجمالية لعلم التاريخ

في أي خانة نضع ما كتبه شيخنا وكيل الله عن تاريخنا المفترى عليه؟ وهل ما كتبه يندرج في إطار التفسير الإجمالي الحضاري للتاريخ ـ Macrohistory ـ أم في إطار القراءة العشوائية الانتقالية التي درج عليها مشايخنا وهل يؤمن بالتفسير المادي للتاريخ أم أن الأمر كان مجرد صراع

عقائدي بين الخير والشر ومن يمثل الخير ومن يمثل الشر؟ أم أنه يسلك سبيلا وسطا يؤمن بتعدد عوامل الصراع الاجتماعي والسياسي والتاريخي.

الواقع أن من يقرأ ما كتبه الشيخ في هذا الكتاب لا يمكن له أن يعرف أين يقف هو ودراويشه التائهون ويمكن له بالفعل أن يزعم أن الشيخ يحتل تلك المكانة الوسطى وهم أتباع مدرسة (لا مساس) إنهم أناس لا هم مع الحق ولا هم ضد الباطل وحسبك أنه يدافع عن الحجاج الذي وجدوا في السجون 33 ألف فقط من بني الإنسان لا يرى شيخنا لهم أي قيمة وهم من أفلتوا من القتل والصلب عدا من قتلهم في حكمه الإرهابي (الإسلامي) المديد.

هل عرفتم لماذا نجح العلمانيون في الفوز بعديد الجولات في معركتهم مع الإسلاميين الذين يقودهم (وكيل الله في الأرض)؟

"زرقان".. تجليات الروح في قصائد صوفية

رسمي الجراح – الرأي 30/3/2005

ساعة غنائية صوفية واحدة ثرية وعميقة تقاسمها جمهور المسرح الدائري مساء أول من أمس اداها الفنان السوري بشار زرقان يرافقه عازف الطارة جمال السقا في ثاني فعاليات مهرجان أيام عمان المسرحية الحادية عشرة.

بوح ورهافة ملمحان لصوت زرقان في الأمسية التي كان محورها صوفي وروحاني متكئ على قصائد لشعراء عرب أمثال ابن عربي، الحلاج، ابن الفارض، الجيلاني، بدر شاكر السياب، وغيرهم من المعاصرين المصري أحمد الشهاوي الذي اختار له "حال حالي" ومن حلاج الوقت لطاهر رياض "ما في الجبة من أحد".

يهيئ رزقان مناخه الغنائي عبر لملمة الكلمة في تعابير صوتية متلونة مع نغمة العود أو إيقاع الطهارة ليبدأ رحلة زمنية يقف في محطاتها لينقب عن شفافية الشعر وما هو متصل مع حاضرنا وإيقاع حياتنا.

يبحث زرقان عن كيميائية غنائية مختلفة بحيث يقترب من نبض الجميع ويدنو من التراتيل والنشيد، والطرب الصوفي، كل تلك الأشياء يصوغها بروح درامية أو ميلودرامية بما أنه يروي قصص العشاق وطقوسهم فهو حريص على إبقاء الينبوع متدفقا.

يمزج زرقان بين الومضة النغمية وصوته المنفرد وهو يعرف ما للصوت المنفرد من أثر بليغ في النفس حيث النسيج الشعري نقيا متجليا يصل على جناح جملة موسيقية.

"يا هذا" قصيدة أولى كانت انطلاقة برنامج زرقان استندت على التعبير الصوتي، الذي بدأ هادئا وسرعان ما حملت مع الإيقاع المتصاعد مسحة تحد ودعوة للإنسان بأنه الأساس من هنا جعل زرقان التعابير تتراوح بين طقس غنائي ومسرحي لتكون صورة عن ذلك التحدي وتلك الدعوة.

يدرك زرقان مفعول الكلمة المفردة لذا يعرف اختياراته فقد غني بصوت ملأ فضاء المسرح من شحنات العود، واتبع "يا هذا"، "بغيري على العشاق قادر" واذاب الصوت بالموسيقى رغم أن الوتر كان نادرا ما يلمع إلى جانب صوته المنفرد المحاور للقصيدة على إيقاع هادئ.

وحاكى زرقان الجيب قصيدة عبد القادر الجيلاني التي حملت ملمحا فلكلوريا للجمل الموسيقية المزركشة بالتنويعات في أولها، لكنه سرعان ما بدل ولون إحساسه بالمفردة وبالنغمة ليؤشر على صفوة الإيمان ولهيب الحب، ويهندس الصوت مع التعابير المتعددة، كما خفت صوته مثل عاشق في الهزيع الأخير من الليل.

وبتناغم كبير يجمع زرقان بين الومضة الموسيقية وتأثير المفردة والإيقاع للارتقاء بالطقس التعبيري المتناول لجمل القصائد، وليفسح للطرب مساحة أكبر، ففي قصيدة العراقي السياب "خذيني" عبر عن

مفردة دمدمات بدندنات العود وترجم خذيني بالقوة على الصوت والإيقاع، كل ذلك وغيره حالة من الإحساس بتعابير القصيدة ومثل ذلك كان أداؤه في حال حالي وما في الجبة من أحد.

لقاء مثير للجدل في مراكش المغربية بين أئمة مسلمين وحاخامات يهود

الرباط: «الشرق الأوسط» 6/4/2005

بدأ امس في مراكش لقاء مثير للجدل بين أئمة مسلمين وحاخامات يهود ، بمبادرة من السلطات المغربية ومنظمة «رجال الكلمة» الفرنسية ، يهدف الى «تحقيق السلم في العالم والتعايش بين الديانات»، وتستمر اشغاله يومين.

وسيبحث اللقاء تشكيل لجنة دائمة للحوار الاسلامي ـ اليهودي من اجل السلام تضم تسعة اعضاء من المؤسسين الذين حضروا اول لقاء عقد في العاصمة البلجيكية بروكسل ما بين الثالث والسادس من يناير (كانون الثاني) الماضي، واربعة شخصيات يهودية عالمية وكذا اربعة شخصيات اسلامية عالمية. ويضم اللقاء أئمة وحاخامات من 23 بلدا من مختلف انحاء العالم. وكانت بعض المنظمات المغربية والتيارات الأصولية اعترضت في وقت سابق على عقد اللقاء التأسيسي في مدينة ايفران (وسط المغرب)، وزعمت انه غطاء للتطبيع مع اسرائيل. لكن المنظمين فندوا ذلك، وقالوا ان اللقاء يدخل في اطار حوار الاديان ويهدف الى تحقيق السلام في جميع انحاء العالم.

ورعى لقاء بروكسل ملك بلجيكا ألبرت الثاني والعاهل المغربي الملك محمد السادس، وأوصى مؤتمر بروكسل بتشكيل اللجنة الدائمة الاسلامية اليهودية بهدف اضفاء طابع مؤسساتي دائم على الحوار بين رجال الدين المسلمين واليهود. وتمثل اللجنة الدائمة زهاء مائة من الائمة والحاخامات الذين اعلنوا تأييدهم لهذا التحرك. ويقول منظمو المؤتمر ان المرصد الذي سيتم تشكليه في مراكش سيعنى بشؤون مناهضة العنصرية ومعاداة السامية وكافة اشكال القدح في الديانات وسوء تأويل النصوص الدينية. ومن بين اعضاء اللجنة الدائمة الاسلامية اليهودية الشيخ احمد العبادي مدير الشؤون الاسلامية في المغرب، والحاخامات رابين جوزيف ازران، وشيار كوهين، وديفيد شولومو روزين (من اسرائيل والولايات المتحدة)، الى جانب رئيس مجلس أئمة ساحل العاج ، ومؤسس منظمة رجال الكلمة، آلان ميشيل، والدكتور ندام نجويا، رئيس المجلس الاعلى الاسلامي في الكاميرون والشيخ الطاهر سدير، وزير الاوقاف في السلطة الوطنية الفلسطينية.